تضاريس الأدب الكردي (دراسات ومقالات أدبية ولغوية)

تضاريس الأدب الكردي 1

تضاريس الأدب الكردي 2

تضاريس الأدب الكردي

(دراسات ومقالات أدبية ولغوية)

ترجمة:

دلاور زنكي

حقوق الطبع والنشر محفوظة

اسم الكتاب: تضاريس الأدب الكردي

دراسات ومقالات أدبية ولغوية

اصحاب المقالات:

- مراد جوان

- تيمور خليل

- جلادت جليكر

- جلادت بدرخان

- ملا خلف البافي.

ترجمة: دلاور زنكي

الطبعة الأولى: قامشلو ٢٠١٤م

الطبعة الثانية: قامشلو ٢٠٢١م

مطبعة: بيلا

اللغة الكردية

بقلم: مراد جوان[1].

لما كانت اللغة الكردية لغة شعب واقع تحت هيمنة المحتلين لم تتهيأ لها مؤسسات أدبية أو علمية أو تاريخية للاعتناء بها والارتقاء بها ولم تتوفر لها البحوث الجادة للسير بها إلى مكانة مرموقة باستثناء بعض الأقلام الشخصية ذات الكفاءات العلمية وأصحاب هذه الأقلام لم يحصلوا في داخل كردستان على فرص ومجال للإبداع ويعيش أصحابها تحت إرهاب وقمع نظام محتل استبدادي.

أما في كردستان العراق فقد كان الوضع مختلفاً وكانت اللغة تتمتع ببعض الحرية في ظل الحكم الذاتي، والذي كان ثمرة الثورة الكردية عام ١٩٦٠،(بزعامة القائد الخالد ملا مصطفى البارزاني)، وفي هذه الرقعة يمكن للمرء أن يتحدث عن أعمال وبحوث أنجزت، وصدرت كتابات قيّمة رفيعة المستوى. إلى جانب كتابات وبحوث أخرى ألّفها باحثون وكتاب ومستشرقون ورحالة أجانب في شأن اللغة الكردية من الدول المحيطة بكردستان الذين لهم حسابات خاصة مع كردستان. وتلك الكتابات تجنبت ذكر الحقيقة ولم تكتب إلا لأغراض سياسية وبث تلك الأفكار بين طبقات الشعب. والحكومة التركية تتبنى

[1] -جريدة آرمانج: جريدة شهرية تصدر في السويد، عام ١٩٩٣- الأعداد:١٣٥-١٣٨.

نظرية غريبة وتزعم أن الأكراد هم في الحقيقة ليسوا سوى "أتراك الجبال" ولم تكن لغتهم سوى اللغة التركية تبدلت وتحورت بسبب عزلتهم في الجبال، وأن هذه اللغة التي يتكلمون بها لغة قاصرة تحتوي على أخلاط وأمشاجٍ من المفردات العربية والفارسية والتركية. وتتبعُ السلطات التركية سياسة التفريق بين أبناء القومية وتشتيتهم، فهي تزعم أن اللهجة "الزازية" ليست لهجة كردية والذين يتحدثون بها هم أتراك وجزء من العنصر التركي لا غير.

وبعد أن أخفق الأتراك في اثبات هذه النظرية السخيفة وعجزوا عن تحقيق غايتهم ساندوا بعض الجهات التي ترى أن من صلاح أمرها السير في هذا السبيل.

والداعون اليوم إلى هذا النهج هم بعض الأرمن المتطرفين الذين يحلمون بقيام الدولة الأرمنية العظمى وذلك بضم المناطق الشمالية والشرقية من أراضي كردستان إلى أرض "أرمينيا الكبرى". ولأن هؤلاء المتطرفين يعلمون خلوّ المناطق "الزازية" من الأرمن فهم متذرعون بنظرية هزيلة عجفاء تزعم أن "الزاز" هم عنصر أرمني وبشكل خاص "الزاز العلويون" في مناطق "ديرسم" وأن اللهجة "الزازية" هي قريبة من اللغة الأرمنية. كما يحاول أصحاب الإيديولوجيات من الفرس بكل الوسائل المتاحة إلحاق اللغة الكردية باللغة الفارسية،

والاعتراف بها فرعاً منها. وقد وقع بعض الباحثين الأجانب في مثل هذا الخطأ ونشروه في كتاباتهم متأثرين بأولئك المتطرفين المرجفين الذين يروّجون الأخطاء ويشوهون الحقائق، ومهما يكن عدد هؤلاء المغرر بهم قليلاً فقد حملوا قناعات مختلفة ومتناقضة عند تحليلهم اللغة الكردية ودراستها والتنقيب عن جذورها وقالوا: إن اللغة الكردية ليست ذات كينونة مستقلة وإنها لهجة من الفارسية القديمة أو الفارسية الحديثة.[٢]

وعلى الرغم من جميع المتاعب والغموض فإن جميع الدراسات المنصبة على أحوال اللغة الكردية والبحوث التي تناولت دراستها دراسة تاريخية من حيث الشكل والصرف وفقه اللغة أقرت بأنّ اللغة الكردية لغة مستقلة ذات كيان متفرد ولها تاريخ راسخ ووطيد.

وبناء على هذه الدراسات فإن اللغة الكردية فرع من فروع الـ"هندو- أوربية" التي تتفرع منها اللغات الإيرانية أي أنها تقع

[٢] -يحدث بين اللغات عادة ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية من احتكاك وصراع وتغلب. فيكتب النصر للغة ما ويقضى على أخرى. أو قد يحدث امتزاج بين لغتين فتتسرب بعض عناصر إحداهما إلى الأخرى، فتصبح فيها أساسية، أو تتأثر تأثراً جانبياً فتنحرف بعض قواعدها. وغنيٌّ عن البيان أن الانتصار لا يتم إلا بعد أمد طويل، وأن اللغة المنتصرة لا تخرج من المعركة أيضاً على الحالة نفسها التي كانت عليها قبل الانتصار. فاللغة التي تتم لها الغاية لا تخرج سليمة من هذا الصراع، بل إن طول احتكاكها باللغة أو باللغات الأخرى يجعلها تتأثر في كثر من مظاهرها وبخاصة في مفرداتها وقواعدها، شاءت أم أبت، تماماً كما حصل للغة العربية مع اللغتين الفارسية والتركية من جهة، وللغات الأوروبية واللاتينية من جهة أخرى. المصدر:الدكتور محمد التونجي. اللغة العبرية وآدابها.الطبعة الثانية-١٩٨٣-دار الجليل- دمشق.ص١١.(المترجم)

ضمن مجموعة لغات إيران الشمالية وقد وجد الباحثون وفقهاء اللغة صلات قرابة قريبة أو بعيدة بين جميع لغات العالم وصنفوها في أسر هي:

١-أسرة اللغات الـ هندو- أوربية.

٢-أسرة اللغات السامية التي تضم اللغة العربية والإبرامية والأكادية.[٣]

٣-أسرة لغات "البانتو" هي مجموعة مؤلفة من بعض اللغات الأفريقية.

٤-أسرة اللغات "اللينية" المؤلفة من اللغات اللينية والتيبتية.

٥-أسرة لغات أورال- آتاي، التي تشتمل على اللغة "الفينية" و "المجرية" و "الأستونية" و "الأويغورية" و "الساموييتية" و"التركية" و"المغولية" و"المانوية".

[٣] - يطلق الآن لقبُ الساميين على الشعوب الآرامية والكنعانية والعربية واليمنية والبابلية والآشورية وما انحدر من هذه الشعوب. وأول من أستخدم هذا الوصف في اطلاقه على الشعوب السامية العالم الألماني "شلوتزر" وذلك في أواخر القرن الثامن عشر، وقد اقتبسه مما ورد في سفر التكوين بصدد أولاد نوح الثلاثة: سام وحام ويافث، ومن الشعوب التي انحدرت من كل ولد منهم. فقد ذكر هذا السفر أن أولاد سام هم: عيلام وآشور وأرفكشاذ ولود وآرام. وقد وُلد لأرفكشاذ شيلاس ولشيلاس عابر، وهو "أبو العبريين"...الخ. ويقول د.محمد التونجي في الصفحة١٢ من كتابه المذكور سابقاً : "فمن سام جاء الساميون وموطنهم الجزيرة العربية، ومن حام الحاميون وموطنهم أفريقية، ومن يافث الهندو أوربيون وموطنهم شرقي آسية وأوربة.(المترجم)

والأسرة الهندو-أوربية التي تنتمي إليها اللغة الكردية تنقسم إلى شطرين: الشطر الأوروبي والشطر الآسيوي.

الشطر الأوروبي يتفرع إلى ثلاث لغات: اللغة الجرمانية، واللغة الرومانية، واللغة السلافية.

توجد بين فروع اللغة الأرمنية لغات اسكندنافية: السويدية والنرويجية والدانماركية والايسلندية. وفي هذا الفرع توجد اللغة الألمانية والفلامينية والانكليزية. واللغات الرومانية مركبة من البرتغالية والاسبانية والفرنسية والايطالية وفي فرع اللغات السلافية توجد اللغة الروسية والأكرانية والبلغارية والصربية، والبولونية (Lehî). كما تقع اللغة اليونانية والارناؤوطية "الألبانية" واللتوانية والكلتية والباسكية . وفي الشطر الأوروبي من أسرة اللغات الهندو-أوروبية.

وفي القسم الآسيوي من أسرة اللغات الهندو-أوروبية تتوزع هذه اللغات على أساس اللغات الهندو-أوربية الإيرانية كالتالي:

الفرع الهندي يتألف من السنسكريتية والسندية والأوردية والهندية الحديثة والبهارية والبنغالية والماراسية والكورايية والبنجانبية والسنغالية.

وفي فرع اللغات الإيرانية توجد الفارسية القديمة" ومنها الفارسية الوسطى البهلوية. ومن الفارسية الوسطى الفارسية

الحديثة": الآفستية، والسوغدية، والبلوجية، والبشتوية، والاوستية والكردية. واللغات الإيرانية تنقسم من حيث التركيب والقواعد اللغوية إلى ثلاثة أقسام: الكردية في مجموعة إيران الشمالية الغربية والفارسية في مجموعة إيران الجنوبية القريبة. وجميع لغات العالم محصورة من حيث البناء في ثلاثة أجزاء[٤].

١-اللغات البسيطة "ذات المقطع الواحد".. وتشتمل هذه المجموعة على اللغة "اللينية" و"التبتيه".

٢-اللغات المركبة: اللغة "التركية" و "الفينية" و"المجرية" تقع ضمن هذه المجموعة.

[٤] -ولعل أشهر نظرية بهذا الصدد هي نظرية "شليجيل" التي تقسم اللغات من هذا الناحية إلى ثلاث فصائل:١-اللغات غير المتصرفة أو العازلة: "الصينية، السامية، التيبتية...الخ". ٢-اللغات اللصقية أو الوصلية: "التركية، المنغولية، اليابانية...الخ". ٣-اللغات المتصرفة أو التحليلية: "الفارسية، الهندية، اللاتينية، العربية...الخ". وقدأهملت هذه النظرية عندما دحضَتْها الآراء المعارضة بالبراهين. وبعضهم أغفل النظر عن موضوع التطور والارتقاء فقسم اللغات الإنسانية إلى فصائل يجمع أفراد كل فصيلة منها صلات قرابة لغوية، فتتفق في أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل... وما إلى ذلك. وأشهر من تعمق في دراسة هذه النظرية، وكتب فيها بحوثاً قيمة هو "مكس مولر" الذي أرجع اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل وهي: ١-الفصيلة الهندية- الأوروبية وتشتمل على ثمان طوائف من اللغات. ٢-الفصيلة الحامية- السامية وتشتمل على مجموعتين من اللغات: (أ)- مجموعة اللغات السامية. (ب)- مجموعة اللغات الحامية. ٣-فصيلة اللغات الطورانية. وتختلف هذه المجموعات بعضها عن بعض اختلافاً بيناً في عدد من الظواهر، ولكن يوجد بينها، على الرغم من ذلك، كثير من وجوه الشبه والقرابة اللغوية ما يسمح بجعل قسمى الفصيلة الثانية فصيلة واحدة مقابلة للفصيلة الأولى الواسعة الانتشار. المصدر:الدكتور محمد التونجي. اللغة العبرية وآدابها.الطبعة الثانية-١٩٨٣-دار الجليل- دمشق.ص٩-١٠.(المترجم)

٣-اللغات التصريفية: اللغات الهندو-أوروبية والسامية تقع ضمن هذه المجموعة واستناداً إلى هذا التوزيع فإن اللغة الكردية تقع ضمن اللغات التصريفية.

انتشار اللغة الكردية جغرافياً:

عن المناطق التي يعيش عليها الأكراد يتحدث المؤرخ الكردي الشهير: شرف خان البدليسي في كتابه "شرف نامه" كالتالي:

تبدأ حدود بلاد الأكراد من سواحل بحر "هرمز" "خليج البصرة" المتفرع من "أوقيانوسيا" بخط مستقيم وصولاً إلى أواخر ولايتي "ملاطيا" و "مرعش" وعلى هذا المنوال تقع بلاد فارس في شمال هذه الحدود والعراق العجمي وآزربيجان التي تؤلف أرمينيا "الصغرى" وأرمينيا" الكبرى". وتقع في جنوب هذه الحدود العراق العربي و"الموصل" و"دياربكر". ومع هذا وذاك فإن قبائل وعشائر كثيرة وأفراداً كثيرين من نسل هؤلاء من الشرق إلى الغرب تفرقوا في بلاد شتى.(١) وفي هذه الأيام فإن اللغة الكردية هي اللغة التي يتحدث بها الناس في آسيا "الصغرى" على الأرض الواقعة بين "الأناضول" وقفقاسيا والفرس والعرب.

لهذه اللغة /الكردية/ جارات ففي الغرب اللغة التركية وفي الشمال الأرمنية وفي الشمال الشرقي "الآزرية" وفي الشرق الفارسية وفي الجنوب اللغة العربية. وقد تجزأت أرض كردستان وتوزعت بين الحدود الإيرانية والعراقية والسورية والتركية.

وهكذا فإن مناطق غرب إيران وجنوب غرب إيران. وجميع شمال العراق وشمال شرق العراق وشمال سوريا وشرق تركيا وجنوب شرق تركيا هي المناطق الأصلية للتحدث باللغة الكردية.

والمجتمعات التي تتداول حديثها باللغة الكردية موجودة – أيضاً- في أرمينيا وتركمانستان وباكستان "بلوجستان باكستان" وأفغانستان والهند ولبنان. كما نرى هذه المجتمعات تقيم في كثير من مدن العالم وعواصمها مثل: خراسان، وطهران، وبغداد، ودمشق، وأنقرة، واستانبول، وقونية، وأزمير، ولهذه المجتمعات الناطقة الكردية كثافة سكانية في هذه المناطق. إن وجود الأكراد في هذه المناطق- بالنسبة لبعضهم- له تاريخ قديم يعود إلى مئات السنين الغابرة وبالنسبة للبعض الآخر فقد بدأ وجودهم في خلال هذا القرن منذ عشرات الأعوام الأخيرة إما بسبب النفي والتهجير القسري أو فراراً من الظلم والاضطهاد.

وفي هذا الصدد نقول: إن نصف مليون من الأكراد موجودون في البلاد الأوروبية وأمريكا واستراليا.

ولكي نلمّ بالمناطق الأصلية للغة الكردية ينبغي لنا إيضاح اللوحة التالية:

تبدأ اللوحة –في الشمال- في أرمينيا من "لينين كان" غرباً باتجاه مدن "قارس" و"أرزروم" و"أرزنجان" والناحية الشرقية من مدينة "سيواس" وقضاء مدينة "ساريز" القيصرية. وتضع اللوحة هذه المناطق تحت هيمنتها. ثم يمتد خط اللوحة إلى "مرعش" و "قرك خان" متجاوزاً الحدود التركية السورية حتى يصل إلى منطقة "عفرين" "جبل الأكراد" في شمال مدينة "حلب" ثم متجهاً إلى "كوباني" "عين العرب" و رأس عين" و "الدرباسية" و"عامودة" والقامشلي وبعد أن تضم اللوحة جميع المناطق في الجزيرة السورية يتجه خطها إلى أطراف دجلة نزولاً إلى "الموصل" وجبال "سنجار"، والمناطق الجنوبية لسلسلة جبال "همرين". وفي داخل العراق يصل هذا الخط إلى حدود "تكريت" حيث تضم اللوحة هناك "مندلي" وجبل "بيشت كيو" داخلة في الحدود الإيرانية لتصل إلى شمال "لورستان" ثم تضم "بيشت كيو" و"بيش كيو" و"بالاغريو" و"بختيار" و"كاه كهي" و"مومساني".

ومن الشمال باتجاه الشرق ثم إلى الجنوب تحدد اللوحة مناطق وجود اللغة الكردية الواقعة على ضفاف نهر "أرَز" في إيران: "ماكو" و "خوي" وسواحل بحيرة "أورميا" الغربية، وجبل "سَهَنْد" الواقع في شمال "مراغ"... وهذا الخط يستمر متقدماً بشكل متعرج إلى "أهمداوا" و "مسير آباد" و"بيجار" "المدينة الكردية الأخيرة في الشرق الشمالي"، وهكذا تضم اللوحة هذه المناطق وتضعها تحت جناحيها. ويتقدم هذا الخط مخترقاً القرى والنواحي التابعة لمدينة "أسداوا" التي تقع في غرب مدينة "همدان".. ثم يمتد حتى "كاريز" و"آلي لادر" و"شاركردي" وهذه المدينة تقع في غرب "أصفهان". وبعد ذلك ينحدر هذا الخط إلى مدن "كوزير ون" و "هساري" (٢).

اللهجات الكردية:

إن اللغة الكردية التي يُنطق بها على أرض واسعة شاسعة الأطراف تتألف من لهجات متعددة. وقد جرت بحوث شتى ومختلفة عن اللهجات الكردية، وبطرق مستقلة. ففي هذا المجال قد يعثر المرء على نظريات متفاوتة ومعلومات جمة. وحيث – في مرات كثيرة- ترد أسماء لهجات ومناطق وعشائر وأديان ومذاهب فإن المرء قد يعثر فيها على اسم مستقل. وهذه اللهجات المختلفة لها تسميات كثيرة تحمل اسم العشيرة التي تتكلم بهذه اللهجة أو اسم المذهب الذي يعتنقه الناطقون بهذه اللهجة أو اسم

المنطقة التي يقيمون فيها أو الإمارة التي يعيشون فيها ونتيجة لما سبق ظهرت أسماء بعض اللهجات المستقلة. ففي شمال كردستان الإيرانية لهجة كردية تدعى "شكاكي" واللهجة الكردية في كردستان العراق تسمى "البهدينية". وفي كردستان تركيا يتحدث الناس باللهجة "الكرمانجية".. وتسمى هذه اللهجة لدى "الدمليين" "الزازان" الكرداسية أو "هَرهَ وَرهَ".

ولغة وسط كردستان "إيران" تدعى "الموكرية" والناس في تركيا وسوريا وفي مناطق بهدينان يدعونها "الصورانية" واللهجة المعروفة في بعض المناطق باسم "الزازية" يطلق عليها في أماكن أخرى أسماء مختلفة، مثل: الدملكية والكردكية والكرمانجكية أو "سه بي ته". وفي بعض المصادر نجد أن الـ"هورمانية" تحمل هذه الأسماء: الـ"كورانية" و الـ"كاكائية" و الـ"هورامية" والـ"ماوية" أو "الكردية". ويرى بعض الناس أن "الكورانية" و "اللورية" و "الزازية" ليست سوى لهجة واحدة وهي أساس اللهجات الكردية. والبعض الآخر يعتبر هذه اللهجات لغات مختلفة ومستقلة. والبعض يحسبها "أي يحسبون الثلاثة" لهجات مستقلة في اللغة الكردية. ويرى آخرون أن "اللورية" ليست من اللغة الكردية في شيء. وخارجة عن نطاقها.

و"اللورية" تنقسم إلى لهجتين "اللورية الكبرى" و"اللورية الصغرى" إلا أن أشخاصاً يرفضون أن تكون "اللورية" لهجة كردية "بين هؤلاء الأشخاص من يجعلها لهجة فارسية ومن يعتبرها لغة مستقلة" ولكنهم يجدون "اللورية الصغرى" لهجة كردية.

ليس بوسع المرء أن يزعم أن بحوثاً عميقة وكافية قد جرت في شأن اللهجات الكردية وأنها أثمرت ثمراً يانعاً. وهنا سنحاول إيراد بعض الآراء حسب المصادر والوثائق التي بين أيدينا وكتاب الـ"شرف نامه" أهم مصدر في هذا الموضوع وهذه الآراء التي سنثبتها هنا هي أقربها إلى الحقيقة. يقول "شرف خان البدليسي" في كتابه:

تنقسم المجتمعات والعشائر الكردية من حيث اللغة والعادات الاجتماعية إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الـ "كرمانج".

القسم الثاني: الـ"لور"

القسم الثالث: الـ"كلهور"

القسم الرابع: الـ"كوران".(٣)

وبغض النظر عما كتبه "شرف خان" فإن بعض الباحثين الغرباء كتبوا في هذا الموضوع في النصف الأول من هذا القرن إلا أن هناك استثناءً وهو الكراس الذي وضعه ملا محمود بيازيدي عام ١٨٥٨م بشكل خاص لـ "اسكندر جابا" القنصل الروسي القيصري في مدينة "أرزروم"، ذاك الكراس الذي أعده ملا محمود بيازيدي اقتباساً من معجم "سيوا هكاري" و "الرواندي". يقول البيازيدي قبل التنقيب عن مسائل اللغة في مقدمته موضحاً: "إن اللغة الكردية بسبب اختلاف المناطق وتنوع العشائر هي صاحبة لهجات مستقلة. "ويأتي بشواهد وأمثال قائلاً": "إن اللهجات الكردية مختلفة اختلافاً بيّناً لدى أهالي "وان" و "موش" و "بيازيد" و"قرس" وعند الأكراد التابعين لروسيا والمقيمين في إيران وأهالي "بوتان" و "هكاري" و"همدان" وسيمتي" و"دياربكر" و"الموصل" وصولاً إلى تخوم "بغداد" "التي تضم مناطق "السليمانية" و"شهرزور" وطوائف من "زرزا" و"موكري" وبَهْ بَهْ" و "بلباس"".(٤) وملا محمود بيازيدي يستخدم في عمله هذا كلمة "كرمانجي" عوضاً عن "الكردية" "حيث يقول: اللغة الكرمانجية ولا يقول اللغة الكردية". ويورد كلمة "بوتان" و"هكاري" والـ"روندي" بصيغه لهجاتٍ ويقارب بين الصيغ "الهكارية" و"الروانديه" في معجمه المقارن.

يقسّم "ك.كيفرينلي" اللغة الكردية إلى شطرين: اللغة الشمالية واللغة الجنوبية، وهو الذي كتب بحوثاً في مقالات عن أصول اللغة الكردية وتاريخها، نشرها في أعوام ١٨٣٦-١٨٣٧م. وهو يرى أن اللغة الشمالية تتألف من "الموكرية" و"الهكارية" و"الشكاكية" والـ"بيازيدية". وأن اللغة الجنوبية مؤلفة من "اللورية" و"الكلهورية" و"اللكية" و"الكورانية".(٥)

أما الباحث: "بتر لنج" فإنه يقسم اللغة الكردية في كتابه:

Forschungen uber die Kurden und die " Iranischen Nardcholdaer"،

"Petersburg, 1857-1858"

إلى اللهجة "الزازية" و "الكرمانجية" و "الكلهورية" و"الكورانية" و"اللورية".(٦)

والباحث في اللغة الكردية: "أوسكارمان" يجعل اللغة الكردية التي يسميها كردية الغرب في الشرق والجنوب ثلاثة أقسام. وهو الذي يلحق اللهجة "الزازية" بالكورانية" ويخرج "الكورانية عن مضمار اللغة الكردية.(٧)

إن بعض الباحثين الغرباء المتأخرين الذين كان عليهم أن يتوسعوا في بحوثهم اعتمدوا على نظريات "أوسكارمان"

وآرائه. ولم يفعلوا شيئاً سوى أنهم كرروا ما قاله أوسكارمان. ولم يضيفوا شيئاً. والباحث: كارل هادانك هو أحد هؤلاء الباحثين وقد اعتمد على كتاب "أوسكارمان" المنشور عام ١٩٠٧م تحت عنوان: " Kurdish Persich Forschungen Mundarten Guran besonders, Kandulai, Auramani und Badschalani" فأضاف إليه بعض المعلومات وأعاد طبعه.(٨)

والدكتور: "ماك كاينزي" الذي يرى أن "الكورانية" لغة مستقلة يعتبر اللغة الكردية ذاتها شعبة أو لهجة من اللهجات الفارسية "الوسطى"، وقد نشر نظريته هذه في مقال له: قواعد اللغة وجذورها الذي نشره عام ١٩٦١م في التقرير السنوي. وفي كتابه: "The Dialect of Auraman (Hawramani-Luhan)، لم يعتبر "الهورمانية"- لوهان" لغة كردية بل اعتبرها لهجة من الفارسية القديمة.(٩)

وقد جعل الدكتور ماك كينزي اللغة الكردية قسمين واطلق على قسم منهما اسم اللغة الكردية الشمالية وعلى القسم الآخر اسم اللغة الكردية الجنوبية وقد اعتبر اللهجات التي ينطق بها الناس في مناطق "السليمانية" و"هولير" و"رواندوز" و"خوشناو" من اللغة الكردية الجنوبية. وجعل لغة "السليمانية" الدارجة أساساً لهذه اللهجات. كما جعل اللهجة التي ينطق بها

أهالي "عقرا" و"سورجيا" أساساً للهجات مناطق "عقرا" و "سورجيا" و "آمد" وبروار" و "بالا" و"كُلّي" و"زاخو" و"شيخان".(١٠)

والباحث: "أ.ب.سون" قسّم اللغة الكردية إلى ثلاث لهجات في أثره حامل العنوان:

" Grammar of Kurmanj or Kurdish Language (London, Luzak and Company, 1913)، وقد أطلق اسم اللهجة الأساس على القسم الأول والقسم الثاني وتقسيم "سون" هو كالتالي:

أ-الكردية الشمالية.

ب-الكردية الجنوبية.

ج-"اللورية" و "الزازية" و"الهورامية" و"الكورانية" على الرغم من التقارب بينهما.(١١)

يعتقد العالم الاجتماعي التركي: "زيا كوك آلب دياربكري" في كتابه: " Kurt Aşiretieri Hakkinda Sosyolojik Tetkikler" (بحوث اجتماعية عن العشائر الكردية) الذي وضعه وأعدّه في عام ١٩٢٢م، بناءً على رغبة الحكومة التركية في تنفيذ مشروعها لإسكان العشائر الكردية. وفي عام ١٩٧٥م

تبنت هذا المشروع جمعية "Yayinevi" ، وبعد ذلك في عام ١٩٩٢م جمعية "Sosyal Yayinlari" وطبع هذا الكتاب في تركيا. نقول: "يعتقد هذا العالم أن الأكراد مصنفون ضمن هذه الأسماء: "الكرمانج" و"الزاز" و"الصوران" و"كوران" و"اللور"، والأكراد حسب اعتقاده خمسة أقوام. ومع ذلك يقول: وعلى الرغم من أننا لم نتحقق من ذلك فإن "الزازية" و"الكورانية" متقاربتان.

يقول "زيا كوك آلب" في دراسته الأولى: من الممكن إلحاق اللغة "البختيارية" باللغة "الصورانية" واللغة "الكلهورية" باللغة "الكورانية". ولكنه في دراسته الأخيرة يصحح هذا الخطأ ويقول مستشهداً بما ورد في كتاب الـ"شرف نامه" : "يفهم من الـ"شرف نامه" أن اللغة "البختيارية" تلائم اللغة "اللورية" كما تلائم اللغة "الكلهورية" اللغة "الصورانية".(١٢)

ويقول "زيا كوك آلب" في دراسته الأولى: لو أننا ضربنا صفحاً عن اللغة "الكورانية" و"البختيارية" و"الكلهورية" واستثنيناها لبقيت لدينا بوضوح اربع لغات مستقلة: "الكرمانجية" و "الزازية" و"الصورانية" و"اللورية".(١٣) إلا أنه في بحثه المنقّح الأول يصل إلى النتيجة التالية: فكما أن "الكورانية" و"الزازية" و"الدنبلية" أسماء شتى للغةٍ واحدة. فإن "البختيارية" و"اللورية" أيضاً تدلان على لغة واحدة. وسبب

تعدد هذه الأسماء هو أن الأقوام الكردية ليست لها أسماء معينة، ويستفاد من ذلك أن الأكراد ليسوا قوماً واحداً بل هم أربعة أقوام والكردية تتشعب إلى أربع لغات متفرقة ومختلفة بحيث لا يمكن للناطقين بإحداها التفاهم مع الناطقين بأخرى. وهذه اللغات هي:

-اللغة الكرمانجية و اللغة الزازية (الكورانية-الدنبلية)، و اللغة الصورانية (البهدينية- الكلهورية)، و اللغة اللورية (البختيارية- الفَيْلية).(١٤)

ويقول الباحث "زيا كوك آلب" : وتوجد بين هذه اللغات هوة عميقة من حيث اختلاف الصرف والنحو والمفردات.. والفوارق هي فوارق في اللغة وليست في اللهجة. وكل لغة من هذه اللغات الأربع لغة متفردة ومستقلة، وفي كل منها لهجات كثيرة، ومع هذا كله فإن هذه اللغات ليست متباعدة بعداً كلياً، فهي شِعَبٌ وفروع عن "كردية قديمة" قد يكون في وسع المرء أن يدعوها "اللغة الكردية القديمة". والصلة بينها وبين اللغة الكردية القديمة كالصلة الموجودة بين اللاتينية القديمة والحديثة.(١٥)

إن الباحث: "زيا كوك آلب" الذي يتناول في بحوثه أحوال وأصول العشائر الكردية، يتناول أيضاً اللهجات الكردية ولكن هذه البحوث لم تستوف الشروط العلمية ولم تنل حظها من الدقة والتمحيص حتى يتاح لصاحبها أن يقسم اللغة الكردية إلى عدة

أقسام. ولكنه عندما يستشهد بكتاب "مم وزين" يقتبس من هذا البيت:

Bohtî û Mehmedî û Silîvî

Hin lal û hinek ji zêr û zîvî(١٦)

ثلاث اسماء لثلاث لهجات.

واعتماداً على ذلك فإن "زيا كوك آلب" يعتقد بوجود ثلاث لهجات: "البهتية" (التي تعني عند الباحث "الكردية") و"المهمدية" و "السليفية" ويحصى العشائر التي تنطق بهذه اللغات ويذكر مناطقها.

والعالم الكردي: توفيق وهبي يلتقي رأيه برأي الباحث "سون".(١٧) ويذكر الكاتب المعروف: علاء الدين سجادي في معجمه في اللغة الكردية والعربية والفارسية. "أنّ في اللغة الكردية لهجتين" ثم يستأنف كالتالي: اللهجة البوتانية المعروفة اليوم باسم "البهدينية" والأكراد في تركيا وسوريا يتكلمون بهذه اللهجة وكذلك الأكراد الموجودون في قضاء "الموصل". واللهجة الثانية هي "الموكرية" التي تسمى اليوم "الصورانية" التي يتكلم بها الأكراد الآخرون. أي الأكراد في الشمال الشرقي للعراق وأكراد "أردلان" و"موكريان".(١٨)

والدكتور كمال فؤاد الذي صنف في اللغة الكردية وآدابها أعمالاً جليلة يقسم اللغة الكردية إلى اللهجات التالية:

١-كردية المشرق (التي يسميها البعض الكردية الشمالية).

آ-اللهجة العفرينية.

ب-الجزيرية والبوتانية.

ج-السنجارية.

د-البادينانية.

هـ-الهكارية.

و-الشكاكية.

٢-كردية المغرب (التي يسميها البعض الكردية الجنوبية-الوسطى).

آ-الصورانية.

ب-السليمانية.

ج-الموكرية.

د-السينئية.

٣-كردية الجنوب.

آ-الخانقينية.

ب-الفيلية.

ج-الكرمانشانية.

د-اللكية.

هـ -الكاكائية.

و-الكلهورية.

ز-البروندية.

٤-الكردية الكورانية- الزازية.

آ-الهورمانية.

ب-الكنولية.

ج-الكهوارائية.

د-الباجلانية.

هـ-الزنكنية.

يقول الدكتور كمال فؤاد منتقداً: إن تلك اللهجة التي اسميها "لهجة الجنوب" يسميها البعض "اللهجة اللورية".

إن الدكتور كمال فؤاد يعتبر اللهجات التي ينطقون بها في لورستان الكبرى لهجات "لورية" ويرفض أن تكون لهجات كردية. ما يرد في بعض المصادر بأن اللهجات لور الصغير هي لهجة "لورية"، ولكنه يعتبرها لهجة أكراد الجنوب.(١٩)

والباحث "فؤاد حمه رشيد" يقسم اللغة الكردية في كتابه من حيث الجغرافيا والديالكتيك على الشكل التالي:

١-الكرمانجية الشمالية:

آ-اللهجة البيازيدية.

ب-الهكارية.

ج-البوتانية.

د-الشمدينانية.

هـ-البهدينانية.

و-الغربية.

٢-الكرمانجية الوسطى

آ-الموكرية.

ب-الصورانية.

ج-الأردلانية.

د-السليمانية.

هـ-الكرميانية.

٣-الكرمانجية الجنوبية

آ-اللورية الأصلية.

ب-البختيارية.

ج-المامسانية.

د-الكهكيلوئية.

هـ-اللكية.

و-الكلهورية.

٤-الكورانية

آ-الكورانية الأصلية

ب-الهورامانية.

ج-الباجلانية.

د-الزازية.(٢٠)

ان فؤاد حمه رشيد أضفى على "اللورية الكبرى" وعلى "اللورية الصغرى" صفة اللغة الكردية واعتبرهما بعضاً من الكرمانجية الجنوبية.

إن محمد أمين الذي كتب بحوثاً عن الهورامانية في كتابه: "Zarî Zimanî Kurdî Le Terazûy Berawird da"،

يقسم اللهجات الكردية على الشكل التالي:

١-الكرمانجية الشمالية (أو البهدينية)

٢-الكرمانجية الوسطى (أو الصورانية)

٣-الكرمانجية الجنوبية (أو الكورانية)

ثم يقسم "الكورانية" إلى الأقسام التالية:

آ-الهورامانية.

ب-اللورية.

ج-الباجلانية.

د-الزازية.

ويعتقد محمد أمين الهوراماني ان "الباجلانية" تحتضن "الزنكنية" و"الشبكية".(٢١)

الكاتب واللغوي الكردي "مالميسانز" صاحب التآليف النفيسة في موضوع اللغة الكردية ولاسيما "الزازية" يرى في اللغة الكردية خمس لهجات أساسية وهي:

١-الكردية الشمالية أو اللهجة الكرمانجية.

٢-اللهجة الكرمانجية في داخل كردستان الوسطى أو اللهجة الجنوبية "أحياناً". وتدعى خطأً اللهجة الصورانية.

٣-اللهجة المعروفة باسم "كِرِدِكي" أو "كرمانجكي" تدعى "الزازية" أو "الدميلية" (دميلكي).

٤-اللهجة الكورانية المعروفة بالهورامية أيضاً، قريبة من اللهجة "الزازية" (كردِكي، دميلكي) وينطق بها في كردستان العراق وكردستان إيران بعض الأكراد.

٥-إن مجموعة اللهجات الكردية الأخرى التي يتكلم بها الناس في كردستان الجنوبية تضم فروعاً كثيرة: "الكرمانشاهية"

و "اللكية" و"اللورية" و"السنجابية" و"الكلهورية" والناطقون بها هم قسم من أهالي المناطق الحدودية بين العراق وإيران.(٢٢)

يقول محمد أمين هوراماني في كتابه: " Zarî zimanî Kurdî Le Terazûyî Berawird da ye" إن "أوسكارمان" يذكر في كتابه الذي نشر ثم أعاد "كارل هادانك" طباعته: إن اللهجات الكورانية تنقسم كالتالي:

-الهورامانية (الأورامانية).

-الكندولية (الندولئية).

-الباجلانية (الباجالانية).

-البيونيجية (البياونيجية).

-الكهورايي (الكاهورايه).

-الرجاوية (الرجابية).

-السيدية (السائدية).

-الزردئية (الزاردائية).

يقول محمد أمين هوراماني: إنّ مينورسكي يورد اللهجات الكورانية مكررة، ولكنه بدلاً من "البيونيجية" و"الكهورائية" و

"الرجاوية" يذكر "الكلهورية" و"اللكية" و"الفيلية" و"الكاكائية". ثم يقول محمد أمين هوراماني: وهذا كله بسبب العلاقات العشائرية والدينية، واللغوية.(٢٣)

يقول محمد أمين هوراماني "وهو في الأصل هوراماني": إم المؤرخ "أمين زكي بك" يعتبر اللهجة الهورامانية لغة "طاجكية" في كتابه: "خلاصة تاريخ الكرد وكردستان"، ولكنه لا يقدم أيّ دليل على رأيه، ويُفهم من ذلك أنه يعتمد على رأي "مينورسكي" ويعيد كتابته وحسب.(٢٤)

والدكتور: عزالدين مصطفى رسول "الأستاذ في جامعة السليمانية" يعتبر الهورامانية لهجة كردية في كتابه: " Zimanê Yekgirtûyî Edebîy Kurdî". ولمحمد مردوخي رأي كرأي "شرف خان" في قضية اللهجات الكردية فيجعلها أربعة أجناس ويطلق على لهجة اسماً. "اللهجة الكرمانجية- اللهجة الكورانية- اللهجة اللورية- اللهجة الكلهورية.

إن توفيق وهبي وإدموندز قد اضافا مفردات من اللهجة الهورامانية إلى المفردات الكردية في معجمهما: " A Kurdish Dictionary, (Tewfiq Wehbye Edmonds Oxford at the Clarendon press,1966)، كما أوضح توفيق وهبي في مقال له رداً عن سؤال الدكتور ماك كينزي أن الكردية الهورامانية لهجة قديمة من اللهجات الكردية. وبيَّن البروفيسور:

قناتي كردو في مقاله بعنوان: Haletekanî Cîns û Bînayî Berkar le Zaza da" أن اللهجات الزازية والكرمانجية الشمالية مصدرهما لغة واحدة.

كما يرى "Major Soane" أن "الزازية" لهجة كردية وقد أورد رأيه هذا في كتابه: النحو الكردي- القواعد الكردية.(٢٥)

إن الدكتور كمال فؤاد يجد نفسه أكثر قرباً من أوسكارمان- في دراساته وآرائه عن اللغة الكردية- الذي ينتقد أولئك الباحثين الذين يرفضون أن تكون المجموعة الكورانية- الزازية من اللغة الكردية. ويقول: إنها من اللهجات الكردية.

"إن بعض فقها اللغة ومنهم أوسكارمان يرفضون أن تكون لهجات المجموعة الكورانية- الزازية من اللغة الكردية. أما أنا فلي رأي آخر وأفكر بطريقة مخالفة " إن لهجات هذه المجموعة وإن كانت مختلفة عن المجموعات الأخرى إلا أنها تقع جغرافياً في مجموعة شمال شرق إيران من أرض كردستان. وعلاقات هؤلاء الناس السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالأكراد أكثر رسوخاً ومتانة من علاقاتهم بالشعوب الأخرى. وعلاوة على ذلك فإن الهورامانية- وهي لهجة كورانية- كانت قد غدت في قسم كبير من كردستان أمداً طويلاً لغة أدبية "منذ القرن السادس عشر حتى القرن العشرين" (في كردستان الشمالية والجنوبية"... وهؤلاء من حيث الانتماء القومي يرون أنفسهم أكراداً.(٢٦)

وحسب ما يقوله محمد أمين هوراماني فإن بعض المصادر القديمة تفيد بأن اللغة الكردية الهورامانية لغة قديمة لا في إمارة "بابا أردلان" وحدها "التي تأسست عام ١٣٢هـ" بل كانت قبل ذلك لغة أدبية ودينية حيث تغيرت لغة "الأفستا".

يكتب محمد أمين هوراماني كالتالي:

"يقول الشيخ سعدي الشيرازي" في إحدى قصائده":

Geh be Tazî astînî ber men zened guyed teal

Geh be Kordî gûyedem bore nişîne w nan were

(Geh dest li ba dike bi Erebî dibêje teal-were

Geh bi kurdî dibêje borê nişîne w nan were.M.C)

وهذا البيت من اللهجة الهورامانية ومعناه:

تعال أجلس وتناول خبزاً "كُلْ خبزاً". Borê nişîne w an were

وفي ذلك العهد "في القرن الثالث عشر الميلادي" كان سعدي الشيرازي يعتبر اللهجة الهورامانية لغة كردية.

إن الشاعر الكردي الشهير "خانائي قبادي" يذكر لنا أنه كان يريد أن يكتب ملحمة "شيرين وخسرو" نظماً باللغة الكردية، وهو يعتقد أن اللغة الكردية ليست أقل شأناً من اللغة الفارسية لذلك يقول: "

Ce lay aqilanê sahib eql û dîn

Dana buzurganê Kurdistan zemîn

Rast en mewaçan Farisî şeker en

Kurdî ce Farisî bel şîrînter en.

……

Ce ersey dinyay dûn bedfercan

Be destûrê nezanê Nîzamî meqam

Be lefzê şîrînê Kurdistan temam

Pêş buwan mehzûz baqî weselane.

الناس في أرض كردستان

هم أصحاب عقل ودين

يقال إن "اللغة" الفارسية سكر

ولكن "اللغة" الكردية أعذب من الفارسية.(M.C)

إن هذه الأبيات من المنظومة الشعرية التي صاغها الشاعر خانائي قبادي في نظم ملحمة "شيرين وخسرو" تدلنا دلالة واضحة على أن الهورامانية لغة كردية فلو لم تكن لغة كردية أدبية لما كتب الشاعر بها ملحمته ولما أضفى عليها صفة "الكردية.(٢٧)

بناءً على رأي محمد أمين هوراماني فإن القصائد الواردة في الكتب المقدسة لدى أهل الحق قد وردت بلهجتين مختلفتين. وقد وُصِفت الهورامانية في تلك الكتب بالكردية أحياناً وأحياناً بالكردية الهورامانية كما وصفت "اللهجة الجافية" بالجافية الهورامانية. يقول عابدين جاف وهو أحد المهتمين بهذه المسألة: إن الكلمات الواردة في هذه الأبيات والكلمات الواردة في الكتب الموجودة في مكتبتهم يعود تاريخها إلى ما قبل ثمانين وثمانمائة عام.(٢٨)

ففي ضوء هذه الملاحظات التي ابتغينا الإدلاء بها على المرء أن يقبل بحقيقة أن جميع اللهجات "اللورية الصغرى" والكورانية والزازكية تقع في دائرة اللهجات الكردية أما "اللورية الكبرى" فما تزال موضوع بحث وجدال.

ونتيجة لما سبق يستطيع المرء أن يحظى بمعرفة لهجات اللغة الكردية وجغرافيتها ومدى انتشارها وأماكن وجودها بالعودة إلى الجدول التالي:

١-الكردية الشمالية أو (الكُرمانجية- الكِرمانجية) هي لهجة الكردية الشمالية. اللهجة الواسعة الانتشار على أرض كردستان الممتدة من الشرق باتجاه غرب ساحل بحيرة "أورميا" ثم نزولاً إلى الجنوب الشرقي في شمال مدينة "سنو" وحول "كيلسين" متجاوزة الحدود الإيرانية والعراقية ثم امتداداً إلى "هلكُرد". ثم بمحاذاة ضفاف نهر "رواندوز" وصولاً إلى "زى Zê" بهدينان ثم نهر "دجلة"(٢٩).. ويمتد هذا الخط من بحيرة "أورميا" باتجاه الشمال ملتفاً حول "كوتور" و"خوي" حتى يصل إلى نهر "أَرَزْ" و "قرس" و"أرزروم" و"موش" و"بدليس" ويتجه أحياناً إلى أطراف جبل "طوروس" وأحياناً سائراً مع السفوح الجبلية. ويضم هذا الخط حدود ولاية "سيرت" وقضاء "قوزلوخ" و"سليفا" و"قُلب" و"لِجهُ" و"بسمل" وحدود مدينة "دياربكر" و "أرخني" وسَهْبُ "كوْران" ومناطق جبل "قرزداغ" والمناطق الشمالية والجنوبية وجنوب شرق "سويرك" وقضاء "حلوان"- باستثناء "كَركَر"- و"آديمان" و"ملاطيا" وشمال وشرق جنوب "مرعش" حتى يصل إلى ذروة جبل "كَوْر" "كاورداغ". ثم يضم هذا الخط "هاتاي" و"عفرين" حلب. وينحدر هذا الخط من هناك إلى نهر دجلة الذي يضم "زى Zê". في هذه وعلى هذه الأرض

يتكلم الأكراد اللغة الكردية الشمالية "الكرمانجية". وكذلك في أقضية "تونجلي" و"برتك" و"زوزكرد" وفي أقضية "ألْعزيز"- باستثناء "مادن" – "سيفريج" و "بالو" وفي قضاء "بنكول" و"بيران" مناطق "سيواس". وهذه اللهجة دارجة أيضاً بين الأكراد المقيمين في لبنان" وأرمينيا" و"جورجيا" وأزربيجان" و"قازاخستان" و"جمهوريات آسيا الوسطى"، وكذلك يتكلم بها أهالي "خِراسان" و "قونيه" وبعض الأكراد في "أنقرة". ولهجات اللغة الكردية الشمالية هي:

أ-كردية الغرب: إبتداءً من منطقة "عفرين فإن أكراد عنتاب و"قيرق خانه" و"مرعش" و"آديامان" و"ملاطيا" و أقضية "رها" و"سروج" و "وبيَرهْ جِك" يتكلمون بهذه اللهجة.

ب-الراوندية: وهي اللهجة التي ينطق بها أهالي الأراضي الواقعة في شمال بحيرة "وان". وهذا الخط يبدأ في الشرق من منطقة الـ"شكاكان" حتى يصل إلى الجهات المحاذية لنهر "أرَزْ" وبهذه اللهجة يتكلم أهالي "قارس" و"أرزروم" و"آكري" و"وان" و"موش" و"أرزنجان".

ج-الشكاكية: ينطق بها في مناطق ما بين بحيرة "أورميا" و"شمدينان" و"باسكال" .

د-الهكارية: حدودها ابتداء من "شرناخ" ووصولاً إلى ولاية "هكار".. وكانت إمارة هكار تدعى الامارة المحمودية لذلك أطلقت هذه الصفة على هذه اللهجة فقالوا: "اللهجة المحمودية".

هـ-البوتانية: وحدودها: الجزيرة الكائنة بين الحدود التركية-السورية، تلك المنطقة التي تبدأ من شمال "زاخو" وتتجاوز جنوب وغرب "شرناخ" محتوية على "أرُوه". ثم تمتد إلى جنوب بحيرة "وان" ثم إلى شرق وجنوب "بدليس" و "سيرت" حتى نهر "باطمان" ومنطقة "باطمان" وشرق "ماردين". ينطق بها جميع الأكراد القاطنين في هذه المناطق الواسعة.

و-البهدينية: وهي لهجة أهالي "زاخو" و"آمدية" و"أقرا-أكرا" و "زيبار" وأهالي "دهوك".

ز-السنجارية: وهي لهجة سكان "سنجار" و"شيخان".

ح-الكرمانجية الوسطى: أو اللهجة "السليفية- الكيكية-الملية، يتكلم بها الأكراد من أهالي "دياربكر" باستثناء الشرق... وفي جميع انحاء "ماردين" من "الرها" حتى ضفاف نهر الفرات الشرقية. وكذلك يتكلم بها الأكراد في مناطق "ألْعزيز" الشرقية والجنوبية.

٢-الكردية الوسطى أو (الصورانية): وحدودها هذه اللهجة تبدأ عند جنوب الحدود اللهجة الكرمانجية التي رسمتاها حتى

تصل إلى نهر "شيروان" و"خانقين". وفي الجنوب تبدأ عند جنوب جبال "همرين" باتجاه الشرق ثم تعود إلى جبل "سهند" و "مسين آباد" وبيجار" و"أسداوا" وتتسع الرقعة الجنوبية حتى تبلغ طريق "ملاير" العام و"كرمنشاه" و"قصر شيرين"- خانقين".(٣٠) وفيما لهجات الكردية الوسطى:

أ-الصورانية: جميع الناس في ولاية "هولير-أربيل" وجميع الأقضية يتكلمون اللهجة باستثناء منطقة "زيبار".

ب-السليمانية: أو (البابانية): المتكلمون بها منتشرون في مناطق "السليمانية" و"كركوك" و "كفري" و"قرتب" و"توز سيوان" وبعض أنحاء "خانقين".

ج-المكرية: وهي اللهجة التي يتكلم بها أكراد "سنو" و "نَخَدَهْ" و"مراغ" و"ميان ديوان" و" ساهنديج" و"ساقيز" و"بوكان" و"بافه" و "سربست".

د-السينئية: هي لهجة أهالي منطقة "سنهْ" (سنندج) و"بيجار" و"كنكوْر" و "روان سار" وشمال "جوان رو".

٣-اللغة الجنوبية: تبدأ حدودها شمالاً لدى طريق "ملاير" العام –كرمنشاه- قصر شيرين، وتصل إلى أقصى الجنوب. والمتكلمون بها هم:

أ-الخانقيون.

ب-اللور الأصليون أو (الفيليون).

ج-الكرمانشانيون.

د-اللكيون.

هـ-الكلهوريون.

و-البروندیون.

ز-الكلبافيون.

٤-الكردية الكورانية: المتكلمون بها هم أهالي منطقة الجبال الواقعة على شمال طريق "بردا-كرمنشان" وأهالي المنطقة الشمالية والمنطقة الشرقية "للموصل" وعند منطقة التقاء نهر "خازر" ونهر "زِي" "هذه الرقعة التي يعيش عليها الآن الأكراد الكورانيون كانت حقولها أكثر اتساعاً في القرن الثامن عشر". لأن ظهور إمارة "السليمانية" في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بشكل عصري وحديث كان له أثر بالغ في المنطقة حتى أنها (أي الإمارة) توسعت على حساب الرقعة الجبلية التي يقطنها "الكورانيون". وأصبحت لهجة الكردية الجنوبية اللغة الرسمية في الدولة الإمارتية (إمارة السليمانية)

وفي أواخر أعوام القرن الثامن عشر كانت هذه اللهجة تضيّق الخناق على اللهجة "الكورانية" وتنتشر على حسابها.

في عهد إمارة "أردلان" انتشرت اللهجة الكورانية الكردية التي أسسها "بابا أردلان" في القرن الرابع الميلادي[٥] وأعاد بناء "شهرزور التي دمرتها جيوش المغول، ثم اتخذها عاصمة لإمارته.

وليس ببعيد أن تكون هجرة الكورانيين من الشرق نحو "شهرزور" بسبب هذه الأحداث منذ بدايتها.

ولقد جعل الكاكائيون (أهل الحق) مدينة "شهرزور" مدينتهم المقدسة، واتخذوا اللهجة الكورانية لغة دينية. وكتبوا بها التراتيل والأناشيد. وبدأت الآداب الكاكائية بهذه اللغة التي كانوا يكتبون بها قصائدهم. وبقيت هذه الحال حتى الآن.

ومن الضرورة بمكان أن نقول: أن الأسر والعشائر المقيمة في أنحاء "كركوك" و"كفري" و"خانقين" وضفاف نهر "سيروان"، كانت من عشائر "زنكنه" و"جبار" و"بيبان" و"طالبان" والعشائر الأخرى من "كوران"..

---

[٥] - هذا خطأ واضح.

وقد كانت صاحبة كتابات وآداب قديمة وصاحبة أدب شفهي شعبي، إلا أن اللهجة الكرمانجية الجنوبية استحوذت على هذا الوسط نتيجة لانتعاش الإمارة السليمانية واتساع رقعتها.(٣١)

آ-الهورامانية: هي لهجة الأكراد الذين يقيمون في منطقة "هورامان" التي تقع في أعالي نهر: "سيروان".

إن غرب جبال "هورامان" هو المنطقة الواقعة بين "حلبجة" و"بنجوين" وفي الشرق منها "كرمنشان".

تنقسم منطقة "هورامان" إلى "هورامان اللُهنية" و "هورامان الدرزلية" و "هورامان التختية" و "هورامان الرازوية" و"هورامان جوان رو" و "هورامان كندولَهْ".(٣٢)

ب-الباجلانية: تضم "الزنكنية" و"الشبكية". تنتشر من شرق "الموصل" ومن منطقة "باسوا". وتصل إلى شمال وجنوب "همدان" حتى منطقة "طالبان" و "زنكنه" و "قَرهْ تو" و "هورين" و"شيخان". يقيم الباجلانيون في منطقة "زهوا" في شمال "لورستان".(٣٣)

٥-الكردية الزازية "كِرْمانجكي-أو-كِرْدكي- دملكي" موقعها: شمال شرق أراضي كردستان الواقعة تحت الاحتلال التركي. وهذا الموقع يمتد من شمال "أرزروم"، و "أرزنجان" من الجنوب وصولاً إلى "كركر" و"أديامان". في داخل

"سويرك" وقضاء "أورفا" وقرى أورفا في الشمال. وفي داخل أقضية "دياربكر": "جرموك" و "جنكوش" و "بيران" و"هيني" وفي بعض قرى أقضيتها مثل: "لجه" و "هزرو" و"جنار" و"قُلب" وفي قضاء "وارتو" وقضاء "موش" وفي بعض قرى أقضية "أرزروم مثل: "خينيس" و تكمان". وفي داخل أرزنجان وبعض القرى والأقضية التابعة لها. وفي داخل قرى "ترجان" وفي "بيبينار" "وهي من أقضية سيواس" وفي قراها. وفي مدينة "توجلي" وأقضيتها مثل: "بولومور" و"ناظمية" و"أوقاجيخ" و"خوزات" و"جاميش كَزَك" وفي جميع أنحاء "ألْعزيز" وأقضيتها مثل: "مادن" و"بالو". وفي وسط قضاء "قره قوجان". وفي مدينة "بنكول" وفي جميع أقضيتها. وفي معظم "سولخان" وفي قسم من "قارلي جاف". في هذه المناطق برمتها يتكلم الأكراد باللهجة "الزازية"... وعلى الرغم من كثافة السكان الذين يتكلمون اللهجة الكرمانجية في "دياربكر" توجد فيها كثافة سكانية لابأس بها من المتكلمين باللهجة الزازية.(٣٤)

آ-لهجة ديرسم: يتكلم بها الناس في "تونجلي" و "أرزنجان" و "سيواس".

ب-لهجة الشرق: منُتشرة في ("جوليك- دياربكر- سويرك") يتكلم بها الناس في "بنكول" و"ألْعزيز" و "دياربكر" وسويرك" و"كركر".

المصادر والمراجع:

(1) şerefxan, şerefname, Hasat yay…nlar…, 3. bask… 1990 □stanbul, M. emin bozarslan ji Erebî wergerandiye Tirkî.
(2) Fuad Heme Xurşîd, Zimanî Kurdî, Dabeşbûnî Dîyalektîkanîy, oapxaneyî Afaq Al arabiya, Bexdat, 1985, s. 55.

3) şerefhan, şerefname, Hast Yayinlari, 3. baski 1990, Istanbul, Wergera M. Emîn Bozarslan ji Erebî bo Tirkî, r. 20
4) Vokabulaire Kurde des dialectes de Hakiari et Revendi, Par A. Jaba Consul de Russie a Erzeroum, Erzeroum le 15 mars
1858. Ji Dr. Marif Xeznedar Le Babet Mêjûyî Edebî Kurdiyewe 1984, Bexda r. 386'an hatiye wergirtin.
5) Mehemed Emîn Hewremanî, Zarî Zimanî Kurdî Le terazûyî Berawîrd da, 1981 Bexda, r. 52
6) Peter Lerch, Forschungen über die Kurden und die Iranischen Nordchöldaer, Petersburg,

1857-1858, r. 72
7) Gotûwêjek legel Dr. Kemal Fûad, beşî 2., Sirwe, hejmar 39, rêzberî 1368
8) Mehemed Emîn Hewramanî, Zarî Zimanî kurdî le Terazûyî Berawirdda 1981, Bexda, r. 24
9) e. n. d. r. 6
10)Sadiq Behaeddîn Amêdî, Rêzimana Kurdî, Kurmanciya Jêrî û ya Jorî ya hevberkirî, oapa yekê, 1987, r. 34
11)e. n. d. r. 27
12)Ziya Gökalp, Kürt Aşiretleri Hakkinda Sosyolojik Tetkikler, Sosyal Yayžnlarž, 1992. r. 24
13)e. n. d. r. 24
14)e. n. d. r. 95-96
15)e. n. d. r. 24-25
16)e. n. d. r. 28

29) Fuad Heme Xursîd, Zimanê Kurdî, Dabeşbûnî cografyayiy Diyalektîkaniy, Bexda, Çapxaneyî Afaq'l Arabiya, 1985, r.60
30) e.nd:r.62
31) Dr. Marif Xeznedar, Le Babet Mêjûyî Edebiy

Kurdiyewe, Bexda, 1984 r.88-89.
32) Mehemed Emîn Hewramanî, Kakeyî, Çapxaneyî Al Hawadîs, Bexda, 1984 r. 68
33) Dr. Marif Xeznedar, Le Babet Mêjûyî Edebiy Kurdiyewe, Bexda, 1984 r. 87
34) Malmîsanij: Dimilkî miyan di ciyayeya vatisan, Hêvî, kovara çandiya gişţî, Parîs, no:2, Gulan 1984, r. 86-87.

أحوال اللغة الكردية
في "جمهوريات الاتحاد السوفياتي" ـسابقاًـ
في الماضي والحاضر.

بقلم: تيمور خليل.

من المشقة بمكان أن أتحدث في "مقال" عن جهد قمنا به في مدى /٨٠/ ثمانين عاماً من المثابرة. لذلك سأعرض لكم- في البداية- صورة كي تلموا بما بذلناه في سبيل تطوير اللغة الكردية "اللهجة الكرمانجية" المكتوبة ووضع المعايير والدساتير لها.

ومنذ البداية سأعلن أن ذاك الجهد الذي كنا نبذله كان يتم في ظل الدولة السوفياتية وبدعم رسمي من هذه الدولة أي أننا في خلال /٨٠/ ثمانين عاماً كنا نقضي /٨/ ثماني ساعات في اليوم في تطوير لغتنا وترقيتها وكذا تحسين آدابنا وثقافتنا. كان ذلك هو أول عمل لنا وقد ساهم فيه أولئك الأشخاص الذين تلقوا دراستهم في جامعات "يريفان" و "موسكو" وكانوا متضلعين من اللغة الكردية. ولا شك أن كثيرين منكم يصغون إلى إذاعتنا ويسمعون ما تبثه من الأغنيات. ولا شك إنكم تسمعون باسم صحيفتنا الكردية القديمة /ريا تزه/ Riya Teze، وتعرفون

مكانتها التي تصدر منذ عام ١٩٣٠م، وما تزال تصدر حتى الآن. ولكم معرفة بكتب الفولكلور والأعمال الأدبية الأخرى.

كان الأكراد يقيمون في الجمهوريات التالية: أذربيجان وتركمانستان، وأرمينيا وكرجستان "جورجيا" وكان العدد الأكبر من هؤلاء يقيم في أذربيجان. وكان هذا العدد يناهز /٣٠/ ثلاثين ألفاً. وهؤلاء الأكراد أقاموا في "أذربيجان" منذ القرون الوسطى. ويأتي من بعدهم –من حيث العدد- أكراد "تركمانستان" وكانوا خمسة آلاف نسمة في القرن السادس عشر في عهد "الشاه عباس" قد هُجّروا من كردستان "إيران" لحماية حدود البلاد إلى "خراسان"، ومن هناك هاجروا إلى هذه البلاد. في تلك الأيام- أي قبل نشوب الحرب العالمية الأولى لم يكن عدد الأكراد في "أرمينيا" و "جورجيا" كبيراً وكان زهاء ألف كردي من عشيرة "روزكيان" (البدليسي ينتمي إلى تلك العشيرة – وأنا أيضاً أنتمي إليها). قد هاجروا من "بدليس"- إبان الحروب الروسية التركية عام /١٨٢٧-١٨٢٨/م إلى داخل الإمبراطورية الروسية. ولعل عدد الأكراد الجورجيين المقيمين لدى الحدود التركية كان يربو على ألف نسمة، وعندما رسمت الحدود التركية- الجورجية- وقع مكانهم ضمن الحدود الجورجية وليس التركية.

بعد اندلاع نار الحرب الكونية الأولى، بدأت المجازر في تركيا وكردستان الشمالية لإبادة الأرمن في عام ١٩١٥م. لم تكن حرب الإبادة تخص الأرمن وحدهم بل كانت تشمل كل من هم من غير المسلمين، لذلك وقع اليزيديون تحت نصْل سيف الدولة التركية التي يطلق عليها حتى الآن اسم "روما السوداء". وهكذا فإن ألاف الأكراد اليزيديين وكذا الأكراد المسلمون الذين كانوا يناوئون الاحتلال التركي اختاروا طريق الهجرة هي من البطش والتنكيل وتوجهوا إلى أرمينيا الراهنة "أرمينيا هذه الأيام". وبعد مرور الأعوام لجأ كثيرون من الأكراد-بقصد العمل- إلى "تبليس" عاصمة جورجيا. وتألفت منهم هنالك جالية كردية.

والجدير بالذكر أن عدد الأكراد على الأرض السوفياتية كان كبيراً حيث كانوا يعدون أحد الشعوب في البلاد فقد كان يصل عددهم إلى /١٥٠/ مائة وخمسين ألف نسمة. توجهت رئاسة الدولة السوفياتية إلى التفكير في تمهيد سبل الدعم لهذه الأقليات من القوميات لمحو الأمية من بينها وتطوير لغاتها وآدابها فأصدرت قراراً يوائم سياسة الدولة ويحسّن أحوال هذه الأقليات من الناس. وعرف هذا القرار أو هذا الدستور باسم "السياسة اللينينية بشأن الشعوب" وهكذا فإن سياسة بلاد موحدة أي سياسة الاتحاد السوفياتي ضمت /١٢/ اثنتي عشرة جمهورية. وكانت هذه السياسة تنص على أن لا بأس في صدور الكتب بأية لغة

من لغات هذه الجمهورية ولكن المضمون يجب أن يكون اشتراكياً.

الأكراد أيضاً كانوا ضمن هذه الشعوب، لذلك تقرر افتتاح مراكز للتعليم ومؤسسات لمحو الأمية للأكراد في الجمهوريات التي يقيمون فيها، وبذل كل الجهود لتأهيل هذا الشعب للسير نحو كل ما هو نيِّر ومشرق وبلوغ مستقبل زاهر. ولما كانت الكثافة السكانية الكردية في أذربيجان وتركمانستان كبيرة جداً فقد انصب الاهتمام على أكراد هذه المناطق حتى أنهم –في منطقة أذربيجان- منحوا حكماً ذاتياً أطلق عليه اسم كردستان الحمراء وذلك في عام ١٩٢٣م عاصمتها "لاجين" Lacîn.

ولكن الأمور في هذه الجمهوريات لم تسر سيراً حسناً لأن الأكراد في خلال عدة قرون كانوا قد انقطعوا عن ديارهم وأوطانهم وأشبعوا عزلة وهذا هو السبب الأول والسبب الثاني أن السلطات في هاتين الجمهوريتين لم تكن تنظر بعين الرضا والقبول إلى تحسن أحوال الأكراد ولا ترتاح إلى تطورهم نحو الأفضل، وليس ببعيد أن الدول التي تتقاسم أرض كردستان كانت وراء هذه "اللعبة". والسبب الثالث هو أن معظم الأكراد في تلك المنطقة كانوا يعتنقون الدين الإسلامي وكان أكثرهم يعدون مسألة "الدين" أهم من مسألة العباد والبلاد "الشعب والوطن".

ولم تجرِ الأمور في "جورجيا" كما ترام وكما كان مرغوباً فيها لأن "٩٥%" خمسة وتسعين بالمائة من الأكراد كانوا مبعثرين في العاصمة. وأهم من ذلك أنهم لم يكونوا أصحاب قرى تحافظ على أصولهم وتحميهم من الانصهار.

ومن حيث تطور الأدب والقصة واللغة الكردية فقد غدت أرمينيا مركزاً في غاية الأهمية. تقدم العون في هذا الشأن لا للأكراد السوفياتيين بل لكل الأكراد في جميع أرجاء العالم. ولهذا التطور أسباب هي:

-لقد قدمت لنا أرمينيا وكذا الأرمن كل سند وعون بكل أريحية وإخلاص لأننا كنا جميعاً في المآسي والمجازر الجماعية سواسية. وكان الأرمن يدركون أن تقدمنا لا يرضى أحداً في دولة يعتبرها الأكراد والأرمن "عدواً".

في البدء لم يكن بين الأكراد عناصر "كوادر" تعليمية أو تثقيفية فنهض المتنورون الأرمن الذين كانوا يتقنون اللغة الكردية اتقاناً جيداً بعبْ العمل لتحسين لغتنا وترقية آدابنا، حتى أنهم أصدروا صحيفة /ريا تزه/.

-إن أكراد "أرمينا" كانوا حديثي عهد بالهجرة من كردستان وكانوا يتحدثون بلغة كردية رصينة وجيدة. وكان أكراد منطقتنا أكثر وعياً وإدراكاً ومعرفة من أكراد "كردستان الشمالية" وكذا

من أكراد الإمبراطورية العثمانية، لأن أكثر أكراد منطقتنا كانوا قد نزحوا من أنحاء "فرْس" و "سورملي" ومن مناطق أخرى كانت تحت الاحتلال الروسي. وكان بين المهاجرين اليزيديون الذين هاجروا من "وان".

-كنا والأرمن مختلفين في الدين ولكنهم لم يفكروا في عزلنا وتجاهلنا.

-كانت العلوم والمعارف في "أرمينيا" أكثر اتساعاً من أذربيجان و "تركمانستان". وكان أكرادنا يجيدون اللغة الأرمنية أكثر من معظم الأرمن أنفسهم، لأن أكثرهم كانوا يدخلون المدارس الأرمنية يجهلون اللغة الأرمنية. فإذا درسوها تعلموها بشكل صحيح ومتقن وكذلك كانت الحال بالنسبة لمن كانوا يدرسون اللغة الروسية.

-كان القرويون الأكراد يقطنون في أربعين قرية لا يشاركهم فيها أجنبي، وكانوا يقطنون في بعض القرى الأرمنية أيضاً يصل فيها عدد الأسر الكردية إلى /١٠٠/ مائة أسرة.

لنعد الآن إلى موضوع العمل في هذا المجال وكيف كانت البداية وكم شوطاً قطعنا وأيّ شأوٍ بلغناه: نعتقد أننا صنعنا ثورة في ناحية الثقافة الكردية وتقدمنا تقدماً رائعاً في التعلم وكسب المعارف باللغة الكردية.

لقد أُنجز ذاك العمل في ساحة خالية ومكان خاوٍ... لا نعرف شيئاً عن أعمال "أحمد خاني" و "علي حريري"... ولم نكن قد سمعنا باسم جريدة "كردستان" وفي ذلك تقصير ظاهر. وكان البدرخانيون قد شرعوا –مثلنا- في أعمالهم. وقد كانت غفلتهم عن حركتنا والأزمات التي خلقها الاتحاد السوفياتي لم تدع لنا فرصة سانحة لنكتسب تجربة وننتفع منذ البداية بمجلة "هاوار" و "روناهي" و "روزا نو".

في عام ١٩٢١م أقدم صديق مخلص محب للأكراد هاكوب غازاريان ألأرمني المعروف في التاريخ باسم "لازو" (وكان الأكراد يدعونه "آبو" أي العم) على إعداد أبجدية للغة الكردية بالحروف الأرمنية وألف بها كتاباً تعليمياً بعنوان "شمس" وطبعه. ولكن هذه الأبجدية عجزت عن بلوغ هدفها بين الأكراد لأن الحروف الأرمنية لم تكن كافية لأداء الأحرف الصوتية في اللغة الكردية.

في عام ١٩٢٨م بقرار من الحكومة السوفياتية وتكليف من الجمهورية الأرمنية أنشأ "عرب شمو" و "إسحاق موروغولوف" الآشوري أبجدية كردية بالحروف اللاتينية. وبهذه الحروف أصدرا أول كتاب كردي بالحروف اللاتينية بعنوان (تعليم قراءة الكتابة الكردية ذاتياً). وبين يدي الآن نسخة من هذا الكتاب. وربما كانت هذه النسخة الوحيدة المتبقية من

النسخ المطبوعة في مكتبة والدي وإنني الآن أرغب في إهدائها إلى المكتبة الكردية في باريس. وبهذا أرغب في إزالة ذلك الخطأ الشائع من أفهام الناس الذي يزعم أن الأبجدية الكردية بالحروف اللاتينية هي من وضع البدرخانيين. فلو وجد في تلك الأعوام من عرف عملنا وشكر لنا على هذا العمل فهو جلادت بدرخان. فقد كتب جلادت بدرخان نفسه في مجلة "هاوار" (١٩٣٢-١٩٤٣) في العدد /٩/ التاسع يقول:

"تصدر في روان "يريفان" جريدة كردية بحروف جديدة ولغة كردية خالصة في شكل جميل وأنيق.

في الفترة الأخير وصلت منها أعداد إلى يدنا فأشرقت بها عيوننا وابتهج قلبنا وانشرح.

إضافة إلى الصحيفة أصدر الأكراد في "روان" بعض الكتب تمتعنا بمطالعتها عدة أيام. تفوح روائح زكية معطرة من صفحاتها الجديدة الزاخرة بأزهار جبل "الاغوز" ونسمات هضاب "سرحدان" المنعشة. في رسومها وجدنا الزي الكردي "شال وشابك" والخنجر وحمائله من تراث الآباء والأسلاف.

"ريا تزه" جديدة، يانعة كإسمها. حديثة عهد بالثمار، ولكنها أقدم من "هاوار" وأكبر حجماً وأول عدد وصل إلى يدنا كان العدد /٥٩/ التاسع والخمسين". علماً كانت "ريا تزه" صحيفة

تصدر كل /١٠/عشرة أيام، ولكن قبل سنة وبضعة أيام تم إصدارها.

في عام ١٩٣٠م صدر أول عدد من صحيفة "ريا تزه" بتلك الأبجدية وما زالت تصدر حتى هذه الأيام، وقد غدت أساً وقاعدة لإنشاء لغة كردية أدبية في أرمينيا وفي الجمهوريات السوفياتي بشكل عام كما غدت لغة هذه الصحيفة اللغة الرسمية في هذه البلاد بالنسبة للأكراد، وهي اللغة الصحيحة الخاضعة لقواعد اللغة وأصولها.

في عام ١٩٣١م أفتتح في "روان" "يريفان" مركز كردي "كلية" لإعداد مدرسين لتعليم اللغة الكردية وآدابها وقد أصبح أولئك الطلاب الأكراد الذين كانوا يتلقون دراستهم في جميع الجمهوريات السوفياتية، مدرسين وأساتذة في مناطقهم.

وهذه الأبجدية أصبحت فيما بعد سبباً لتقدم الأدب الكردي وتحسّنهِ ويعوّل عليها في إصدار الكتب ودواوين الشعر. ومنذ عام ١٩٣٢ حتى عام ١٩٣٦م صدرت كتب وبحوث في مختلف ضروب الأدب، ففي عام ١٩٣٦م طبع كتاب (فولكلور الأكراد- أدب الأكراد الشعبي) في ٦٥٠ ستمائة وخمسين صفحة وهو كالدرة التي ترصع تاج الأدب الكردي وهو أيضاً موضع فخارنا واعتزازنا. وفي غضون هذه الأعوام نشطت حركة الترجمة فازداد أدبنا رصانة ومتانة.

ومن المؤسف أن نظام ستالين في عام ١٩٣٧م أفسد كل شيء يوماً بعد يوم ووضع حظراً على الأقليات للقراءة أو الدراسة بلغاتها بحجة أن لغات هذه الأقليات أخفقت في أن تكون لغة أدب في خلال هذه السنوات. ومنعت طباعة الكتب إضافة إلى جريدة "ريا تزه". وزجّ هذا النظام عدداً من المثقفين والمتنورين في السجون بينهم: عرب شمو و جردويي كنجو و أحمد ميرزا وحاجي جندي وغيرهم بذريعة أن لهؤلاء علاقات مشبوهة مع أهاليهم وأقربائهم المقيمين في خارج الأراضي السوفياتية. وليس ببعيد أن تكون هذه الدسيسة قد صدرت من جهات معادية للأكراد.

وهكذا حدث في ساحتنا خواء وفراغ حتى منتصف أعوام الخمسينيات. باستثناء بعض البحوث التي صدرت بموافقة شبه رسمية. وبعد رحيل ستالين عام ١٩٥٣م صدر مرسوم يقضي بمؤازرة الأقليات في تحسين وترقية آدابها ولغاتها. ولما كنا أرباب تجربة ومراس وكانت بيننا "كوادر" متخصصة فقد جرت الأمور على خير وجه في فترة وجيزة. كلفت الدولة "حاجي جندي" بإعداد أبجدية كردية بالحروف الـ"كريلية" وبهذه الأبجدية أعيد إصدار صحيفة "ريا تزه" وكذلك صدرت كتب في الأدب الشعبي "الفولكلور" كما صدرت كتب منهجية للمدارس، وفي تلك السنة عادت الإذاعة الكردية إلى بث برامجها وثابرت على ذلك. ولتحسين هذا العمل وترقيته صدر

مرسوم في كليات لدراسة اللغة الكردية في أكاديميات أرمينيا، و روسيا "موسكو ولينينغراد- بطرسبورغ الآن" وذلك في مجال اللغة "فقه اللغة" وإحداث قسم للغة الكردية في مؤسسات الاستشراق. وهكذا تحسنت المعرفة اللغوية الكردية، فاحتاج الأمر إلى إصدار معاجم وقواميس كردية. فصدرت بعض المعاجم تباعاً مثل القاموس: الكردي- الروسي تأليف قناتي كردو وقاموس جركز باكاييف "كردي –روسي" وقاموس إيفان فاريزوف "روسي- كردي.

أريد هنا أن أبدي عن رأي قد تستغربونه: إن الأبجدية الكردية الـ"كريلية" كانت ملائمة لأكرادنا أكثر من الأبجدية اللاتينية لأنها تحتوي على جميع الصوتيات في اللغة الكردية لأن الأطفال الناشئين الأكراد الذين يشرعون في الدراسة يجدون مشقة بالغة في تعلم الحروف اللاتينية "كانت المدارس في جميع القرى أرمنية" حيث توجد حروف خاصة، وكانت الحروف الروسية أيضاً ضمن المناهج المدرسية. فإذا كانت الكتابة الكردية بالحروف اللاتينية لأصبح لدينا ثلاث أبجديات وفي ذلك عنت مبين للصغار المبتدئين.

لقد رفعت ثورة البارزاني العظيم اسم الأكراد عالياً في العالم فاعتقدت الدولة السوفياتية أن لهم في الشرق الأدنى شأناً كبيراً وقوة كبيرة فرأت من الضرورة بمكان تحسين أحوال اللغة

الكردية وتطوير آدابها والاهتمام بتاريخ الأكراد في الأراضي السوفياتية فصارت جريدة "ريا تزه" اللسان الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي الأرمني أي أن صحيفتنا غدت إحدى الصحف الرسمية الأربع في البلاد. وحاولت الدولة السوفياتية أن تقول للعالم: إن عدد الأكراد في العالم يبلغ عشرات الملايين ولم تمنح لهم أية حقوق في غير الأراضي السوفياتية وفيها يتمتعون بكل حقوقهم. وبذلك كانت تسعى إلى استمالة الأكراد وجَعْلِهم أزراً وسنداً. وهذه المبادرة لقيت قبولاً حسناً لدى الأكراد وازداد اهتمام الدولة بنا. فاستغللنا هذه الفرصة وطالبنا بالمزيد من الحقوق. وهنا أرغب في تقديم مثال:

أرسل خليل جاجان الذي ظل مديراً للإذاعة الكردية مدة /٢٤/ أربعة وعشرين عاماً في "يريفان"- في منتصف الستينيات كتاباً إلى رئاسة الإذاعة في "موسكو": "كانت الإذاعة الكردية في يريفان في الأصل إذاعة سوفياتية وليست أرمنية وحسب" التمس فيه تمديد فترة الإذاعة الكردية واقتراح أن تكون هذه الفترة أطول من فترة إذاعة الأقليات الأخرى وأن لا تكون حسب عدد الأكراد المقيمين هنا لأن الأقليات الأخرى لها دول في الجمهوريات السوفياتية أولها دول وحكومات خارج الأراضي السوفياتية أما الأكراد فهم محرومون من هذه الامتيازات مثال ذلك:

إن حقوق الأرمن الأوكرانيين وحقوق الألمانيين في قازاخستان يجب أن تكون أدنى من الحقوق الكردية أي أن الحقوق الكردية يجب أن تكون من حقوقهم... ولقد لقي هذا الاقتراح رضا وقبولاً فامتدت فترة الإذاعة الكردية من ثلاثين دقيقة إلى تسعين دقيقة. مثال ذلك:

ان عدد الآذريين في أرمينيا كان ثمانية أضعاف عدد الأكراد ولكن فترة إذاعتهم كانت /٤٠/أربعين دقيقة.

سأروي لكم حدثاً مهماً: عندما زار البارزاني العظيم عام ١٩٥٨م "أرمينيا" وذهب إلى دار الإذاعة الكردية قال:"إن إذاعتكم تؤدي دوراً مهماً في سبيل نصرة ثورتنا" فشكر له مدير الإذاعة هذا الإطراء ورجاه أن ينقل هذا الكلام إلى رئاسة الاتحاد السوفياتي فوعده البارزاني أن يلبي هذا الطلب. لذلك نعتقد أن كلمة البارزاني كانت سبباً لإطالة أمد البث الإذاعي الكردي.

كنا نساعد بعملنا الأكراد المقيمين في الجمهوريات الأخرى وليست لهم وسائل لتحسين أحوال لغتهم وثقافتهم وأدبهم. مثال ذلك: إننا كنا نزوّدهم بالكتب التعليمية وكان فيهم مشتركون في صحيفة "ريا تزه".. وكنا نقوم بطبع أعمال بعضٍ منهم. وكانوا يصغون إلى إذاعتنا أي أن التواصل كان قائماً بيننا.

دام هذا العمل حتى أيام انهيار الإتحاد السوفياتي الذي كان لنا سنداً وعوناً أمداً طويلاً ثم أدبر وولى وتركنا دون حول أو قوة في ظل دولة ضعيفة. إننا لا نستطيع أن نزعم أن جريدة "ريا تزه" والإذاعة بقسمها الكردي ما تزالان كسابق عهدها ولكنهما لم يُحظر عملهما بعد. لقد ألحق سقوط الإتحاد السوفياتي أفدح الضرر بأدبنا وثقافتنا بعد أن كان الداعم المؤيد لشعبنا ومثقفينا ومتنورينا. فلما وجد هؤلاء المتنورون أن الأحوال قد تبدلت ولم يعد في وسعهم العمل كما يشتهون تبددوا واختار كل منهم سبيلاً وذهب لطيته. وأشد فداحة وإيلاماً من هذا وذاك أن فئة من الأكراد "اليزيديين" وبعض "الرفاق" من كردستان الشمالية وأذربيجان الذين لا يمتون إلى أدبنا وثقافتنا ومعارفنا بأية صلة قد رفعوا هاماتهم يحاولون غزو أدبائنا ومفكرينا في عقر دارهم لينتزعوا مراكزهم وينصبوا أنفسهم أوصياء على الشعب. ثم أن "الجمعية اليزيدية" تحركت بريادة جماعة أشباه جهلة وانصاف متعلمين تعلن على الملأ كلمة "لسنا أكراداً، نحن يزيديون" وقد وجدت كثيراً من الأنصار والمؤيدين، وقد فسحت الحكومة الأرمنية المجال لهم ومنحتهم نصف ساعة للبث الإذاعي أي باللغة "اليزيدية". وتصدر جريدة باللغة الأرمنية باسم "صوت اليزيديين" وتم إعداد كتب تعليمية..والخ.

في عام ١٩٩١م حسب الإحصاء الرسمي الذي أجرته الحكومة الأرمنية انخفض عدد الأكراد في أرمينيا من

/٥٦٠٠٠/ ستة وخمسين ألف نسمة إلى /٤٠٠٠/ أربعة آلاف نسمة أي أن /٥٢٠٠٠/ اثنين وخمسين ألف كردي تحولوا بين عشية وضحاها إلى "يزيديين" أي انتزعت منهم الصفة الكردية وفي هذا العام نفسه ارتفع عدد المشتركين في صحيفة "ريا تزه" من أربعة آلاف مشترك إلى خمسة آلاف مشترك. وبهذا الصدد أرسلت معلومات إلى أصحاب "كتاب غينيس للأرقام القياسية" لغرابتها. أما أكراد "الرفاق" فقد اندسوا بين صفوف الشعب وقالوا لنا: "أنتم دخلاء ومتطفلون على هذه البلاد... بلادكم هي كردستان" وهؤلاء أيضاً استطاعوا أن يكسبوا جمعاً غفيراً من الأنصار والمؤيدين.

أما جمعية "الاتحاد" التي كانت تشكلت بزعامة بعض الأكراد الأذربيجانيين "كان معظمهم من منطقة "كردستان الحمراء" سابقاً فقد بثت دعايتها وقالت:

"علينا استعادة أرضنا" وكانت ترى ان استعادة الأرض لا تكون إلا بعودة جميع أكراد الاتحاد السوفياتي –سابقاً إلى أرض "كردستان الحمراء" الواقعة بين "أرمينيا" و "قره باخ الجبل" لمقاتلة الآذريين. أي تهجير الشعب إلى ما بين دولتين "أرمينيا وآذربيجان" بينهما حروب وقتال. كل هذه الأحداث وهذه الدعوات كانت تقف حجر عثرة على طريق تقدمنا.

إننا لا نرى لنا ناصراً أو معيناً سوى "كردستان الحرة" ولا نجد خلاصنا إلا على يدها، وإننا نأمل ونرجو أن تمدنا بالأزر والعون كي نسير بحركتنا الثقافية نحو الأفضل كما كنا نفعل ذلك في الماضي. ولا سيما أن جريدة "ريا تزه" تفتقر إلى الدعم والمساندة؛ وقد يقول قائل: إن صحفاً كثيرة غابت عن الساحة ولابأس أن تغيب "ريا تزه" أيضاً. ولكننا- اذا استمر صدورها- سنستطيع أن نعلن للعالم أجمع: إن الأكراد قادرون على إصدار صحيفة على مدى أكثر من /٨٠/ ثمانين عاماً بلغة كردية جزلة ونقية.

قلنا: إن الاتحاد السوفياتي كان وراء تطورنا ونجاحنا، وكذلك دعمتنا نقابة الأدباء والمتنورين في الدولة في سير عملنا بشكل يدعو إلى الفخار. لنضرب على ذلك مثالاً: لم يكن من السهل – في بلادنا- أن يصبح شاعراً أو كاتباً كل من رغب في ذلك. إذ كان ينبغي لمن شاء أن يصدر كتاباً أن يلجأ إلى "إتحاد الكتاب الكرد" الموازي "لاتحاد الكتاب الأرمن"... وكان هذا الاتحاد يطلع على هذا العمل ويدرسه ثم يصدر قراراً يسمح بطباعته أو يصدر قراراً بالرفض. كان بيننا كثير من الأشخاص كتبوا كماً هائلاً من "الشعر" و "السيرة" و "الرواية" وسواها. ولكنهم لم يصبحوا كتاباً أو شعراء لأن كتاباتهم لم تطبع. وكان انتخاب أعضاء اللجان الأدبية يتم بهذه الطريقة. أي أن الأشخاص الذين

كانوا منعزلين عن المحيط الثقافي لم يكن يسمح لهم بالانتماء أو الانضمام إلى جمعيتنا الثقافية.

وفي خاتمة المطاف سأتحدث قليلاً عن أكراد "كازاخستان" و "قرغيزيا". يوجد في هاتين الدولتين زهاء /٥٠٠٠٠/ خمسين ألف نسمة من الأكراد، وأغلبهم من أولئك الأكراد الذين كانوا يقيمون في "جورجيا" و "أذربيجان" لدى الحدود التركية. وكان ستالين قد نفاهم إلى هناك في عام ١٩٣٧م. وبينهم قسم من الأكراد المسلمين والأرمينيين والأذربيجانيين الذين هاجروا إلى هناك بعد سقوط الدولة السوفياتية. ومن الغريب جداً أن الأحوال الأدبية والثقافية هنا تتطور وتتحسن أفضل من الجمهوريات الأخرى. فقد شُكّلتْ جمعية "اتحاد أكراد كازاخستان" برئاسة الأكاديمي الكردي الأول في العالم- نادر كرم ناديروف ورئيس جامعة "Almaat" البروفيسور: كيناز إبراهيم ميرزوف. وتصدر هنا مجلة كردية... وفي مدارس القرى الكردية تدرّس اللغة الكردية.. وتعقد المؤتمرات لبحث المسائل الكردية وقضايا الأكراد.. وتطبع دواوين الشعراء والكتاب الأكراد.

كانت أحوالنا ستسير على نحو أفضل لولا مساعي بعض المغرضين وحسد الحاسدين وإساءة المسيئين. وكانت معاناتنا كالتالي:

١-كانت كوادرنا الكردية الأولى من أولئك الأكراد الذين نزحوا إلى أرض "أرمينيا" بعد المذابح الأرمنية عام ١٩١٥م ولأنهم كانوا قد فقدوا أهاليهم وذويهم فقد أدخلوا دار الأيتام ونشأوا فيها. مثل:

حاجي جندي، وأمين عفدال، وجردو كنجو، وجاسم جليل. الذين لم يترعرعوا في قرى كردية بل عاشوا أعواماً طويلة بعيداً عن العادات والأعراف والثقافة الكردية وكادوا أن ينسوا اللغة الكردية بحذافيرها... كانوا يفكرون "بالأرمنية" ولم تكن اللغة الكردية متجذرة في تفكيرهم وعقولهم.. ولا ننكر أنهم تعلموا اللغة الكردية فيما بعد ولكن التعلم ليس كالمعرفة والعلم المكتسبين بالفطرة.

٢-في السنوات الأولى، كان تعلم اللغة الكردية يجري بالأبجدية الأرمنية في مدارس القرى الكردية ثم تحولت إلى مدارس كردية بعد عدة أعوام. وكانت العلوم كالفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء تدرّس بلغة كردية ركيكة وبهذه اللغة كانت الكتب المدرسية تطبع. وفي ذلك يقع اللوم على مثقفينا لأنهم لم يُفهموا المسؤولين في الدولة بأنّ هذا النهج المدرسي سابق لأوانه ولا يتناسب مع اللغة الكردية... وهم الذين خلقوا لنا هذه الأزمة.

٣-كانت العلاقات بالأكراد المقيمين في خارج الاتحاد السوفياتي ممنوعة ومحظورة. وكانت السبل التي تؤدي بنا إلى

الاتصال بالمثقفين الأكراد في أرض غير سوفياتية غير سالكة. ولم نكن نجد فسحة في إذاعتنا أو صحيفتنا للتحدث أو الكتابة عن كردستان وأكرادها. كان يقال لنا بطريقة رسمية: "إن صحيفة "ريا تزه" ليست للأكراد... إنها صحيفة سوفياتية بلغة كردية".

٤-كان بيننا وبين العالم الخارجي "ستار حديدي". وكان بعض متنورينا ومفكرينا وكتابنا الذين خلعت قلوبهم هولاً وملئت نفوسهم رعباً قد نشأوا في ظل هذا الحاجز الفولاذي.

٥-والأزمة الكبرى هي أن بعض الموظفين في رئاسة الاتحاد السوفياتي ينقلون إلى الدولة أحوال الأكراد وأدبهم ولغتهم في تقاريرهم وكان هؤلاء الموظفون من بلاد الشرق أي كانوا آزريين وتتراً وأجناساً أخرى يحملون البغضاء والكراهية للأكراد.

الأبجدية الأولى- الرواية الأولى- الروائي الأول.

بقلم: تيمور خليل.

من الأمور ما هو عجيب، وما هو عجيب جداً. والأمر العجيب هو أن الرواية الكردية الأولى "الراعي الكردي" التي سطرها قلم "عرب شمو" قبل /٧٤/ أربعة وسبعين عاماً قد نَفَدَت أعدادها وربما لم يبق منها أكثر من /١٠/ عشر نسخ وقد جددت طبعها الآن مؤسسة "ليس Lis" للطباعة والنشر وجعلتها في متناول جميع القراء في صورة أنيقة ومن الأمور العجيبة أيضاً أن ناشر هذه الرواية ليس من مواطني "عرب شمو" وليس من البلاد السوفياتية (سابقاً) ولكنه كردي يحمل هم وطنه، حريص على آداب قومه ويضع صلاح الشعب فوق كل اعتبار. إنه الكاتب الباحث "مصطفى أيْدوخان".

ربما بدا للبعض أن العبء الذي تحّملهُ "مصطفى آيدوخان" لم يكن عبئاً باهظاً أو عملاً جليلاً لأنه لم يفعل شيئاً سوى تغيير الحروف الروسية التي كتبت بها الرواية إلى الحروف اللاتينية التي تدوّن بها الكتابات الكردية في هذه الأيام. ولكن هل في وسعنا أن ندرك كم بذل من الجهد والعناء في مراجعة المكتبة الأرمنية الثرية بمدخراتها والمكتبة الكردية في ستوكهولم السويدية.. وكم كتاباً قرأ عن "عرب شمو" وعن أعماله وأحواله النفسية والاجتماعية حتى يستطيع ان يتقمص شخصه وينقله إلى

القارئ بحذافيره ويضعه نصب أعين القراء ويحلل وينقد أدبه في المقدمة التي قدم بها الرواية التي ظهرت في حلتها الجديدة شارحاً للقراء مزايا هذه الرواية ومكانة صاحبها ليتمتع القارئ بلذة عميقة وحقيقية وهو يتابع أحداث الرواية فإذا قرأ القارئ هذه المقدمة ثم قرأ الرواية لوجد نفسه أمام عمل روائي شامخ. ولا شك في أن القارئ اذا انتهى من الرواية فسوف يقرأ المقدمة مراراً وتكراراً لأنها كتبت بلهفة الكاتب وأحاسيسه وعواطفه الصادقة الجياشة. وسيدرك أولئك الذين كانت الشكوك تخامرهم أن "الراعي الكردي" هي الرواية الكردية الأولى وأن عرب شمو هو الروائي الكردي الأول.

إن المقدمة زاخرة بكل المعاني النقدية والتحليلية والملاحظات الشمولية بحيث لم يترك لي الكاتب فراغاً لإضافة رأي أو ملاحظة.

ليس منا من لا يعلم أن الأدب الكردي تطور تطوراً حسناً في السنوات العشر الأخيرة، فإذا نظرنا من هذه الوجهة إلى رواية عرب شمو "الراعي الكردي" كان بوسعنا أن نقول: إن عملاً أدبياً أنجز في عام ١٩٣٥م جدير به أن لا يكون عملاً جيداً من الناحية الأدبية. ولكنني أعتقد أن رواية "عرب شمو" هي أجمل وأروع رواية كردية كتبت حتى الآن ولا تضاهيها أية رواية أخرى في اللغة الكردية وبرهان ذلك أن هذه الرواية "وكتباً

أخرى" نشرت باللغة الروسية والأرمنية في "روان" و "موسكو" بتكليف من روّاد الرواية والمثقفين، وهذا اعتراف بأن "عرب شمو" قد حاز جميع الشروط الفنية والعناصر الأدبية التي تقتضيها صناعة الرواية.

ومن البدهي أن الكاتب يحسن الكتابة باللغة التي درسها وتعلم بها في المدارس أي يكتب بطريقة أفضل مما لو كتب بلغة لم تتح له دراستها.

لقد كانت اللغة الروسية هي التي تعلم بها عرب شمو منذ نعومة اظفاره وهي لغته الأكاديمية. ولا ننكر أن عرب شمو كان متضلعاً من اللغة الكردية وكانت متينة ورصينة ولكنها لم تكن اللغة التي تعلم بها، ولكنه اتخذ اللغة الكردية منهجاً ونظاماً للكتابة والتأليف ليترجمها فيما بعد إلى لغة أخرى أو يأتي طرف آخر للنهوض بمهمة الترجمة.

ففي ذلك العهد لم توجد أسس أو أنظمة لكتابة اللغة الكردية ولم تكن الألفباء الكردية قد ظهرت آنذاك ولم تكن الصحف والمجلات الكردية تدخل الديار السوفياتية، ولم يكن عرب شمو قد سمع باسم مجلة "هاوار١٩٣٢-١٩٤٣" ولم يكن يعرف عنها شيئاً وقصارى القول فقد كان عرب شمو منعزلاً كل الانعزال عن اللغة الكردية وآدابها وفنونها، ولم يكن بين يدي عرب شمو

أي مصدر من المصادر الكردية يستطيع أن يتعلم منها أو يحذو حذوها في الكتابة.

وبقرار من الحكومة السوفياتية السابقة والحكومة الأرمنية لوضع صيغة للأبجدية الكردية بالأحرف اللاتينية (الروسية) أسندت هذه المهمة إلى عرب شمو "واسحاق ماركولوف" الآشوري. وقد أنجزا العمل المسند إليهما في عام ١٩٢٨م وفي عام ١٩٢٩م نشرت جميع الكتب الكردية في كل أرجاء العالم بالأحرف اللاتينية (الروسية).

وهكذا نجد شخصين ينجزان الألفباء الكردية بالأحرف اللاتينية الأولى بتكليف من الحكومة السوفياتية وهي أول الفباء للغة الكردية ونرى بداية للطباعة بهذه الحروف في عام ١٩٢٩م. وصحيفة (ريا تزه Riya Teze) هي الصحيفة الأولى التي تصدر بهذه الحروف.

في مجلة "هاوار" الصادرة في عام ١٩٣٢م في العدد الثامن (٨) يعترف صاحب المقال: "هركول أزيزان (اسم مستعار من أسماء الأمير جلادت بدرخان)" بأن مجلة "ريا تزه" أقدم من مجلة "هاوار".

فإذا كان الأمر كذلك فلماذا ننكر ونرفض أن يكون "عرب شمو" أول واضع ومؤسس للأبجدية الكردية اللاتينية ولماذا

ننكر ونرفض أن يكون أكراد السوفيت كانوا سباقين إلى طبع ونشر أول كتاب بالحروف اللاتينية؟ إن جلادت بدرخان هو الذي وضع الأبجدية الكردية بالحروف اللاتينية التي يكتب بها جميع الأكراد... ولكنه ليس المؤسس الأول لها... المؤسس الأول للألفباء الكردية.

وبعبارة أخرى يقول الأكاديمي السوفياتي المستشرق الكبير يخيازاريان ودار النشر السوفياتية بالدليل القاطع: إن عرب شمو هو الذي أسس الأبجدية الكردية اللاتينية ووضع لها القواعد، والحكومة السوفياتية تؤكد هذه المقولة. ويعتقد البعض أن المؤسس الحقيقي هو إسحاق ماروكولوف وأن عرب شمو كان له معاوناً ومؤازراً وليس واضع أبجدية، وهؤلاء البعض ليس بين أيديهم ما يثبت هذا الزعم. وقد قرأت في بعض المنشورات الكردية ان إسحاق ماروكولوف كان مؤسس هذه الأبجدية. وهذا الزعم غير صحيح جملة وتفصيلاً أو أنه ينطوي على شيء من الصحة ولا يخلو من الخطأ.

لقد تمرس مصطفى آيدوخان بدراسة الرواية من كل أطرافها وبحث في أمر الأبجدية الكردية ولم يترك مندوحة للشك والارتياب. ولم يدع شاردة أو واردة دون تمحيص ودراسة عميقين ولم يدع أي منفذ لسائل يسأل.

وهذه المنشورات هي التي تجلب الشكوك للقراء. ويبقى للقراء أن يعلموا أن إسحاق ماروكولوف الآشوري كان معلماً في قرية ولم يكن يستطيع منافسة عرب شمو الذي كان واسع المعرفة وعالماً كبيراً في هذه المسائل. ولقطع دابر الخلاف في هذه القضية نقول: إن الحكومة الأرمنية كانت قد اسندت مهمة الأبجدية الكردية الى عرب شمو عام ١٩٢٨م فأنجز تلك المهمة بمشاركة اسحاق ماروكولوف. وقد نشرت وثيقة بهذا الصدد آنذاك مرفقة ببعض المعلومات في صحيفة "آرمانج Armanc= الهدف".

سنعود مرة أخرى إلى الرواية الكردية الأولى.

ان الأمر الأكثر خطراً ونفاسه هو أن هذا الكتاب ترجم في عام ١٩٣٥م من الكردية إلى الروسية وطبع في موسكو. وقبل أن يطبع هذا الكتاب كان الكتاب والنقاد الروس قد تدارسوه وحبذوا نشره وطبعوه بصفته محتوياً على رواية نالت إعجابهم. فإذا وضعنا نصب أعيننا بأن اللغة الأصل هي أمتن وأكثر جزالة من اللغة التي ترجمت إليها الرواية أدركنا رونق اللغة التي كتبت بها الرواية. وهذا برهان ساطع وحجة دامغة في الرد عن أسئلة المرجفين الذين تنكروا دهراً للأدب الكردي وحاربوا اللغة الكردية بكل ما يمتلكون من كيدٍ وحقد وليعلم أولئك الحاقدون أن رواية "عرب شمو" طبعت أول مرة عام ١٩٣٥م

في موسكو ثم أعيد طبعها مرات كثيرة باللغة الروسية. والعنصر المهم في هذه الرواية هو لغتها الرصينة البليغة المتخمة بالمصطلحات اللغوية والحكم القديمة والمفردات المعجمية التي غابت عن أفهام الكثيرين فربما قال أحد القراء "كنت اسمع هذه الكلمات من جدتي وها أنذا أقرأ رواية عرب شمو لتعود إلى ذاكرتي".

إن واضعي كتب اللغة والمعاجم سيحسنون صنعاً لو رجعوا إلى هذه الذخيرة وأضافوها إلى مؤلفاتهم.

لو أن "عرب شمو" أخرج كتبه باللغة الروسية لكان أسهل وأهون عليه، ولكنه آثر الكتابة باللغة الكردية وهو يعلم أنه لو كتب بالروسية لكان قراؤه أكثر عدداً وكانت أحواله الاقتصادية أكثر ثراء وغنىً.

إن جميع كتابات "عرب شمو" التي صدرت باللغة الروسية والأرمنية والأزرية والجورجية والانكليزية والفرنسية والألمانية والعربية كانت مترجمة عن الكردية.

وفي الختام نثبت هنا بعض المعلومات عن حياة عرب شمو وسيرته:

*في الأعوام الطويلة التي قضاها عرب شمو في معتقلات سيبيريا كان يسرد ويروي لنفسه العبارات حتى لا ينسى لغته الأصلية، لغة الأم ويغفل عنها.

*كان عرب شمو إذا التجأ إليه أي طالب حاجة من عامة الشعب ارتدى ملابسه ووضع على صدره أنواطه وأوسمته ثم ذهب إلى المسؤولين والزعماء في الجمهورية الأرمنية ووجد حلاً لطلب ذي الحاجة.

*كان شديد الشغف بـ"الكباب" وكان يعده بيده ولا يرضى أن يكون معداً بيد غيره، وكان يتناوله مشفوعاً بكأس من "الكونياك".

*كان عرب شمو يتقن /٧/سبع لغات في أقل تقدير. الكردية، والأرمنية، والتركية العثمانية، والروسية، والجورجية، والألمانية ، والأزرية.

*بعد أن أمضى في السجن /١٧/ سبعة عشر عاماً أدرك أن شخصاً كان قد افترى عليه ووشى به إلى الحكومة فسجن هذه المدة الطويلة من غير وجه حق ولكنه لم يطالب بمثوله أمام المحاكم وغفر له جريرته قائلاً: حتى لا يقال إن الأكراد يتنازعون ويشي بعضهم ببعض.

*بعد رحيله خصصت في الحكومة الأرمنية جائزة أدبية باسم "عرب شمو".

*كان متوقد الذهن، وكانت ذاكرته تصل إلى درجة خيالية، وكان اذا خالط أحداً عرفه وعرف أسلافه حتى الجد السابع وكان يترك سامعه حائراً مذهولاً بسبب معرفته الواسعة.

*على جدار المنزل الذي أقام فيه "عرب شمو" لوح من الرخام نقشت عليه هذه العبارة: "في هذه الدار عاش الكاتب الكردي البلشفي القديم المناضل الاجتماعي الشهير: عرب شمو شاميلوف". يقع بيته في وسط مدينة يريفان:"زقاق آبوفيان ٧" وهذه الكتابة ما زالت قائمة حتى الآن.

كتبت ابنته "زيني" رسالتها في الحديث عن سيرته لنيل شهادة "الدكتوراة".

*كان عرب شمو عضواً في أكاديمية بغداد.

*كان ينتمي إلى اسرة من رجال الدين وكان يستطيع أن يسلك الطرق الدينية الصوفية ولكنه لم يفعل وكرّس كفاحه لمحاربة أولئك الذين يتخذون الدين مطية لاستلاب أموال الناس.

*كانت لديه مكتبة زاخرة بالكتب.

*كان اذا قرأ في كتاب سياسي فقرة عن شعب نال استقلاله أو يحاول ذلك وضع تحتها خطاً بالقلم الأحمر وكتب إزاءها: هكذا يجب أن يفعل الأكراد.

*وبغض النظر عن كون عرب شمو رجل علم ذائع الصيت في الجمهورية الأرمنية وسائر الاتحاد السوفياتي فقد كان ممثلاً للشعب الكردي.

عندما حضر البارزاني العظيم في عام ١٩٥٨م إلى أرمينيا أعدَّ عرب شمو ورئيسي إذاعة "روان" خليل جاجان والبارزاني الكبير/الخالد/ صيغة رسالة إلى رئاسة الاتحاد السوفياتي لإطالة مدة البث الإذاعي الكردي. ولما سافر الملا مصطفى البارزاني إلى موسكو حمل تلك الرسالة ثم ما لبثت مدة البث أن بلغت الضعف.

موجز تاريخ الأبجديات الكردية

بقلم: جلادت جليكر.

لا شك في ان الأكراد كانوا يستثمرون بعض الأبجديات في كتاباتهم قبل أن يتخذوا الحروف اللاتينية وسيلة لهذه الغاية. ولكن منذ متى مارسوا أول أبجدية فذلك ما لم يتضح بجلاء حتى الآن. وهذه المسألة تفتقر إلى البحث والتنقيب وهي مهمة ملقاة على عاتق المؤرخين واللغويين الأكراد. فإذا علمنا أن الميديين هم أسلاف الأكراد وأصل شعبهم كما يعتقد معظم المؤرخين والباحثين وجب أن نبحث عن الأبجدية التي زاولها الميديون. وكثيرون من الكتاب معجبون أشد الإعجاب بالحضارة الميدية. وهم يتحدثون عن مكتبات كبيرة في بلاد الميديين. وكما يعتقد أ.م. دياكونوف فإن نوعاً من الحروف المسمارية دخلت الفارسية القديمة عن طريق الميديين ويعتقد الكاتب أن الميديين اقتبسوا هذه الحروف من "الأورارتيين"(١).

عُثِر على طبق "صحن" من الفضة في "كردستان الشرقية" يُعتقد أن تاريخه يعود إلى ما قبل القرن الثامن للميلاد، عليه كتابة بالحروف المسمارية، ومما يؤسف له أن وثيقة أخرى بهذه الكتابة من العهد الميدي لم تظهر حتى الآن.

كتب المؤرخ اليوناني هيرودوت بعد سفره إلى بلاد الميديين عام ٤٥٠ق.م قائلاً: بعد هزيمة الميديين وسقوط دولتهم نهبت ودمّرت جميع المؤسسات والمنشآت الميدية على يد الدولة البارسية(٢). تتألف الأبجدية المسمارية من (٣٦) ستة وثلاثين حرفاً ويعتقد الباحث: هَمه تقي بهار أن الميديين أضافوا (٦)ستة حروف إلى هذه الأبجدية واستخدموا في كتاباتهم اثنين وأربعين حرفاً (٤٢). وأشكالها هي كالتالي(٣):

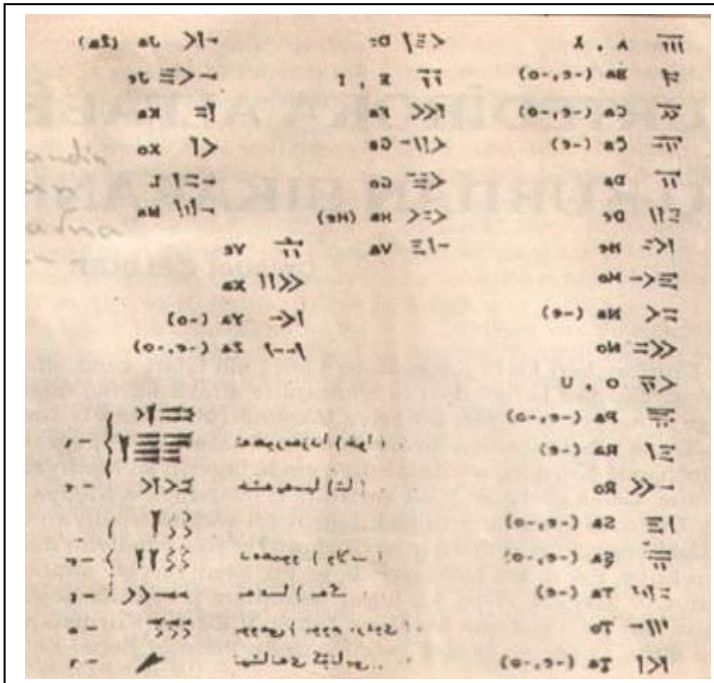

في البلاد الميدية والفرس القديمة استعملت الأبجدية "الآوستية" إضافة إلى الحروف المسمارية. تقول بعض الآراء أن كتاب "الآفستا" المقدس لدى الزرادشتية قد سطّر باللغة الميدية.

والمؤرخ المستشرق: مينورسكي(٤) وهو أحد أصحاب هذه النظرية يقول: إن الكتابة الآوستية تبدأ من اليمين باتجاه اليسار وكانت الأبجدية تتألف من أربعة وأربعين حرفاً (٤٤). وتقول بعض المصادر إن هذه الأبجدية كانت مؤلفة من (٤٨) ثمانية وأربعين حرفاً(٥). هذه الأبجدية "zêr û zibe" بهذا الشكل حرر(٦).

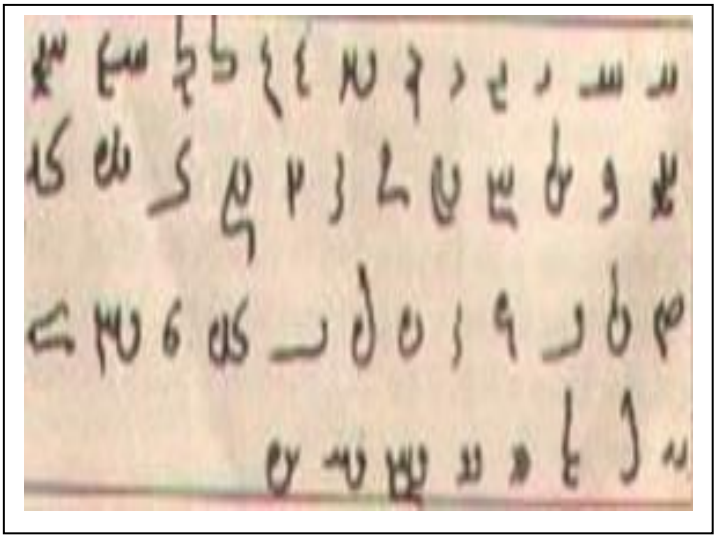

لو أننا ضربنا صفحاً عن كتاب الآفستا فإن أقدم أبجدية كتبت بها اللغة الكردية هي الأبجدية الآرامية. وجدت بعض الوثائق الأخرى في كهوف "الهوراميين" في مستهل هذا القرن، يعتبرها البعض أنها أقدم الوثائق الكردية التي كتبت بالخط الآرامي، وهي وثائق كتبت على الرق "جلد الغزلان" عن أحوال التجارة في تلك الأيام. أقدم هذه الكتابات يعود تاريخها إلى أعوام ٨٧-٨٨ قبل الميلاد(٧).

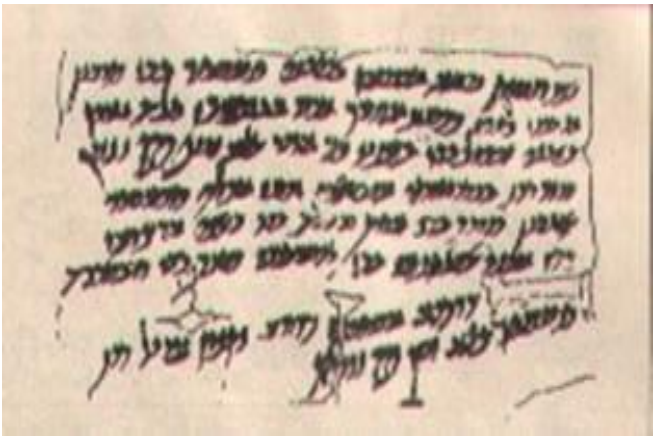

يوجد كتاب كردي مدون بالأبجدية الفهلوية القديمة باسم (Dînkerd) (باللهجة اللورية). وحسب رأي "كيوم وكرياني" فإن هذا الكتاب أقدم كتاب حرر باللغة الكردية. الحروف الأبجدية الفهلوية القديمة وأشكالها هي كالتالي(٨):

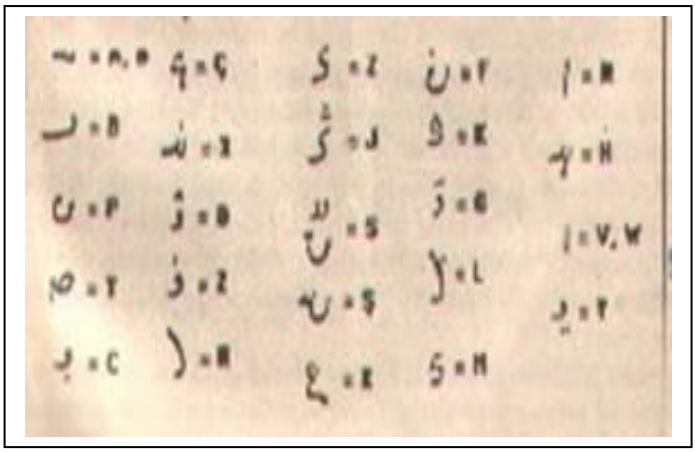

وهكذا يبدو أن الأكراد كانوا قد زاولوا الكتابة بأبجديتهم الخاصة قبل ظهور الإسلام وبعده.

يقول الكاتب العربي ابن وحشية في مؤلفه عام ٢٤١هـ. "؟.....-٨٥٦ق.م": "إن أغلب الأكراد كانوا يحررون كتاباتهم بالخطوط "الماسيسوراتية" والمؤلف نفسه قد شاهد ثلاثة مجلدات كردية كتبت بهذه الخطوط. في هذه الأبجدية حروف ليس لها ما يماثلها في الحروف العربية مثل: (Ç) و (P) وهذه الأبجدية مؤلفة من سبعة وثلاثين حرفاً (٣٧) وأشكالها هي كالتالي (٩):

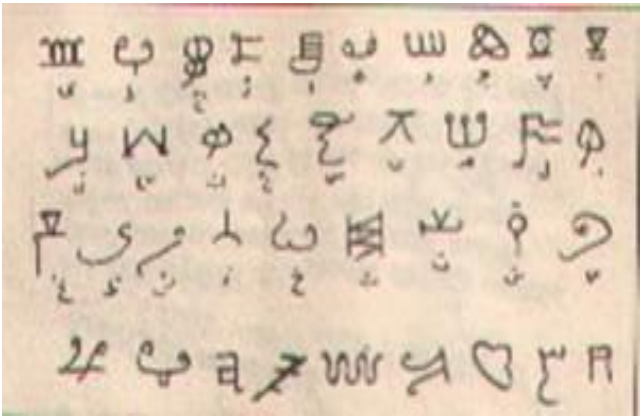

يقول موسى عنتر في معجمه "كردي-تركي" الذي ألّفه عام ١٩٦٧م: "إن الأكراد كانوا وضعوا أبجديتهم قبل ظهور الإسلام (١٠). ويرى الشيخ محمد مردوخي كردستاني أن تلك الحروف التي لم يوجد مثلها في الأبجدية العربية ربما كانت: مماثلة للحروف (ç, p, j, 11, g, o) (١١). كما يقول الشيخ محمد مردوخي كردستاني: إن رجلاً اسمه "ماسي سوراتي" ظهر في القرن العاشر الميلادي حيث وضع حروفاً على غرار الأبجدية دُعيت فيما بعد بالحروف "الماسيسوراتية" وبهذه الحروف دوّنت كتابات كانت موضوع بحث وجدل. وهذه الحروف تشبه تلك الحروف المعروفة باسم "بستي آفستا" وظلت هذه الحروف دارجة حتى قبيل ظهور الإسلام بين الأكراد إلى جانب الخطوط الآرامية والسريانية واليونانية(١٢).

ومنذ مئات السنين يستخدم الأكراد اليزيديون أبجدية خاصة. يطلق عليها البعض اسم "الأبجدية اليزيدية". ولكن واضع هذه الأبجدية غير معروف وتاريخ وضعها مجهول أيضاً. تتألف هذه الأبجدية من "٣١" واحد وثلاثين حرفاً، وتكتب من اليمين باتجاه اليسار. ويعتقد "صفي زاده بوركيي" أن واضع هذه الحروف استعان بالأبجديات الفهلوية والآفستية والعربية.. وبهذه الأبجدية كتبت الكتابات اليزيدية المقدسة. مثل: "مصحفا رش" و "جلوه" وكذلك الأدعية والأذكار الدينية. ولا تزال هذه الأبجدية قائمة بين اليزيديين حتى الآن وهي كالشكل التالي (١٣):

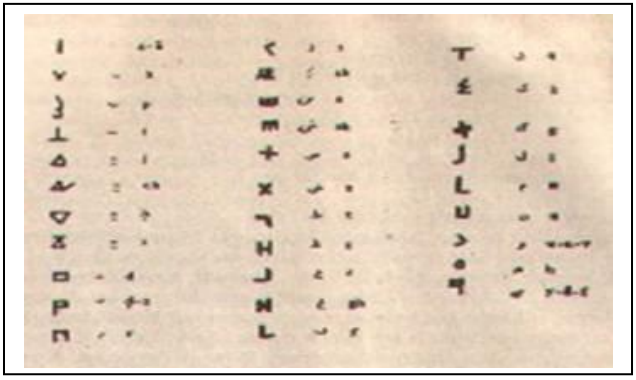

في المدوّنات اليزيدية تستخدم لغة كردية خالية من العيوب والنواقص وسنعرض أمثلة عن هذه الكتابات التي يرثي فيها أحد الأشخاص والده.(١٤) ولو أننا استبدلنا تلك الحروف بالحروف اللاتينية لقرأنا كلمات الرثاء كالتالي:

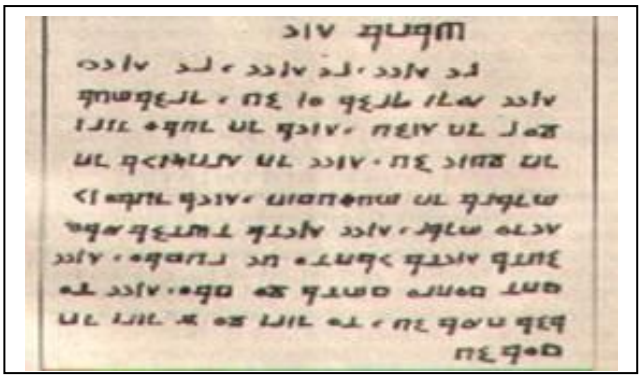

Lo bavo, lo bavo, lo bavo

Bavo çima felekê ha kir

Felekê sere xwe li min ba kir,

Avê min mirî ye, mala min xirav kir.

Bavo, min belengazî min sefîlî min sergerdan.

Bavê min miriye ez bûme sefîl.

Bavo bavtî tîştekt çê ye,

Kurtî bavtî zîneta rû erdê ye,

Bavo cinnet cehnem destê Xwedê ye

Bavo te yekê ne çê kir,

Te mala xwe ji mala min cihê kir.

وبعد ظهور الإسلام ودخول الأكراد في الدين الإسلامي انتشرت الكتابة العربية بينهم رويداً رويداً. من الكتاب والشعراء الذين دوّنوا مؤلفاتهم بالخط العربي نذكر: علي الحريري، والملا أحمد الجزيري، وفقي طيران، وملا الباتي، وأحمد خاني، ولما كانت الحروف العربية عاجزة عن تلبية تلك الصوتيات الموجودة في اللغة الكردية فقد أضافوا إليها حروفاً من ابتكارهم وقد حذوا حذو الفرس في أبجديتهم العربية.

والحروف العربية هي كالتالي:

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

ويبدو أن الحروف الكردية التي لا يمكن التعبير عنها بالأبجدية العربية هي:

g, ç, j, i, û, v, p. لذلك وضعوا حروفاً جديدة لتمكينها من أداء هذه الوظيفة الصوتية كالتالي: ك g ، ب p، ج ç، ز j، ف v.

الأبجدية الكردية اللاتينية:

حسب المعطيات المعرفية يعود تاريخ تداول الأمم الأبجدية اللاتينية إلى قرابة /٢٧٠٠/سنة سبعمائة وألفي سنة. وفي مدى

هذه الأعوام طرأت تبدلات سياسية في الشرق الأوسط كان لها أثرها على الشعب الكردي. وفي هذه المتغيرات السياسية على الرغم من كل شيء كان الأكراد- كما يبدو لنا- ملمين بسبع أبجديات في أقل تقدير وهي: "المسمارية- الفهلوية القديمة- الآفستية- الماسيسوراتية- العربية- اليزيدية". ولكننا حتى مطلع هذا القرن لا نجد إشارة إلى تغيير الأبجدية العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية. وقد كتبوا في مدى قرون طويلة بأجناس من الأبجديات. واستناداً إلى آراء بعض اللغويين والمؤرخين كانت للأكراد أبجدياتهم الخاصة. ترى لماذا رأى الأكراد في إطلالة هذا القرن أن تبديل الأبجدية العربية باللاتينية أمر ضروري وملحّ؟.

وحسب يقيني فإن أسباب الدعوة الجوهرية إلى هذا التغيير تتلخص فيما يلي:

في خلال القرنين الماضيين حدثت في أوروبا تطورات كبيرة في ميادين الصناعة والعلوم والتكنولوجيا وكانت الدول الأوروبية تحصد مزيداً من الانتصارات العلمية كلما مرت الأعوام وتزداد قوة وبأساً وكانت الدول المضطهدة لا تستطيع ان تنال حريتها وكرامتها من غير دعم أوروبي وكانت الدول الأوروبية تؤازر وتعضد المسألة القومية حيثما وجدت من العالم وكانت تدعم وتؤيد جميع الفئات التي تناوئ الدولة العثمانية

وتحاربها. وكان للرياح التي هبَّتْ من الغرب أثرها العميق في نفوس المتنورين في استانبول ضمنهم المتنورون الأكراد وكان جمع غفير من المتنورين الأكراد قد هجروا ديارهم جراء جور السلطان عبدالحميد وحاشيته واقاموا في البلاد الغربية لاجئين واختلطوا بالشعوب الأوروبية وتأثروا بهم وانتفعوا بعلومهم في التربية والفلسفة وغير ذلك وعلى الرغم من أن الأبجدية العربية لم تكن وافية بالغرض فإن الأكراد ثابروا على التمسك بها قروناً طويلة.. وللأسباب الآنفة الذكر جذبت الأبجدية اللاتينية اهتمام أولئك المتنورين. أحد أولئك المتنورين الذين أولوا قضية اللغة بالهم هو الدكتور عبدالله جودت.

في عام ١٩١٣م كتب الدكتور عبدالله جودت في مجلة "روزي كرد" داعياً الأكراد إلى تغيير أبجديتهم لأن الأبجدية العربية لا تستجيب للصوتيات الكردية اللغوية وفي تلك الأيام جرت بحوث ومحاورات مطولة بين أعضاء "جمعية الأمل لطلبة الأكراد" (هيفي) (Kurd Talebeyî Hêvî Cemiyetî) بصدد هذا الموضوع. يقول صالح بدرخان وهو أحد متنوري ذلك العهد: إن الأبجدية المؤلفة من /٣٢/ إثنين وثلاثين حرفاً التي تكتب بها التركية العثمانية ليست كافية للكتابة الكردية.

لذلك فقد أضاف صالح بدرخان إلى هذه الحروف ثمانية حروف أخرى لتصبح الأبجدية العثمانية /٤٠/أربعين حرفاً و بها كتبت كتابات في مجلة "روزي كرد"(١٥).

وحسب ما يرويه كمال بادلي فإن المتنورين الذين كانوا مُعنين بمجلة "روزي كرد" كانوا يسعون إلى إنجاز أبجدية قريبة من الأحرف اللاتينية. إلا أن الحرب الكونية الأولى لم تدعهم يكملون صنيعهم (١٦).

ومهما يكن من أمر فإن سؤالاً يخطر على البال:

تُرى كم أهتم أولئك المتنورون بالأبجديات التي كانت وسيلتهم في الكتابة؟ وهل فكروا في تلك الأبجديات وتساءلوا هل هي صالحة لتلبية جميع الصوتيات الكردية؟ ربما كانوا قد فعلوا ذلك كما فعل الدكتور شفان الذي يقول: "لقد كان للأكراد أبجديتهم الخاصة قبل البدء بالدعوة الإسلامية وما زال الأكراد اليزيديون حتى الآن الكتابة بهذه الحروف وقراءتها. وأي ضير في أن نصرّ على الكتابة بهذه الحروف نظراً لقيمتها التاريخية الكبيرة.(١٧)

ومن المعروف أن اليهود والآشوريين والأرمن يمارسون كتابتهم حتى الوقت الراهن بأبجدياتهم الغارقة في القدم باعتبارها رمزاً يدل على الحس القومي.

بعد أن وضعت الحرب الكونية الأولى أوزارها اندحرت بعض جيوش الدولة العثمانية فأبرم السلطان العثماني مع الدول المنتصرة معاهدة في "موندروس" لوقف القتال واللجوء إلى الهدنة، فاستغل الأكراد أحوال البلاد المضطربة وضعف الدولة فأسسوا جمعية "تقدم (ازدهار) كردستان" (Kurt Tealî cemiyeti). نُشرتْ بحوث في بعض الأعداد من مجلة "زين-الحياة" (١٩١٨-١٩١٩) لـ"جمعية تقدم (ازدهار) كردستان" غير الرسمية عن الصعوبات والمعوقات في كتابة اللغة الكردية بالحروف العربية. يقول كتاب مجلة "زين-الحياة" معبرين عن همومهم وآرائهم بهذه الجملة: "ماذا يسعنا أن نفعل إزاء لغة آرية ترتدي ثياب أبجدية سامية"؟.(١٨)

وبعد انتهاء الحرب الكونية الأولى وضع الميجر أ.ب. سوان أبجدية توافق اللغة الكردية ونشر كتابين بهذه الأبجدية. والكتابان هما: "Elemantary Kurmanjî Grammar" بغداد،١٩١٩، و "Kitabi Awwalamini Qiraati Kurdi"، ١٩٢٠م، وهذه الأبجدية لم تلق رواجاً بين الأكراد.(١٩)

جلادت بدرخان والأبجدية الكردية:

جهود ما قبل مجلة "هاوار":

في شهر كلاويز عام ١٩١٩م تم التوقيع على معاهدة سيفر التي نصّت على إقامة شبه دولة كردية "نصف دولة". فنتج عن ذلك تضارب بين المطالب الكردية والأرمنية في مسألة الحدود. لذلك عينت الجهات الأرمنية مجموعة من الزعماء الأكراد الذين يعيشون على الأراضي الأرمنية للمشاركة في تعداد السكان ومعرفة النسبة بين النفوس الأرمنية والكردية.

وكان الميجر الانكليزي نويل رئيساً لهذه الهيئة وكان الشقيقان الأمير جلادت بدرخان و الأمير كاميران بدرخان يمثلان الطرف الكردي وقد حضرا من حلب إلى أنحاء "سروج" و"عنتاب" وفي شهر أيلول من عام ١٩١٩م يقصدان "ملاطيا" وكان أكرم جميل باشا قد اتصل بهما قبل مغادرتهما حلب. ويبدو أن عدداً كبيراً من أعضاء جمعية "تقدم (ازدهار) كردستان" قد التقوا في "ملاطيا" لتنظيم التحرك الكردي(٢٠) وكان عبدالرحيم رحمي الهكاري أحد أولئك الذين وصلوا إلى "ملاطيا" وكان الميجر نويل يتلقى على يده دروساً في اللغة الكردية.

إن الغاية من هذا السرد التاريخي هي أن هذه الزيارة كانت ذريعة إلى إحداث الأبجدية اللاتينية الكردية التي ابتكرها الأمير جلادت الذي كتب في أمر هذه المسألة قائلاً:

في عام ١٩١٩م. كنا نسير بين شعاب الجبال حتى وصلنا إلى ديار عشيرة "رشوان"... وكان الميجر نويل الانكليزي مرافقاً لنا. وكان يتقن اللغة الكردية بإحدى اللهجات فرغب أن يتعلم لهجة "الشمال" وكان يسعى إلى ذلك ويدوّن كل ما يتعلمه. أما أنا فكنت أجمع القصص والحكم والأمثال التي اسمعها من أفواه الأفراد وأسجلها على الورق بالخط العربي وكنت أنا ونويل نعيد النظر الى ما كتبناه ونقرأ ما كتبنا. فكان هذا الرجل الانكليزي يتلو ما كتبه بكل يسر.. أما أنا فقد كانت قراءتي عسيرة وبطيئة وكنت أجد مشقة في التفريق بين (û) و(o) و (î) و(ê) فما علة ذلك؟. لقد كان الميجر يستخدم الحروف اللاتينية وكنت استعمل الحروف العربية.(٢١)

عندئذ اتخذت قراراً بإنشاء أبجدية لاتينية تستجيب لجميع الألفاظ الموجودة في اللغة الكردية.

ولدى هذا القرار برزت أمام الأمير بعض المتاعب لأن الأبجدية اللاتينية مؤلفة من /٢٦/ستة وعشرين حرفاً وهذا العدد من الحروف لا يلبي أغراض الكتابة باللغة الكردية. وهذه هي

المرة الأولى التي تكتب لغة "هندو-أوربية" من بين مجموعة اللغات الإيرانية بالأحرف اللاتينية.

يقول الأمير جلادت إنه بدأ الكتابة بالحروف اللاتينية فوجد الأمر على غاية من الوضوح والسهولة ولكن بعض الصعوبات اعترضت سبيله فاضطر للإستعانة بالحروف اللاتينية المركبة (diftong) مثل: (ou, ch, ai, ...)، لا ندري كم كان عدد حروف هذه الأبجدية.. إلا أنه بعد زمن وجيز أخرج أبجديته من هيمنة الحروف اللاتينية مقتبساً بعض الحروف والرموز اليونانية والروسية المستقلة وهكذا أصبحت الكلمة الكردية تقرأ كما تكتب. وهذه الأبجدية مؤلفة من /٣٦/ستة وثلاثين حرفاً.

يبدو الأمير جلادت وهو في غمرة أعماله في خلال زهاء ثلاثة أعوام كثير الاهتمام بقضية هذه الأبجدية.

في عام ١٩٢٢م أصدر الكماليون قرار حكم بالإعدام عليه وعلى أخويه- لذلك فقد غادر الأمير جلادت وكاميران تركيا وهاجرا إلى ألمانيا. حيث درس الأمير جلادت الحقوق وهو يتابع اهتمامه بالأبجدية.

يقول الأمير جلادت:

"في عام ١٩٢٤م وأنا في ألمانيا أعدت النظر إلى الأبجدية وبحثت ودققت في كل جوانبها فبدا لي أن هذه الأجناس من

الحروف "اللاتينية واليونانية والروسية" لا تربطهما وشيجة وليس بينها أيّ تناغم وهي في الوقت نفسه تشوه مظهر الأبجدية فحذفت ما كان زائداً عن الحاجة واحتفظت بحرفين ضروريين لم يكن بد من وجودهما فأصبحت حروف الأبجدية /٣٤/أربعة وثلاثين حرفاً وعلى ذلك استقرت واستقامت.(٢٢)

في عام ١٩٢٥م غادر الأمير جلادت ألمانيا قاصداً الديار المصرية ومن مصر إلى لبنان حيث يقيم عمه خليل رامي. الذي كان أحد القوميين البارزين في ذلك العهد ومن مؤسسي "خويبون". وكانت "خويبون" تتطلع إلى ثورة في كردستان الشمالية، ولكن بعد إخفاق انتفاضة "آكري" اتضح لها أنها عاجزة عن تحقيق ذلك الهدف.

كان للأحداث التي جرت في خلال أعوام ١٩٢٥-١٩٣٠م أثر كبير في نفس الأمير جلادت، فبدأ بعد هذا التاريخ يلقي جل اهتمامه على مسائل اللغة وحل معضلاتها "في اللهجة الكرمانجية".

كان الأمير جلادت واللغوي الكبير المعروف توفيق وهبي "من كردستان الجنوبية" يلتقيان في سورية لتفادي النواقص والخلل في اللهجة الكرمانجية والصورانية والتقريب بينهما ويتباحثان لوضع أبجدية لاتينية مشتركة لهاتين اللهجتين. ولكن توفيق وهبي عاد إلى العراق قبل أن تثمر هذه الجهود.

المصادر والمراجع:

1. E. M. Diyakonov, Tarîxê Mad, r. 339, wergera Farisî, 1345, Tehran.

2. Yê ji Heredot neqil dike, Borekeyî Sefîzade Seddîq, Mêjûy Wêjey Kur-dt-l, r.18, 1991, Baneh, Kurdistan.

3. Borekeyî Sefizade Seddîq, Mêjûy Wêjey Kurdî-l, r.15-16, 18,1991, Baneh Kurdistan.

4. Borekeyî S.S., and, r. 22-23.

5. Campbell , C. L, Compendium of the World's Languages, Vol l, p. 2 26, 2993, London .

6. Borekeyî S.S., and, r. 17.

7. Soran Sineyî, Qewalla Konekani Hewraman Kontirtn Belgeyî Nûsra-wî Ziwani Neteweyî Kurd ke ta êsta dozrawe-tewa, Sirwe, hej. 67, r. 41-45, 1991, Wirmiye.

8. Borekeyî. S.S., and, r.19.

9. Borekeyî.. S.S., and, r.20.

10. Musa Anter, Ferhenga Khurdî-Tirkî/Kûrtge-Tûrkge Sözlûk, r.164, 1967, Istanbul .

11. şêx Muhamed Merdûxî Kurdistanî, Tarixa Kurd û Kurdistan, wergera Ebdilkerim Mihemed Seid, r. 302, 1991.

12. şêx Muhamed Merdûxi Kurdistani, and, r.81.

13. Borekeyi Sefizade Seddîq, and, r..20.

14. Borekeyî S. S., Nameyî Ferhengê Iran-Defterê dovom, r. 16 (222)

15. Malmîsanij & M. Lewendî, Li Kurdistana bakur û H Tirkiyê Rojname-geriya Kurdî 1908-1981, r.56, 1989, Uppsala .

16. Badilh Kemal, Tûrkge îzahh Kûrtge Crameri, s. 23, îkinci baski 1992, MED Yayinahk, Istanbul .

17. Dr. şivan -Adara 1971-, di pêşgotina kitêba "Zmanê Kurd" de, r. 15, 1976, Kava Yaymlan, Istanbul .

18. Jîn 1918-1919, Cild I, r.6, ji Pêşkêşiya M. E. Bozarslan, 1985, Weşan-xana Deng, Uppsala .

19. Cemal Nebez, Zimanî Yekgirtûyi Kurdî, r. 79, III, 1976, Almanya

20. Ekrem Cemîl Paşa, Muhtasar Hayatim, s. 42-43, Beybûn Yaymlan, 2. baski, 1992.

21. Hawar, jimar 13, Pêşgotinek, r. 1-2, ji pêşgotina Mihemed Bekir ya di qapa nu ya Hawar 1-9 de, hatiye girtin, r. XXI, Weşanxana Hawar, 1987, Stockholm .

22. Hawar, jimar 13, Pêşgotinêk, r. 1-2.

*نقلاً عن مجلة "زند" (مجلة المعهد الكردي)، الصيف ١٩٩٤، العدد:٢ استانبول.

الموعظة- lavij

جلادت عالي بدرخان

١- ما هذا الصوت، ما هذه الضوضاء؟ وما هذا الرعد في السموات؟ إنه صوت البوق، صوت الصور. يقول البعض إنه يوم البعث والبعض الآخر يقول إنه نهاية العالم.

٢- هل جاء صوت البوق والصور من السموات؟ لقد اهتزت الأرض والسموات ودخل الصوت آذان الأموات ودخلت الروح في الأجساد وهطل ندى البعث الصافي عليهم فنبتوا كالعشب الذي يحل عليه الربيع.

٣- أيها الإنسان الجاهل! استدرْ نحو السماء، كم هي زرقاء وتأمّلْ دوران الفلك. جميع النجوم مضيئة وسبّح الرب الكريم الذي رفعها ورفع بها السماء إلا أنى آسى وأأسف لحسنها وبهائها لأنها سيؤولان إلى هذه الحال التي بلغناها.

٤- يُقال إنها نهاية العالم فتصادمت الأرض والسماء وانفصلت عجلات الفلك واهتزّت النجوم وتهيأت للسقوط. نعم إني أحزن من أجل الخضرة والرياحين والأزهار وورود الربيع وأزهار السوسن، هذه الأزهار التي تخلت

عن ألقها مثل السمك على الأرض اليابسة، فيبستْ وماتت.

٥- حينما يُفني الله العالم وعندما يجلب كتاب الحسنات والسيئات ويقرأه أمام أهل الأرض والكون والملائكة، فالويل لي سأصبح دون مأوى حينما يأخذني لمقابلته كيف سأجيبه عن نفسي يا أنت الذي تحب الله والناس.

٦- جاء صوتُ عال من السموات يقول: أسرعوا وأعطوا الأموات النبأ الطيبَ فلينهضوا من قبورهم وليلبسوا زينتهم كالأزهار المزركشة. نعم لقد أتى ربيع البعث، اتْبعوهُ لقد جعل من ملائكته رُسُلاً لكم.

٧- جاء صوت غير منتظر من السموات ولم ننتبهْ فقال: أيها الأموات قوموا من قبوركم إنه يوم البعث الموعود. انفضوا الغبار والتراب عن أجسادكم وارتدوا زينتكم وجهّزوا هيئتكم ليوم البعث وارفعوا رؤوسكم كنمو العشب الأخضر.

٨- جاء صوت البوق من السموات واهتزّ الفلك من الهيبة والعظمة وهوت النجوم. هذا بالتأكيد الوقت الذي ستذوب فيه الجبال وحيث يتسطّح البحر والأرض ويأتي مبشّرو نهاية العالم. وستوضع سبعة أقدام بدلاً من قدم واحدة (يعني لن يكون هناك مكان على الأرض للأحياء). بالتأكيد ينوي الحاكم عقد الجلسات.

٩- عندما يحين يوم القيامة سيكون الله المتعال قاضياً وميكائيل مدّعياً (الشاكي) وجبرائيل شاهداً وعزرائيل متّهِماً وسيُقدّم العالم إلى الحساب (المقابلة). الويل لي من مذنب سأكون في تلك الساعة بلا حيلة فكيف سيكون حالي حينئذٍ.

١٠- أستغيثُ الله لتتقوّض جهنم وتُهدم وليتني لم أرها بأم عينيّ ألا يكفيني عذاب العالم وحزن الموت اللذين أراهما دوماً. فخوفاً من جهنم سأكوي قلبي.

١١- سُحقاً لرأسي عندما يجرُّني إلى الحساب (المقابلة) بغضب وحينما يحمل دفتر ذنوبي ويقرأه أمام الجميع ويُسلّمني يداً بيد ويرسلني إلى جهنم، آه ليتني لم أُخلق، ليتني لم أرَ هذه الساعة التي أنزل فيها إلى دهاليز جهنم.

١٢- نهضت نجمة الصباح وأسرعت تحرّك اليدين قارعة الواحدة بالأخرى وترفع صوتها قائلةً: أيها الإنسان إذهبْ! إندم فإن ملائكة الغضب يتبعوننا ويتبعون الذين لم يندموا والذين لم يفعلوا أعمالاً صالحة رغم مقدرتهم، سينتزعون الإيمان.

١٣- أيها الإنسان! لا تقترف أبداً هذا الشرّ وهذه الذنوب، توقّف واجلس فإن ضوضاء السموات قد أتت وانفتحت أبوابها ونزل الله بنفسه مع ملائكته. نهض جميع الأموات

من القبور ومع ذلك نحن مذنبون ولم نندمْ بعدُ. إنهم بالتأكيد غاضبون علينا.

١٤- الأراضي شاهدة والسموات شاكية والخالق المتعالي (الأعلى) هو القاضي وملائكته مدّعون. ولكنْ إذا لم يرحمنا الخالق ولم ينقذنا من العذاب فلا ملجأ لنا عند أي كائن آخر.

١٥- ماذا عليّ أن أفعل؟ أنا بائس، طائش، ذو وجهٍ أسود، مذنب، إن اسم الموت لا يكون فألٌ خير فقد فاجأني بسرعة ولم يدعني حتى أندم.

١٦- تتحسَّرُ نفسي كثيراً من الألم فنقول: ليتَ العالم لم يُخلق ولا هذه الدعوى، ليتني لم أقف في مثل هذا الموقف حيث يصرخ الموت كما يصرخ الصقر خلف البط (وهو يطارده).

١٧- تتحسر نفسي ألماً وجروحاً وتنهمر الدموع من العيون كقطرات الدم. كل ذلك رهبة من الموت وخاصة من عذاب جهنم المرّ دائماً. فليس هناك إلا آلام وحِداد وبُكاء.

١٨- آه لو كنتُ عصفوراً من العصافير التي تطير أمام الريح وأذهب إلى شاطئ البحر الكبير وأختبئ فيه فأنقذ نفسي من آلام العالم ومن الذنوب. إني أخاف بشكل خاص من الموت حينما أكون في لحظة شرور يأتي ويفاجئني.

١٩- قفْ لكي نندم (نتوب). تباً لكم! أيها المذنبون! ارفعوا رؤوسكم واستيقظوا، لقد تصادمت العوالم وجرتنا إلى الذنوب. إن وضعنا تعيس. ليتنا لم نَر هذا العالم ولم نلمحْ نوره؟ لأننا سنُسحب فيما بعد إلى الدعوى والحساب.

٢٠- تباً لك أيها المذنب ارفع رأسك واستيقظ من رقادك، ان الدنيا مضطربة ويُقال بأنها نهاية العالم وأن وقت النشور قد حان، هيّا نتب ونهيئ أنفسنا للعالم الآخر ولكننا غافلون وهذا هو الموت قد سلب منا قوّتنا فجأةً.

٢١- أيها الموت إنك تتبعنا حقاً بهمة ونشاط، أنت دوماً تلاحقنا، وتسرع خلفنا، لا تتركنا نهرم حتى يستعيد الخالق المولى بصبر أمانته منا.

٢٢- أيها العالم إنك لم تدعنا نهيئ أنفسنا للموت، لقد تركتنا أحرار على الأرض وقلتَ لنا: تسلّوا كما يحلو لكم فالموت بعيد ولا يأتي الآن، لقد خدعتنا وأخذنا الموتُ لأنك تركتنا نلهو كثيراً في هذا العالم.

٢٣- أيها العالم لقد أريتنا اليُسر والسرور والمتعة من أول وهلة ثم ملأت قلوبنا من الآلام والأحزان والمرارة، لئلا يكون ذكُر الموت فألَ خير. فهو دوماً يلاحقنا ويعدو خلفنا ونحن تركنا كل شيء وخيرات كثيرة واستسلمنا (فأسلمنا أرواحنا أو أنفسنا).

٢٤- يا أيها الموت لقد كنتَ دوماً دليلنا خلال الصيف والشتاء وأخذت حبيب القلوب من أيدينا، يا مالك الجواد والدرع والسرج، لئلا يكون ذكرك فأل خير، فبدلاً من أن تلفّ شرائط الزينة أو القبعات الجميلة على رؤوسنا قمتَ بلفّ شرائط خضراء (قماش قديم) حولها.

٢٥- أيها العالم! لم تدعْنا نلهو حتى نشبع في هذا العالم الفاني. لقد أخذت منا الأشراف (سادة القوم) وتركتَ لنا الشيوخ والعميان والعجزة والكهول. ليت ذكرك لم يكن نذير خير، أنت الذي لففت رؤوسنا بالحزن والألم وبشرائط وخُمُر سوداء، ولكن ما العمل؟ لا نستطيع أن نفعل شيئاً تجاهك، إننا نفوّضك إلى سلطة الخالق.

٢٦- أيها البؤساء، ارفعوا هاماتكم تباً لكم، لقد أعدانا هذا العالم. نعم إنني أشفق على نفسي وأحزن كثيراً لأننا سنمضي إلى القبر بهذه الآلام والأحزان.

٢٧- أيها العالم لقد جعلتني ناسكاً فاجراً، لقد تركتني أمضي إلى الذنوب منذ سنّ الرضاع، منذ سن الطفولة وحتى الشيخوخة. نعم فالموت ضيْف لقد حجز لي مكاناً بين نيران جهنم بين العاصفة والزوبعة والريح.

٢٨- أيها العالم لقد حمّلتني آثاماً وأبعدْتني عن الأعمال الصالحة وإني أعلم أن النهاية هي النّدم والألم والحِداد

والبُكاء. آه ليتني لم أُنشر مع الموتى لكي لا أرى جهنم، فإني لا أتحمّل عذابها.

٢٩- تباً لك، إرفعْ رأسك وافتحْ عينيْك وانهضْ من رُقادك. لقد أعدانا الموت ويتّمنا (جعلنا أيتاماً محرومين من الآباء والأمهات) وتركنا الفلكُ عُراةً تحت أمطار السماء ورعودها.

٣٠- ليتَ قدر الفلك لا يكون نذير خير، هذا القدر التي تركنا محرومين من أشياء وخيرات كثيرة وأخضعنا لأفكاره وحساباته.

٣١- لا تتجه نحو هذه الدنيا فهي خائنة، خلابة وكذوبة فهي تارةً مُرّة وتارةً أخرى حلوة، وأحياناً فيها إشراق وأحياناً أخرى حِداد وتارة فيها البسمة وتارة أخرى البكاء. حقاً لو كنتِ خطيبتي لوهبتك لإنسان آخر. ولكنْ ماذا يمكنني أن أفعل؟ أنتِ أمي ولا طاقة لي بك (لا أستطيع أن أقاومك).

٣٢- أيتها الدنيا، أنتِ خائنة بلا أصل فقد تركتني للذنوب بلا رقيب، فمن المؤكد لو كنتِ خطيبتي لوهبتكِ لإنسان آخر ولكن ماذا عليّ أن أفعل؟ أنتِ أمي ولا أقوى عليك فأنتِ التي تقدرين عليّ.

٣٣- أيتها الدنيا كان من الأفضل أنْ لا أُخلق وأن لا أرى خيراتكِ ومكاسبكِ. لقد رميتني إلى الذنب ومنعتني تعلّم كلمات الله والقدّيسين. حقاً لو كنتِ خطيبتي لأعطيتُكِ

لرجل عجوز، ولكنْ ماذا يمكنني أن أفعل؟ أنتِ أمي وأفوضكِ إلى الله والقديسين (الأولياء).

٣٤- أيها الطائر الكُركيّ، أنت تعلو فوق ذُرى الجبال الشامخة وترى العالم وتقول من أي نوع من العاج الشفاف هو؟ فيجيب: ولكن وأي أربٍ لكم في أن تسألوني عن العالم لأنه تحت مرأى العين. فاليوم إشراق ولكن ينتظره الحِداد وتعريفه بلا قيمة لأنك إذا وثقتَ بي (سأقول لك) إن هذا هو الجحيم نفسه. آه ليتنا لم نُخلق ولم نرهُ.

٣٥- آه نعم هذه الدنيا شفافة، فأثناء الشتاء تكون الغابة الخضراء كالغابة الجافة والناس الطيبون والسيئون كلهم على شاكلة واحدة. وصباح يوم القيامة أيضاً يكون شفافاً، وفي شهر نيسان سيرتدي الناس الطيبون والغابات الخضراء زينتهم. واعلمْ وافهمْ جيداً أن الغابات اليابسة والناس السيئين سُيؤخذون إلى نار جهنم طعاماً وخبزاً.

٣٦- أيها الطائر الكُركيّ، أنتَ تنادينا وتعدو خلفنا فقال: إني أشمُّ رائحة جهنم هذه الدنيا وأبعث نداء استغاثتي إلى الله، لكي لا تبقى جثتي فيها، إني أحسدُ هذا الإنسان الذي يفرُّ من الدنيا ويفعل الخيرات والأعمال الصالحة ويرسلها أمامه.

٣٧- يا طائر الكُركيّ! أيها الرأس المدوّخ! إنك تعلن إشارة الخطر وتسرع، لكنه قال: إذا كنت أفرُّ فلأنني أشعر بغليان نار جهنم وبها أكوي قلبي. أنا لا أحسدُ مكان آكلي الأشياء المحرّمة التي تأكل الحسنات ظلماً واستبداداً ويكون مكانهم عذاباً عظيماً. ربّ لا تجعلْ أحداً يرى ذلك.

٣٨- يا طائر الكُركيّ! أقول بأنك غير مخلص في مهمتك. كل شتاء تدير ظهرك لهذه الجبال والثلوج ولهذه الساحات النظيفة بفعل الرياح ولهذه الأكوام من الثلوج، تتّجه إلى السهول والوديان وتلهو كل لحظة، ثم إذا بدأ الحرّ وأقبلَ الصيف تتّجه نحو الجبال العالية، نحو الأجواء الباردة والهضاب.

٣٩- الطائر: آه كلا لست خائناً فالدنيا هي الخائنة، اهرب وأجدّ في الهرب منها وهي تلاحقني لا تدعني أن استقرّ في مكان ما وأن أنهي حياتي في سلام. إني أناديكم دوماً وأرفع صوتي لكي تفرّوا منها، نعم هذه الدنيا غدّارة وإني أرى غدرها.

٤٠- يا طائر الكُركيّ! لا نعلم إذا كنت منتبهاً أو نائماً. يجب أن تصحّح خطأك وتطير في الأجواء ولكنك تكاسلتْ كثيراً إذاً سنسألك عن جهنم، نعم فإننا لم نسمع عن

شهرتها منذ زمنٍ طويل. طائر الكُركيّ: إذاً سأعطيكم بكل ارتياح، اهربوا منها كالناس الذين لدغتْهم الحية.

٤١- والجحيم من جهة هو بحر النار والكبريت والقطران والزفت وتنبعثُ منه رائحة نتنة حادة وهو مظلم داكن بلا نهاية، ليت ذكره لا يكون نذير خير، ومن جهة أخرى فيه بحر من البرد والريح والعاصفة والزوبعة.

٤٢- أيتها الدنيا القاسية ما هذه التعاسة التي فاجأتنا بها، فبدلاً من الملذات ملأتِ قلوبنا أحزاناً وآلاماً. عندما كنّا نستطيع أن نفعل الخير لم تدعينا والآن حرمْتنا من كل الأشياء ومن كثير من الخيرات لقد جعلتنا فقراء وأرغمتنا على التسوُّل.

٤٣- يا طائر الكُركيّ! تعلو في الهواء وترفرف جناحيك وتتّجه إلى السموات وترى العرش والمنابر الرسولية. إذاً سنسألك عن الجنة لوجه الله والناس.

٤٤- إن تعريف الجنة ثابت وصعب إعطاؤه، إنها مدينة كبيرة بلا قياس وعالية بلا أسوار، وتزبدُ وتَسيل منها رائحة عطرة، إنها بحر نور، قسمٌ منه أبيض والقسم الآخر أخضر وأزرق وأحمر. فإن لم تكن لنا حصة فيها فكان من الأولى أن لا نُخَلق لأن ذلك مصيبة كبيرة وحزن عميق.

٤٥- آه ليكنْ ذكْرُ الجنة نذير خير، تعريفها أكبر وأعلى منّا، إنها شيء لم تَرَهُ العيون ولم تسمعْهُ الآذان ولم يخطر على قلب بشر. إن وثقت بي فلن تخطئ وسترى الجنة والله هو نفسه.

٤٦- الجنة بلدٌ عظيم لا حدَّ له، بلدٌ حلوٌ، ربيع بلا حدّ، ممتع وأخضر دائماً. فلْنرجو الله الكريم لكي لا يحرمْنا منه. لقد حطّمت الذنوبُ قلبي وهو مليء بالجروح والكدمات. نعم فالجحيم في المقابل ولا أملك القوة لتحمل عذابه.

٤٧- ولكنْ نحن، ماذا علينا أن نفعل؟ السماء عالية والأرض قوية ولا نعلم أي قرار يجب أن نتخذه بصدد هذه الذنوب والجروح والموت آتٍ ونحن مع عقولنا لا نملك القوة. لئلاّ يعذبنا الله الكريم برحمته. وإلاّ لا يكون لنا سندٌ ولا مأوى عند أي كائن آخر.

٤٨- أيها الإنسان! اتخذْ قراراً قبل الموت وانهض واقفاً فالله عادل وليس لديه لا قرار مُتّخذَ ولا اعتبار فالأمير والفقير والغني والمسكين هم بالنسبة له سواسية. يضع أفعال كل إنسان في الميزان ويعطيه ما يستحقه فإما السرور والراحة وإما عذاب وألم.

٤٩- أيها الإنسان! إنهضْ لكي نندم (نتوب) فأمامنا فِخاخٌ قوية، إنها ثلاثة ترصدنا وتتربص بنا وحتماً سوف نقع فيها. الأول هو الموت والثاني هو المثول أمام القاضي

والثالث هو جهنم. إن آلامنا وأوجاعنا وكآبتنا تأتي منها وذلك مؤلم ولكن ماذا علينا أن نفعل؟ إنها قِصاصنا وعقوبتنا، والفِخاخ الثلاثة هي حكمة الله.

٥٠- لقد عذّبْتنا كلماتُ الكتب ولم نصغِ إليها. يقال إن يوم القيامة سيحدث وسينهض الأموات من قبورهم فمنهم في الجنة ومنهم في النار.

٥١- انهضْ أيها الإنسان، لنتوب إلى الخالق المتعال ولنقرأ سورة الفاتحة ونقول: يا الله! نسألك بعزتك وجلالك إن كنّا غير جديرين بالجنة فلا ترِم بنا إلى النار، حيث يكفينا قمة جبل الفصل (جبل التمني) (وهو جبل يفصل الجنة عن الإنسان).

٥٢- إني أفعل كطائر الكُركيّ، وأبعثُ نداء استغاثتي إلى الدنيا وأرفع صوتي كالحجلة المربوطة وأغني وأذكر اسم كل واحد على حدة ولا أحد يتبع صوتي. وهذه الكلمات التي أقرأها لك هي كلمات الرُّسل فلا يقدّر الإنسان قيمتها. ماذا عليّ أن أفعلْ؟ من غمّ الدنيا ومن عذاب الآخرة، لا أرتاح أبداً.

٥٣- آه! أيّ بحرٍ ذي نذير خير جاءنا وطاف بي بين هذه المروج والأودية وأمام الأنهار. التقطتُ هناك باقةً من الريحان والزهور العطرة للمجتمع المتميّز. فرحمةً الله

على أمّهات وآباء الذين قالوا تلك الكلمات وعلى أمهات وآباء الحاضرين والمستمعين.

الخاتمة: lavij كما رأيناها عبارة عن موعظة دينية، تتحدث عن يوم القيامة والآخرة. هذه الموعظة حتى اليوم تقرأ في كنائس المسيحيين الطور التابعة لبوتان وتخاطب التابعين من جميع العقائد دون تمييز أي دين ما عدا كلمة (الفاتحة) التي نجدها في الآية /٥١/.

حصلنا على ثلاث نسخ مختلفة من (lavij) بالحروف الآشورية ولاحظنا وأشرنا إلى جميع الاختلافات الصغيرة للنسخ في هامش النص.

*مجلة:هاوار-العدد:/٢٥/،السنة:/٣/،١٩/آب/١٩٣٤م،ص/٦-٧-٨-٩-١٠/ مطبعة الترقي- دمشق.

التعليق على الأغنيات الثلاث

جلادت بدرخان

الأغنيات الكردية الثلاث التي قرأناها جنباً إلى جنب يشكّل نصها وترجمتها عيّنات حقيقية للشعر الشعبي الكردي. كانت قد جُمعتْ في قبيلة (جليان) وهي فرع من (بوتان) وكُتِبتْ كما هي حسب النقل الشفهي الذي يؤمّن نقلها في وقتٍ صعب تحديده.

ولا تشكّل في صيغتها الحالية إلاّ مقاطع من المجموع العام الضخم الذي نسيهُ المغني بشكلٍ جزئي. مثل معظم المسرحيات الغنائية الشعبية التي نشرتها مجلة (هاوار) سابقاً. هذه الأغنيات الثلاث تعالج الموضوع الأزلي للحبّ المشبوب بالعاطفة.

فهي مليئة بالتشبيه والكنايات المستوحاة من الحياة اليومية ومشروحة غالباً بطريقة مختصرة جداً، وهي التي تشكّل رمزية يصعبُ اختراقُها من قِبَل القارئ الأجنبي.

التنقيحات الفطرية التي حدثت مع المغنّين بالتعاقب أصابتْ النص التقليدي. عتّموا أيضاً على معنى معظم المقاطع (جعلوها غامضة)، هذه المقاطع التي تكون على شكل محاورة أحياناً ولا تظهر إلا بعد عناء طويل. لذلك فإن تعليقاً موجزاً على هذه النصوص لا يعني أنه بلا جدوى ليتمكّن القارئ من إيجادها

حتى عَبْرَ نقصان الترجمة وكذلك إيجاد الحماس الغنائي الأصيل جداً والعفوي الذي يرسم كل الشعر الشعبي الكردي.

* * *

لم نستطعْ إعطاء أي تفسير مُرْضٍ لعنوان الأغنية الأولى (كِره- Kêre). بعد مقدمة لاشخصية (البيتان الأول والثاني) يبدأ الحوار بين الفتاة والشاب وبتتابع كالآتي:

الفتاة في الأبيات ٣-٨، الشاب في الأبيات ٩-١٣، الفتاة من ١٤-٢٠، وهنا يتدخّل شخص ثالث وهو الأمير الذي تحتل عباراته الأبيات ٢١-٢٣، وتأخذ جواباً من الفتاة في الأبيات ٢٤-٣٠.

تضع المقدمة المشهد قرب الجزيرة (ساقية سقلان)، والكلمات الأولى للفتاة تعبّر عن فكرة ضعف نعجة جلحاء (بلا قرون) ثم خلال ثلاث ليال (أطول الليالي في السنة)، الأيام الأربعون (الأكثر برودة في السنة)، وهذا يدلّ على تعابير شائعة في كردستان، وكانون (مجموعة شهري كانون الأول والثاني) وهما باردان جداً. حيث تغطّى في معطف الراعي أما الفتاة فقد بقيت بلا مساعدة ولا مأوى.

المقطع التالي غامض جداً ومن الممكن أن يكون هناك نقصان وأنه في النص الأصلي جاء هذا النقصان في البيت ٢١.

في هذه الحالة قد يشكّل البيت الثامن (٨) ردّاً لاذعاً لأميرٍ جعل من نفسه راعياً. (بنفشا نارين).

لقد وصف الشاب بدوره (في الأبيات ٩-١٣) أمنياته على شكل مجازي مستوحى من حياة البدو الرُّحَّل فهو يحسد جذوع الأشجار التي يجمعنها بنات البدو ويبعْنها ليشترين الكحل لأنفسهن.

الموقع الجغرافي (منحدر كراتشوك) محدّد جداً والمقصود نهاية الأرض المسمّى (منقار البط) في البلدان التي تحت الانتداب الفرنسي.

يحتوي جواب الفتاة (في الأبيات ١٤-٢٠) على سلسلة من التشابيه المجازية، التلميح للساقيتين في منطقة بوتان. الأمير (الأبيات ٢١-٢٣) قدّمَ له غابة ونهراً مع طاحونة وجميع السوق وأقمشة الجزيرة ولكنها تنذر هذه الهدايا بالتدمير (الأبيات ٢٤-٢٦) وتطلب بأن يُترك حبيُبها لأن الفصل يتقدم وهذا ما أشارت إليه الإيحاءات حول الرحيل من أجل الرَّعي (رعي الصيف) (الأبيات ٢٧-٢٩) ويبدو أن البيت الأخير مخصّص لنسيان الأمير الكلمات السابقة الأكثر جسارة.

* * *

تبدأ الأغنية الثانية (الطريق البعيد- Rêdûr) أيضاً بمقدمة لاشخصية (البيت الأول) ثم يأتي حوار يبدو منقطعاً:

الفتاة (البيت٢)، الشاب (البيت٣)، الفتاة (البيت٤)، الشاب (البيت٥)، الفتاة (البيت٦-٧) وأخيراً اعتباراً من البيت ٨ يتكلّم الشاب وحده. والتكرار هو إحدى الطرق الغنائية المفضّلة لدى الأكراد.

البيتان (٢-٣) اللذان ينسخان مقاطع من التتمة رُبّما يكونان محرّفيْن بخيال المغني.

ويبدو معنى هذه الأغنية بوضوح جداً وتكمنُ أهمية القصيدة في كثرة الإشارات الرمزية التي تتكرّر معظمها وباستمرار في الشعر الكردي وتشكّل فيها كليشيات حقيقية.

(فترة تحضير العجين) هي ساعة السهرة حيث تقوم النساء بتحضير العجين أمام التنانير (التنور)، وهذه الساعة هي الساعة المناسبة للحوار بين الفتيات والفتيان وإنشاد القصائد الغزلية.

أما الأدعية (ليحترق بيت الوالد) إلخ... فهي شائعة ولكن أقلّ من نذر شكلي للتخريب والانتقام. ويبدو أن هذه الأدعية تترجم رغبة مشاهدة الشر والمصيبة والمفاجأة وافتراق المحبّين.

أما التلميح المستعمل جداً (نجمة الصباح) يعني أن الليل متقدّم نوعاً ما وأن المحبين مازالوا يملكون الوقت للّهو.

معظم التلميحات التي تحدّد التفاصيل الجسدية تكون موضوعة في قالب معيّن (خال ونياشين العنق)، (طواف الأقراط الثلاثة الشقراء) وهناك تلميحات أقل استعمالاً (الشوارب شبيهة بالسوسن) أي ملتقّة بمهارة. (النقاط الصفراء) هي رؤوس النهدين أو حسب تعبير آخر نموذجي (لم ينضح بالحليب بعد).

* * *

تبيّن القصيدة الثالثة (مموكا- Memokê) توسُّل الشاب لحبيبته، مقلّدة بكثير من الواقعية طريقة التكرار الغنائية، ونجد فيها أيضاً التلميحات المقُولبة (الموضوعة في قالب معين) للجمال الجسدي. والأشكال الرمزية سهلة الفهم واخذ حبُّ الفتاة الشاب ومع ذلك يجهّزون أنفسهم للرحيل إلى مراعي الصيف (البيت٨)، وهكذا توقّف الشاب للصعود إلى الشمال كل صيف (منطقة وان و جولاميرك) (الأبيات ٦-٧و١٥-١٦)، في البداية خالف رفاقه بسببها (البيت ١٢) وأصبحت جميع عاداته التي حطّمت حياته، جحيماً (البيت٣).

من الصعب في الوضع الحالي لمعرفتنا بالفولكلور الكردي تحديد أصل وتطور أمثال هذه الأغاني (المقاطع النهائية) والمنقّحة جداً أثناء نقلها الشفهي.

قد لا يكون بلا جدوى بمقارنتها مع أغنيات أكثر ضخامةً ومكانةً لأنها احتُفِظتْ بشكل جيد مثل أغنية (دلال).

أغاني من بوتان

(كِره- Kêre)

-١-

يصبح الربيع ممتعاً قرب هذه السقلانة

وتصبح زهرة النّفل مخضرّة، زهرة السهل المزهر.

ليتني صِرتُ نعجةً جلحاء (بلا قرون)

الليالي الثلاث والأيام الأربعون وكانون وفي الثلج والإعصار

كنتُ سأضع رأسي تحت فروتك أيها الراعي.

* * *

قلبي مليء بالحماس

وبدأت النسوة يتأهّبْن لحلْب الأغنام

ما من أحدٍ رأى في العصور والأزمان

أن يُؤخذ أميرٌ كراعٍ

* * *

ليتني أصبحتُ جذع شجرةٍ يابسة

في المنحدر الصغير لكراتشوك

في أرضٍ مروّية جداً

وليت فتيات موجارشان، خيركان، طيّان وميران

يأتينَ ويأخذْنني على ظهورهِنَّ.

ويحملْنني إلى سوق الجزيرة

ويبعْنني بالكحْل

ويضعْنه في عيني اليمنى

ولا ضير أن تبقى اليسرى كما هي.

* * *

قلبي مليء بالحماس

إحدى مقلتيَّ قمر والأخرى نجمة

أحد نهديّ جامع والآخر كنيسة

تدفّقت ينابيع من صدري ونهديّ

الأول هو الوجه الأحمر (الساقية الحمراء) والآخر هو (الأمواج البيضاء).

الحاجُّ عليلِ ومنذ سبعة أعوام لم يقفْ على قدميْه

لو نال جرعةً منها لتحسّن يوماً بعد يوم

* * *

سأعطيك (بانيه باميش) مع قشّه

سأعطيك (سقلان) بطاحونته

سأعطيك سوق الجزيرة المعتمة بأقمشتها

* * *

يا أميري لتلتهم النار بانيه باميش وقشّه

وليسقط الجرف الثلجي باستمرار على سقلان وطاحونته

ولْيدمّر الله السوق المعتمة بأقمشتها.

* * *

اطلقْ ولدي (اتركه) فقد رَحَلَتْ منازلنا إلى مراعي الصيف،

وإلى الأمكنة التي ذابت ثلوجها بشكل جزئي،

لقد أصبحت أماكن التخييم سطوح الخانات أثناء حرّ الصيف

وكذلك أصبحت مواضع للنعاج والخراف السقيمة

لتكبْر سلطة أميري وتتّسع.

(الطريق البعيد- Rêdûr)

-٢-

الوقت مساء، إنه وقت العجين

أنت على رأس المحبوب قطعة من النسيج

قامتك قامة منزل مهدّم مع حلقات السلاسل

كانت الفتاة تقول: أيها الصبي! إبعدْ فمك

عن الخال الموجود في جيدي.

وكان الصبي يقول: فليحترقْ بيت الوالد

لأنه لا يتألم

ونجمة الصباح بعيدة منّا.

* * *

أيها المطر! أسرع أسرع

أنت على رأس المحبوب قطعة من النسيج

قامتك ممشوقة ترتدي دوماً الثوب الأخضر.

بعد صلاة المغرب كنتُ أذهب للطواف بخال عنقها.

حتى يبْيضّ فجرُ الصباح

لقد كانت حرب الشوارب الشبيهة بالسوسن والأقراط الرائعة.

* * *

لقد رأيتك فيُ زقاق خضرمامه.

ومسكتُ ذيل ثوب دمشقي ولم أتركه أبداً

بعد صلاة المغرب ذهبتُ إلى الطواف بالأقراط الثلاثة الشقراء.

ولم أتركْ رأسيْ النّهدين الصفراوين حتى فجر الصباح.

(مموكا- Memokê)

-٣-

وا مموكة! أيتها الفتاة! ليس قلبي إلاً جرحٌ ونار.

هلُميّ وافتحي سترتي والأزرار

لقد كانت الدنيا لي جنّة أبدية لكنكِ صيرتها ناراً لي.

* * *

انهضي يا مموكة، أيتها الفتاة ذات الصدر الأسمر

وذات الخطوط المتآلفة والخال والنياشين

لقد هدّمتِ لي منافذ (جولاميرك) وحدائق (وان).

* * *

إنه صباح، لقد رحلت ثلاثة بيوت من قريتنا.

أيتها الشابة مموكة! ذات الصدر الأسمر والخطوط المتآلفة والخال والأوسمة

إن /مموكتي/ جميلة أصلاً من بيت أبيها.

لقد حطّمتِ لي منازل الصبيان.

* * *

انهضي أيتها الشابة مموكة، ذات الصدر الأسمر

ذات الخطوط المتآلفة والخال والأوسمة

لقد حطّمتِ لي منافذ /جولاميرك/ وحدائق وكروم /وان/.

حوار مع البروفيسور الدكتور جمال نبز
حول جائزة "أوصمان صبري التكريمية."

إذاعة صوت أمريكا/القسم الكردي

حاوره :خلف زيباري.

بعد إحداث "جائزة أوصمان صبري "وتكريم البروفيسور الدكتور إسماعيل بيشكجي بث القسم الكردي في إذاعة "أمريكا " هذا الحوار الذي أجراه المذيع "خلف زيباري "مع رئيس لجنة "**جائزة أوصمان صبري** "البروفيسور الدكتور **جمال نبز** في 24/3/1999م، وقد نقلت مجلة **"برس " Pirs**هذا الحوار عن الإذاعة ونشرته على صفحاتها في عددها السادس عشر الصادر في ربيع عام 1999م .وقد اقتبسته اللجنة عن ذلك العدد.

خلف زيباري :أتخذ القرار بصدد جائزة أوصمان صبري فكيف كان ذلك؟ ومن هم القائمون عليها؟.

جمال نبز :حسنٌ ...فبعد أن عقد المثقفون الأكراد لجنة دراسية موسعة جداً عن الشخصية الكردية الكبيرة "**أوصمان صبري** " وجمعية "غرب كردستان "بتاريخ 10/11/1997م في برلين ولندن .نهض الرفاق والأصدقاء بمؤازرة وتضامن كل من : جواد ملا، والدكتور محمد جمو، والأستاذ حمرش رشو،

والدكتور عصمت شريف وانلي بعقد لجنة لدراسة الموضوع دراسة مستفيضة وشاملة ..وفي حوزتنا "شريط فيديو "عن هذه اللجنة .مدتها قرابة ستين دقيقة.

في اليوم التاسع من الشهر الأول "كانون الثاني "لعام 1998م اتفق بعض المثقفين الأكراد على قرار بتشكيل لجنة باسم "جائزة أوصمان صبري ."وجميع الرفاق الذين ساهموا في إنشاء هذه اللجنة هم مثقفون وكتاب وصحفيون وشعراء منهم : الدكتور **عبدالمجيد شيخو** والأستاذ **حيدر عمر**، والأستاذ **دلاور زنكي**، وقد اتصلت هذه اللجنة بنجل أوصمان صبري السيد الدكتور **هوشنك صبري** وعينته عضواً في اللجنة ...ثم اقترحت عليّ تكليفي رئيساً للجنة ومشرفاً عليها .وفيما بعد جرت محادثات بين اللجنة وبين امرأتين كرديتين، احداهن خجا ياشار ذات الصيت الذائع والشهرة الواسعة والأخرى "**ديا جوان** " المعروفة ولا سيما في غرب كردستان ورحبنا بالانضمام إلى عضوية اللجنة .وأقرت اللجنة منح هذه الجائزة لشخص "غير كردي "قدم خدمات جليلة للأكراد سواء في مجال السياسة أو الثقافة .وفي خاتمة المطاف عزمت اللجنة على منح العالم التركي البروفيسور إسماعيل بيشكجي –أول مرة -هذه الجائزة.

خلف زيباري :ما هي الشروط والأسس التي يُبنى عليها منح الجائزة؟ هل يجب أن يكون الشخص الذي توهب له الجائزة

صديقاً للأكراد معنياً بشؤونهم؟ أو كردياً مثقفاً؟.

جمال نبز :لا تمنح الجائزة حتى الآن إلا للأجانب الذين خدموا القضية الكردية في شأن الثقافة أو اللغة أو السياسة أو في أي أمر آخر .أي أن معظم المستحقين هم غير أكراد.

خلف زيباري :حسنٌ ..ومم تتألف الجائزة ..أو ما هي الجائزة؟

جمال نبز :قيمة الجائزة هي 50.000خمسون ألف ليرة سورية، زهاء 1000ألف دولار أو ألفي مارك /2000/مارك، وهي جائزة رمزية .أما الجانب في الجائزة فلم يؤخذ بالحسبان . وحتى الآن لم تجمع الآراء على الاقتراح الذي قدمه بعض الرفاق، الاقتراح الذي يدعو إلى حفر صورة "أوصمان صبري "على أحد وجهي لوحة ذهبية وعلى الوجه الآخر مصور كردستان الى جانبه اسم الممنوح له الجائزة، أي أن الجائزة في كل الأحوال لا تخرج عن إطار الرمزية.

خلف زيباري :أجل...تُرى لماذا اقتنع اسماعيل بيشكجي في هذا العام باستلام جائزة أوصمان صبري؟.

جمال نبز :في الحقيقة إن الذين يعرفون اسماعيل بيشكجي يدركون كم هو عظيم وكم أبدى من المروءة والصداقة والوفاء وكم بذل من الود والعطف تجاه شعب مضطهد كالشعب الكردي .وقد أمضى زهاء /25/خمسة وعشرين سنة في

السجون الزنزانات بسبب مناصرته للأكراد وتقديم العون لهم . وهو ليس أمرءاً كردياً إنه تركيٌّ يعيش في بلد ليس فيه للأكراد أيَّ لون أو جنس من الحقوق، حيث تزعم حكومة هذا البلد أن الأكراد لا وجود لهم ...إن اسماعيل بيشكجي رجل في منتهى العظمة يستحق كل تقدير وإجلال وعلى كل كردي أن يعرف ذلك.

خلف زيباري :هذا جيد ..ولكن كيف يمكن إيصال هذه الجائزة إليه حسب رأيكم؟.

جمال نبز :هذا سؤال قيّم ..ذلك ينطوي على مشقة كبيرة .إن رفاقنا الموجودين هناك وهم أعضاء في اللجنة "لجنة الجائزة " يتصلون الآن بأصدقائه وأقربائه في محاولة لتسليمه الجائزة عن طريقهم، بيد أن وصول الجائزة إلى يده وهو رهين السجن أمر متعب وشاق ..إلا أنّ أهله وأصدقاءه يسعون إلى ذلك.

خلف زيباري :حسنٌ ..أيها الأستاذ ...وفي الختام هل بوسعكم أن تحدثونا بإيجاز كيف كانت معرفتكم بـ"أوصمان صبري"؟

جمال نبز :كان ذلك في عام 1956م ...وكان الوقت صيفاً عندما زرت دمشق وكنت أحمل معي كتاباً كتبته لتقديمه إلى جمال عبدالناصر الرئيس العربي ذكرت فيه مطالب الأكراد وكان الكتاب محرراً باللغة العربية بعنوان "كفاح الأكراد "وقد

ساعدني العم أوصمان صبري في طباعته.

وفيما بعد تحدثنا عن توحيد الأبجدية الكردية ..واقترحنا ماذا نفعل –فيما لو كتبت الأبجدية بالحروف اللاتينية -كي تعم وتنتشر بين جميع الأكراد سواء بين الأكراد في الشمال أو في الجنوب.

بعد عودتي إلى الوطن ألفت كتاباً دونته بالأحرف اللاتينية، وكان أوصمان صبري قد كتب له مقدمة بخط يده، ثم ان هذا الكتاب طبع في بغداد عام 1957م .ثم تحدثنا عن الأكاديمية الكردية وأن الأكراد لا بد لهم من أكاديمية وأن يشارك فيها أكراد من الشمال ومن الجنوب ومن الشرق والغرب وعلماء أجانب إن دعت الضرورة إلى ذلك.

لقد عرفت آنذاك أن أوصمان صبري يجمع بين شخصية الشاعر والكاتب والحكيم واللغوي وأنه قبل كل شيء رجل حر وطني طاهر ونقي ومستقيم، صادق مع نفسه ومع الآخرين.

خلف زيباري :أيها المستمعون الأعزاء ...طابت أوقاتكم.

<u>ملاحظات:</u>

-1بعد البحث والتداول أقرت اللجنة أن يظل ظهر اللوحة خالياً من النقوش والكتابات، أما الوجه فتظهر عليه صورة

أوصمان صبري وكذا اسم الشخص الذي استحق الجائزة وعبارة" :جائزة أوصمان صبري لصداقة الشعوب."

-2من الجدير بالقول إن المبجل هوشنك صبري في عام 2001م استقال من منصب العضوية في اللجنة ولكنه ثابر على دعمها ...وفي الوقت نفسه انضم إلى اللجنة المبجلان الأستاذ : محمد ملا أحمد) رحمه الله (والأستاذ مامد جمو أما :خجا ياشار فقد قطعت أواصرها من اللجنة البتة.

وكذلك اعتزل البروفيسور الدكتور جمال نبز من اللجنة في عام 2004م ولم تلجأ اللجنة إلى تنصيب رئيس جديد وواظبت على أداء مهمتها.

-3استلم البروفيسور اسماعيل بيشكجي جائزة أوصمان صبري التكريمية عن طريق عضو اللجنة الأستاذ دلاور زنكي وذلك بتاريخ 12/7/2000م، في مدينة أنقرة/تركيا.

-4الجائزة الأولى لـ البروفسور اسماعيل بشيكجي عام 2000م /أنقرة.

- الجائزة الثانية لـ السيدة دانيال ميتران عام 2004 باريس.

- الجائزة الثالثة لـ الدكتور منذر الفضل عام 2009م / السويد.

عزيز السُّهُب Delalê Beriyê

-١-

وا قلباه!

حياة قلبي معلقة بك فتقدم بفرسك.

يا لتعاستي في هذا المساء

كأنك لن تنزل مدى الدهر عن صهوة حصانك الأبيض.

هذا الحصان الناصع البياض. المخضب الذيل

والعرف بالحناء.

-٢-

لا أدعو على قامة الحبيب بالويل والثبور

في سهوب ماردين، في هضبة (كَبَزي)- كيكي، في الأراض الشاسعة.

فلتشن على الحبيب غارة (هجمة) [شبيهة بهجوم العرب الشمّر]؟.

وليتألب عليه فرسان (ساقلاوة) الأصيلة تُحلب النعاج؟

في الأراضي الشاسعة حيث أن النعاج تُحلب.

وأن الشباب يساوون ليرة واحدة (يعني أن المعركة حامية وأن المحاربين يدافعون عن الأرض ببسالة مثل فدان الأرض الذي يساوي ليرة ذهبية).

وأن الجبناء يُميزون من الأبطال بالشهود.

وأن أيدي الشباب لا تستطيع أن تمسك باللجام.
وأن أقدام الكرام لا تثبت في الرّكاب (كناية عن حرب ضروس).

-٣-

الشهداء على بسالة الحبيب كثيرون
لقد كان حامي القافلة وقطعان الماشية
إن كلمة الهزيمة لدى المحبوب محظورة
هلّم إليّ يا حبيبي فها هي منازلنا
إنك تستطيع مشاهدة أساطين الخيام فهي قريبة.
كل نحري ونهدي أنا الظبية مباحان للحبيب منذ حلول العشاء، لفارس الجواد (السقلاوي).

-٤-

هذا المساء حياة قلبي معه
ليت الريح الغربية ما هبت علينا.
الريح الغربية زينة وجه العالم
أنتبهْ، إنني أعاين وأرى زعماء كيكان يغدون إلى "ديوان" أبي بشار[٦].
إنه يوم التحاور والتشاور إنه يوم التأهب للرحيل.

-٥-

في ذلك المساء يداعب الكرى مقلة الحبيب وهو بين ذراعيّ.

---

[٦] -أحد آغوات عشيرة كيكان.

لست أدري إن كانت البرداء أصابته
أو أنه يعاني الحُمّى.
لا لست أدري ان كان عليلاً أو أن "السقلاوي" قد رضّ فخذيه.
أو أن مرابع وديار أبي قد أكل عليها الدهر وشرب فعاثت فيها البراغيث.

-٦-

في ذلك المساء، بسبب ضوضاء هضبة جبل كوكب.
دخلت الصفوف والأحمال بين قطعان كيكان.
والناس يقتحمون "المضافة" على ظهور النياق والبعران
نظرت إلى القامة الممشوقة كقامة حصان سقلاوي.
وخيول أبي بشار السقلاوية أمام خيمته دون أعنة وأزمّة.

-٧-

في ذلك المساء.
لم يكن صيد الصبيان (الشباب) إلا طيوراً قريبة من البيوت
أما حبيبي فصيده غزلان الجبال
قُمْ أيها الحبيب ضع يدك في يدي وليخطف أحدنا الآخر
ولنذهب إلى ضفة نهر الخابور عند قبيلة (بكارا)
ولتكن قمة جبل (مغركان) لنا ملجأ وملاذاً.

-٨-

في هذا المساء.
نزلتُ إلى سهوب ماردين.

يا لتعاستي لقد كنت احبها كسابق عهدها
حيث كانت تزهر هناك زهور المارغريت (زهرة الربيع)
وجذور الخردل
في السنة الماضية كنت خطيبة الكائن العزيز.
أما هذه السنة فقد وقعتُ في شِباك رجل بائس.
ففي يوم الرحيل سأمكث في مرابع الراحلين والمهاجرين
فقد غدا لي مهد الرضيع عبئاً
وغدا المنديل الأبيض كجناح عقابٍ.
-٩-
في هذا المساء.
اطلقْ حصانك يا صاحب الدرب البعيد
اطلقْ حصانك أيها المرهق الحائر.
لا تمكث في قيظ الصيف والا أصابتك الحمى والبرداء في هذا الصباح،
سوف تصاب بالصداع،
وسأتحمل اعباءك في هذا البلد الغريب.
-١٠-
وا قلباه..
في هذا المساء لم أشاهد "شاغربازار" البائسة "المحروقة".
إني لم أرها بأم عيني بل سمعت عنها. إنها بعيدة عني.

إن صدري ونهديّ في هذا الصباح كروضة من رياض نصيبين.
كمرجٍ من مروج (تل كرم)
كواحة من واحات ضفاف الخابور.
فلتكن حياة قلبي معه.
هلم إلي يا حبيبي.. لتطوف بصدري ونحري
ونهدي، ثم ضع رأسك ونَمْ
فهذه النجمة التي تطل علينا هي نجمة "الشعرى"
ضعْ رأسك ونمْ فنجمة الصباح ما زالت بعيدة.
-١١-
اذهبْ أذهب أيها القلب..
حبيبي، إن تخلّيت عني فلن أتخلى عنك.
يا أيها الحزين يا عميق الآهات
اطلق حصانك فالشقة بعيدة.
منذ يومين وأنت محروم من صدري ونهدي، فيا لتعاستي.
آه، لو استطعتُ أن أرى الحبيب.
كما في الأيام الغابرة ضمن فرسان أبي بشار
في سهل ماردين على ظهر الحصان الحمداني.
آه، لو رأيته هذا الصباح في واحة من واحات الخابور.
-١٢-
في هذا المساء حياة قلبي معه

هذا الصباح يرعى عناقاً وماعزاً على قمة جبل سنجار.
إن ثياب المحبوب بحاجة إلى الغسل
سأخذ لوحاً من صابون حلب
وسأغسلها في ماء (زركان)
سأغسلها وانثر عليها ماء الورد وأنشرها على أشجار القرنفل.
-١٣-
في أسرتنا هرم طاعن في السن بائس وتعيس
ينتظر يوم الرحيل
كان عندنا ثلاثة إخوة، كان جميعهم مدججين بالسلاح ينتظرون يوم النزال.
إذا لم أعد أرى قدّ حبيبي
فسأتجه إلى مدياد.
سأذهب باهداب ثوبي إلى المعلم (ملكو) ليصبغه بالأسود.
-١٤-
وا قلباه
لقد رحل حبيبي هذا الصباح إلى بلدٍ غريب
ما من أحدٍ في البيت أستطيع أن أسليّ قلبي معه
أحزان قلبي كثيرة وليالي كانون طويلة
سأنهض لأضع الصبي في المهد
ولكي أداري هموم قلبي سأناغيه.. سأناغيه

وأسكبُ عبرات من الدم على السوالف الكستنائية الثلاث
المنسدلة على وجنتيّ
اطلقْ حصانك فإن حياة قلبي معك.
-١٥-
وا قلباه
قمْ ولْنتّجهْ نحو بلاد كردستان
لنذهب نحو دياربكر البائسة، خندق البؤساء
سأذهب هذا الصباح وانتزع صخرة من سور سجن الجناة
"القتلة".
سأضع هذه الحجرة بين قلبي وبين نفسي
وفي البلد الغريب سأسليّ قلبي معها. "بعد رحيل حبيبي"
انطلق يا من حياة قلبي معه
انطلق يا صاحب الدرب البعيد يا جمّ الهموم
-١٦-
في ذلك المساء، بين ذُرى الجبال وعلى ذروة جبل (كيدش)،
كان حبيبي يمتطي صهوة جوادٍ أصيل.
متوجّهاً نحو سفح سهوب الجنوب
تصطدم حوافر مُهر المحبوب بالحجارة
لا أدري لعلّ السائس التعيس لم يحسن صناعة حدوته
لذا فإن جسدي يحترق وقلبي يتألم معه.
-١٧-

كانت الفتاة تقول: يا حبيبي: أنا لست بامرأةً، ولست متزوجة
أنا شقيقة سبعة إخوة يشبهون الأسود
أنا ابنة عم اثني عشر ابن عم جميعهم فرسان الجياد.
فإذا لم تعد عيناي قامة الحبيب
سأذهب إلى أسفل نصيبين.
وكل واحد من الإخوة السبعة ومن أبناء العم الإثني عشر
سأدفنهم.
-١٨-
في هذا المساء
واقلباه.. واحسرتاه، وحسرة " تل كرم"،
لقد امتطى حبيبي الفرس في هذا اليوم القائظ
لست قلقة بسبب عطر الحبيب
بل لأنه يلبس (البنطال) الأبيض والقميص الحريري
وقد ذهب إلى رأس الينبوع في هذا الطقس المتقلب بين الحر
والبرد.
-١٩-
وا قلباه
كنت أذهب نحو الباب ولكنه لم ينفتح لي
صعدتً إلسطح البيت فلم يكن هناك أي طريق
نزلتُ من جانب الباحة وانتبهتُ،
كانت حبيبتي تحت النافذة نائمة

كان النسيم العليل يهب من جهة الغرب
الذي أثقلَ عينيّ
فلم أستيقظ
ذهبتُ إلى كعبة الصدر والنهدين
كانت الابواب موصدة بالقفل والمفتاح
يا أحمد فرمان لا أدري ما إذا كان ذلك فألي، في ذلك الصباح
أو حظك.
-٢٠-
إذهب يا حبيبي...
في هذا المساء/ يا إلهي، لا أطلب منك شيئاً سوى
خيمة ذات أربعة عمد و رواق شكاكي
ومدقة من خشب "بناف"
لأضرب أطنابها في سهوب ماردين على ذروة هضبة
رأس عين في وسط "عبدالسلام" (أفديسلامي)
-٢١-
يا ظبيتي...
في هذا المساء، أنت ظبيتي، أنت غزال في أسفل السهوب.
فمك في المرعى وعينك على العشب وأذناك تترصدان،
يا ظبيتي....
-٢٢-

هذا الصباح، لو أتم الله نذري ونذر الحبيب"حقق أمنيات"، في سهوب ماردين
لصمت صوماً بعد صوم في شهري تموز وآب.
آه لو صرتُ رُمحاً ذا اثنتى عشرة عقدة
وحللت على منكب فارس الجواد الحمداني
-٢٣-
في ذلك المساء، كانت الفتاة تقول: قلبي كرمال الفرات
اقسم بمجمع كيكان، عامودة المشرقة عمود الوطن
لن أتخلى عن القامة الرشيقة
حتى يذهب رأسي إلى دياربكر أمام (مقصلة) الجلاّد.
-٢٤-
وا قلباه..
وا حبيباه حتى لحظة الموت،
حتى يوم القتل والمنازلة، دوماً يا حبيبي..
في هذا الصباح لا أخشى سوى أن
سأموت في بلاد الغربة قبل أن أشيخ
وأقول يا حبيبي...يا حبيبي... بما فيه الكفاية.

*-مجلة هاوار- العدد:/٢٤/،السنة/٢/، تاريخ ١٩٣٤/٤/١، ص٤-٥، مطبعة الترقي- دمشق.
*-نقلاً عن المطرب الشعبي **أحمد فرمان الكيكي**.

من هو المغني أحمد فرمان الكيكي!

أسمه أحمد فرمان ينتمي إلى قبيلة كيكان عشيرة نجاران فرع (مير-ممان). وُلِد أحمد في قرية (ميلبي) الواقعة في جبال مازي في منطقة ماردين، عاش والده حياةً هادئة وكان يملك الحقول وقطعان الماشية وكان محترماً في عشيرته حيث كان له سبعة أولاد كلُّهم ذكور، وكان أحمد هو البكر حيث رعى الأغنام وهو صبي، وكما هي العادة ومنذ اليوم الأول زوّد بمزمار الراعي وهنا ندع أحمد ليروي لنا حياته ومغامراته:

"كنتُ شاباً حينما بدأت برعي قطعاننا عبر السهول والجبال، حملت السلاح منذ الأيام الأولى، وكان ذلك سيفاً ومسدساً (كرمانجي) وكنتُ أقضي سهراتي في غرفة الآغا. كنتُ شاباً خجولاً أجلس في زاوية وأستمع بشغف إلى المغنّين الذين كانوا يغنّون، كنتُ أعجب بالموسيقى وبدأت أقلدهم شيئاً فشيئاً.

في الريف وبجانب قطيعي كنت أقضي وقتي بغناء كل ما سمعته في المساء في مجلس الآغا ولم يتردّد رفاقي في أن ينقلوا ذلك إلى آغواتنا وأنني أصبحت أغني، فألحّ الآغوات عليّ وأُجبرت على أن أغني أمامهم. وهكذا بدأت أدخل في مهنة الغناء وأن أُعرفَ جيداً.

أما الأغنية التي ذاع بها صيتي وجعلت الناس تعرفني هي الأغنية (دلال)".

بعد بضع سنوات اختلف المغني أحمد مع أبيه وغادر المنزل الأبوي، حَصَلَ على بندقية ثم جمع بعض الرفاق ونظّم عصابات وقطّاع طرق فسلب المارّين. بحث رشيد بيك زعيم كيكان عن أحمد ووضعه في خدمته فأصبح حينئذٍ مغنياً شهيراً وقديراً لدى الزعيم. أما أحمد الذي وُهِبَ نفس فنانٍ حقيقي، فقد اختلف أيضاً مع سيّده وتوجّه إلى مدينة "ويران شهر". وهنا ندع أحمد يروي لنا حادثته المزعجة في "ويران شهر".

"غضب رشيد بك مني فغادرته وذهبتً إلى "ويران شهر". كنتُ أنوي الدخول في خدمة إبراهيم باشا كمغنٍ.

في "ويران شهر" كان هناك مواطن أعرفه فذهبت إلى بيته وكان علينا أن نذهب معاً إلى بيت الباشا. وفي غضون ذلك أخبرَ شخصٌ ما الباشا قائلاً له بأنني (كيكي) ومن جوار رشيد بك وأنني قدمتُ إلى هنا للتجسس. وكان رشيد بك والباشا عدوين فأوقفوني وأخذوني إلى الباشا وهو بدوره سلّمني إلى عبد زنجي يُسمى (أوات) الذي كان سجاناً فأعطاني (أوات) أفضل مكان في سجنه وبطحني على بطني ووضع قيداً ثقيلاً في رقبتي.

امرأة الباشا (خنسة) كانت ابنة أحد آغوات (كيكان) يسمى (داود آغا)، وجد مضيفي الوسيلة لإخبار (خنسة) بأن أحد الكيكيين في السجن فتدخّلت (خنسة) وأطلق (أوارت) سراحي. حينئذ عدْتُ إلى قبيلتي وتابعت عملي في خدمة سيدي".

بعد أن بقي أحمد بضع سنوات أخرى عند رشيد بك قرّر مغادرته من جديد وذهب إلى (عمر) بك زعيم قبيلة (ديميليان) في شمال ماردين وأصبح مطربه.

كان أحمد يملك جواداً جميلاً فقام عمر بك ذات يوم بإهداء ذلك الجواد لأحد ضيوفه وأعطى نقوداً لأحمد ليذهب ويشتري جواداً آخر. فغادر أحمد الجبل وجاء إلى السهل ليبحث عن راحلة جديدة وهناك زارَ عائلته.

إن قبيلة (كيكان) كانت تجهّز نفسها للحرب ضد إبراهيم باشا وقالوا لأحمد: أين تريد الذهاب؟ نحن في حالة حرب، فبقي أحمد واشترك في الحرب. ومن جهة أخرى لم يكن الكيكيون والميلانيون على علاقة طيبة.

بعد بضع سنوات غادر أحمد عمر بك ورجع الى ماردين عند عبدالقادر باشا حيث خدمه مدة عشرين عاماً. وهناك تزوج ثم قضى عشر سنوات في دياربكر. وبعد مدة توجه الى سورية وسكن فيها وكان قريباً جداً من الأمير جلادت بدرخان. وكان

أحمد يغني دائماً بشكل رائع الأغنية التي أكسبتْه صيته. (دلال)
وقلّما نجد شخصاً آخر ينافسه في أداء هذه الأغنية.

الأمير "سيف الدين-أبو يزدان شير بك شقيق بدرخان بك"[٧]

جمعها من فولكلور منطقة بوتان: المرحوم **ملا خلف البافي**.

قبل المضيّ في سرد حكايتنا لا بد من التوضيح بأن الأمير سيف الدين "شقيق بدرخان بك" كان في تلك الأيام يتسنم سدة الإمارة في جزيرة "بوتان".

كان الأمير سيف الدين وبدرخان بك من أبناء الأمير بدرخان أي أن "بدرخان بك" كان سَميَّ والده. وكان الأمير سيف الدين هو النجل الأكبر وكان "بدرخان بك" النجل الأصغر لوالديهما.

يقال إن الإمارة انتقلت إلى النجل الأكبر: سيف الدين بعد رحيل والدهما الأمير بدرخان، ولكنّ شقيقه "بدرخان بك" بعد أن ترعرع وشبّ عن الطوق وبلغ مبلغ الرجال سوّلت له نفسه أن ينازع أخاه منصب الإمارة وينافسه في تدبير أمور البلاد والعباد.

ولكنّ كبار القوم وأصحاب الشأن فيهم اختاروا للإمارة "بدرخان بك"- ولكن – وأسفاه- الأمور كانت تسوء بين

[٧]- حسب ما جاء في هذه الرواية الفولكلورية بأن بدخان بك هو أخو الأمير سيف الدين وابن الأمير بدرخان أي كان اسم والدهما بدرخان. وهذا لم يذكر في أي مصدر أو مرجع تاريخي نهائياً.

الأخوين وتفسد علاقاتهما ويشتد بينهما الخلاف بين حين وآخر ويتدابران.

وكان أمراء جزيرة "بوتان" – كما يقول الرواة- منذ غابر الأيام وحتى ذلك العهد اعتادوا الإقامة في قصر "برجا بلك" في "جزيرة بوتان" والتفرغ لإدارة شؤون الدولة والنظر في قضايا الشعب طيلة فصول الخريف والشتاء والربيع، إلا أن أولئك الأمراء ورجال حاشيتهم كانوا يغادرون مكان إقامتهم ويذهبون صعداً للسكن في قصر "قصرا كلي" في فصل الصيف هرباً من قيظ الصيف وهجيره ترافقهم أسرهم وعائلاتهم طلباً للابتراد. فإذا انقضت أيام الصيف وانصرفت شهوره الثلاثة عادوا أدراجهم الى محل سكناهم وقد حل فصل الخريف. وهذا كان ديدنهم وعلى هذا درجوا في إدارة حكوماتهم وقيادة شعبهم.

أما الآن فسنشرع في الحديث عما جرى بين "بدرخان بك" وأخيه الأمير سيف الدين.

لقد ذكرنا آنفاً أن "بدرخان بك" كان أميراً على "جزيرة بوتان" وكان أخوه بدرخان بك يناوئه وينافسه ويسعى إلى انتزاع الإمارة منه دون هوادة.

تقول الرواية:

في إحدى المرات استطاع أنصار الأمير: سيف الدين ومؤيدوه التغلب على حزب بدرخان بك واسترداد الإمارة منه وتسليمها إلى الأمير سيف الدين.. (يبدو من سياق الرواية أن

الإمارة كانت سجالاً بين الأخوين). فصارت الإمارة البوتانية تحت يمينه.. وفي هذه المرة كان حنق بدرخان بك وسخطه من أخيه شديدين ورفض أن يذعن لسلطته ويخضع لسلطانه، ولهذا هاجر بدرخان بك مع أفراد أسرته وغادر "قصرا كلي" إلى قرية "ديركول" ولاذ بعشائر باتوان وزعمائها.

وفي الفترة التي كان بدرخان بكي بعيداً عن "قصرا كلي" كان الأمير سيف الدين يزاول سلطته فيه –أي في هذا القصر.

يحكى أنه ذات ليلة كان مجلس كبير العشيرة الباتوانية منعقداً في قرية "ديركولي" وبغتةً ودون أية مقدمات صرخ صاحب المجلس في أحد رجاله (يوسف الخادم) وقال له: "أذهب إلى دار بدرخان بك دون إبطاء وقل له أن يحضر مجلسنا هذا. فأجابه (يوسف الخادم) في الحال:

-لبيك يا سيدي.

ثم ان (يوسف الخادم) خرج في الحال الى قاصداً دار بدرخان بك ونقل إليه رغبة (الأغا) في حضوره المجلس حالاً.

وسرعان ما نهض بدرخان بك وسار يتبعه "يوسف الخادم" متجهين إلى محفل القوم.

وكان الأغا قد أوحى الحاضرين في المجلس أن لا يردوا تحية بدرخان بكي متى جاء وحياهم.

فلما وصل بدرخان بك ودخل بادر إلى خلع نعاله وحيا الناس الحاضرين لم ينس أحد ببنت شفة، فدهش بدرخان بك واستغرب الأمر وظل منتصباً على قدميه. بينما انتهز بعض الصبية الموقف وسرقوا نعاله وأخفوها عنه.

أما الأغا فتوجه إلى بدرخان بك بخطابه وقال له بحدةٍ وغضب:

-أنت يا بدرو... ها قد أتيت

فقال بدرخان بك وهو قائم على قدميه:

-أجل أيها الأغا.

فقال له الأغا:

-هل جلبت معك أكفانك؟.

-إن أكفاني-أيها الأغا موجودة في البيت ولكنني نسيت أن أحضرها.

قال الأغا:

-هيا عد سريعاً إلى البيت وتناول أكفانك ثم عد إلى المجلس.

فأجاب بدرخان بك:

-أجل...

ثم استدار ليعود إلى البيت ولكنه لم يجد حذاءه، ولاحظ "يوسف الخادم" مدى ارتباكه فاختلس غفلة من الحضور ودسَّ له حذاءه فانتعله بدرخان بك وتقهقر راجعاً إلى البيت، وحالما وصل إلى البيت دعا رجاله من الخدم وحثهم على الارتحال وقال لهم:

-عليكم –في هذه الليلة- مغادرة قرية "ديركولي" والخروج إلى "قصرا كلي".

وفي الحال تأهب الرجال والخدم للرحيل.

أما بدرخان بك فقد سارع في تلك الليلة إلى السير ماشياً، واضعاً نصب عينيه "قصرا كلي". ومع بزوغ الشمس كان قد وصل إلى مشارف "قصرا كلي" وفي تلك الساعة كان الأمير سيف الدين يُطل من شرفات القصر فأبصر أخاه بدرخان بك قادماً إليه من طريق "ديركولي" وحده راجلاً. وما ان رآه حتى استعرت بين جوانحه نيران الأشواق الأخوية وفاضت بها نفسه، وأدرك بحدسه أن سوءاً ألّم بساحة أخيه. وفي الحال هبط من القصر حافياً، حاسر الرأس كمن أصابه مس من جنون لاستقبال أخيه القادم إليه. فلما التقيا تعانقا طويلاً.. ثم تبادلا القبالات.. وبعد ذلك توجه الشقيقان النبيلان إلى القصر وكل منهما قد أخذ بيد الآخر.. ولما وصلا إلى رحاب القصر جلسا وتحدثا.

قال الأمير سيف الدين لأخيه بدرخان بك:

-هيا الآن.. قل لي يا أخي ماذا جرى لك.

فأجابه بدرخان بك قائلاً:

-ها قد مضى عام وأنا أرفض الإذعان والخضوع (للأسود)، وأنا مذعن لحكم "الثعالب".. إن ما جرى لي بأمرٍ ذي بال فقد كنت استحق أكثر مما أصابني.

ثم حدّث أخاه بكل الأمر من ألفه إلى يائه. وعما سمع من زعيم العشيرة "الباتوانية" فقال له الأمير سيف الدين مواسياً:

-لا تثريب عليك يا أخي... ودعك من هذا الأمر ولا تبال به... فإنني أعاهد نفسي منذ الساعة وقد آليت عليها بكل المواثيق أن ألقّن كبير عشيرة "باتوان" درساً قاسياً في غضون يوم أو يومين.

وفي ذلك اليوم أرسل البدرخانيون في طلب كل رجال عشائر "بوتان" ورؤسائها فحضروا جميعاً ثم أرسلوا من جاء بالقرويين من قرية "ديركولي" وكذا بالأغا و "يوسف الخادم".. وأحضروهما الى "قصرا كلي" حيث اجتمع فيه الزعماء والسادة وكبار العشائر الذين كانوا قد وفدوا من كافة أرجاء "بوتان".. ولما أدرك الأمير سيف الدين أن الوقت حان لمعاقبة الأغا الذي أساء إلى أخيه بدرخان بك قال له:

-ويحك.. لماذا أسمعت أخي بدرخان بك في مجلسك كلاماً بذيئاً وأسأت الأدب في حضوره.

ولكنّ "الأغا" ظل صامتاً ولم يحر جواباً وقد انعقد لسانه خوفاً ورهبة وندماً، مطأطئا برأسه في ذل وانكسار مثل تمثال حقير.

أما الأمير فلم يتردد... استل سيفه من غمده وهوى به على عنق الأغا وأزال رأسه من بين كتفيه. وعندئذ- حيث يضم المجلس السادة والأعيان- انكب بدرخان بك على يدي أخيه سيف الدين وقبلهما ثم خاطب الحاضرين:

-أيها السادة والزعماء وكبار العشائر الأعزاء... اعلموا.. فإنني منذ اليوم تابع لأخي سيف الدين ولن أعصي له بعد اليوم أمراً ولن أنافسه في الإمارة فاشهدوا على ذلك.. كما أنني أبارك له الإمارة على "بوتان".. إلا أن الأمير سيف الدين أجاب قائلاً:

-يا أخي.. إنني منذ اليوم لم أعد راضياً عن هذه الإمارة ولن أقبل بها بعد اليوم..والإمارة لم تعد تصلح لنا.. لأن اسم إمارتنا- بعد وفاة والدنا: الأمير بدرخان- لم يرد في لائحة السلطان بين أمراء "عزيزان" وليس في اللائحة ما يشير إلى تجديد إمارتنا. لذلك ينبغي لنا أن نخرج غداً ونغادر "قصرا كلي".. فنتوجه أنت بمفردك إلى استانبول، وأنا أتوجه بمفردي إلى بغداد وأيٌّ منا- نحن الأخوين- رجع قبل الآخر إلى "قصرا كلي" حاملاً أختام الإمارة كان هو الأمير دون منافس أو منازع.

وإذا أتم الأمير سيف الدين حديثه لم يسع بدرخان بك سوى القبول والإذعان فقال:

-أجل يا أميري...

تقول الرواية:

إن الأميرين الكريمين اتفقا على ذلك وفي صبيحة اليوم التالي امتطى كل منهما حصانه وغادرا "قصرا كلي" وذهب كل منهما إلى طيته يشرّق الأمير سيف الدين نحو بغداد، ويغرّب بدرخان بكي باتجاه استانبول، وقصارى القول فقد عاد بدرخان بك من استانبول يحمل أختام الإمارة واستقر في "قصرا كلي" قبل أن يعود أخوه الأمير سيف الدين من مدينة بغداد.

أما الأمير سيف الدين فقد عاد أدراجه بعد أن حصل على موافقة بالإمارة من حاكم "بغداد"... وبينما كان راجعاً وصل إلى أراضي العشيرة "الكركرية"" Girgiri" وكان مروره قريباً من مرابع "سعدون الكركري" بن نوح فحانت من سعدون الكركري التفاتة الى الفارس الغريب القادم من عمق البراري، فرأى رجلاً يمتطي جواداً مطهماً على رأسه تاج من الذهب الإبريز... وفي ذلك العهد كان صيت "سعدون الكركري" قد ذاع واشتهر بفروسيته وأنه لا يشق له غبار في مضمار الجري والطراد. فلما دنا الأمير سيف الدين من "سعدون الكركري" وصار منه قاب قوسين صرخ في خدمه ورجاله.. فامتطوا جيادهم وشنوا على الأمير سيف الدين حملة شعواء وأحاطوا به إحاطة السوار المعصم فصرخوا وزعقوا وقالوا:

-دع لنا جوادك وكل ما تحمل من مال وسلاح ومتاع وامضي في سبيلك في أمن وسلام.

فلما أسمعوا الأمير سيف الدين هذا القول أجابهم:

-أيها الفرسان... لا شأن لكم بي... وما لكم عندي من شيء، فدعوني اذهب... إن الشقة بعيدة والسفر طويل.

تقول الرواية.

كان فرسان "سعدون الكركري" مائة وخمسة وعشرين فارساً، فلما سمعوا مقالة الأمير سيف الدين كروا عليه دفعة واحدة... فتناول الأمير سيف الدين رمحه الرديني وكرّ عليهم فقتل منهم من قتل وفرّ الباقون زرافات ووحداناً هائمين على وجوههم في السهول... يقول من رآه في ذلك اليوم إنه كان يبدو في هجومه كذئب تخضبت أنيابه بالدم وبدا الموت الزؤام من بين شرقيه.

بعد فرار بقية الفرسان وهزيمتهم النكراء خلا الميدان ولم يبق فيه سوى الأمير سيف الدين و"سعدون الكركري". وعندئذ تأهب سعدون الكركري لمنازلة الأمير سيف الدين ومقارعته ودنا من الأمير سيف الدين وقال مفاخراً برجولته وبأسه:

-أنا "سعدون الكركري" بن نوح الكركري... لقد أقسمت بكل يمين غموس أن أرديك، ولن تنجو مني اليوم.

فلما أنهى سعدون الكركري حديثه المشحون بالوعيد والفخار وعرفه الأمير سيف الدين ابتسم ابتسامة الليث، حمل عليه بالرمح وطعن كتفه بمقبض رمحه ورماه عن صهوة جواده فسقط على الأرض على إليتيْهِ. وعندئذ أعلن الأمير سيف الدين عن شخصيته وقال:

-أنا الأمير سيف الدين أبو "شير بك= أي يزدان شير" أمير بوتان... قسماً.. إنك لن تفلت من يدي اليوم.

فسُقِط في يد "سعدون الكركري" عندما عرفه وندم ندماً شديداً وخجل خجلاً كبيراً وقال معتذراً:

-إنني أقسم يا أميري أنا لم أعرفك إلا الآن فاستميحك المعذرة وأرجو عفوك.

ثم نهض سعدون الكركري ولثم ركاب سرج جواد الأمير سيف الدين تعبيراً عن ذله وانكساره وندمه. وعندئذ عفا الأمير عن سعدون الكركري الذي مضى قافلاً إلى مرابعه مخلياً بين الأمير سيف الدين وبين مسلكه.

وبعد ذلك استأنف الأمير سيف الدين سيره، شامخ الهامة حتى بلغ موطن الآباء والأجداد في "قصرا كلي". في "جزيرة بوتان". حيث ألقى رحله، وهناك كانت خاتمة المطاف.

ولما وصل الأمير سيف الدين إلى "جزيرة بوتان" علم أن أخاه: بدرخان بك قد قفل من استانبول حاملاً أوراق اعتماده

أميراً من السلطان. وهو الآن منهمك في إدارة إمارته. فدخل عليه المجلس وقبّل يديه عرفاناً بالولاء والقبول ثم قال له مهنئاً بمناسبة تسنمه سدة الإمارة:

هنيئاً لك يا أخي إمارة "بوتان".. وبورك لك فيها، ولازلت في أرغد عيسى واسعد الأيام... وإننا نعاهدك على الولاء والوفاء لك.. وسوف نظل أنصارك ومؤيديك والمنافحين عنك ما دمنا أحياء على أديم الأرض تجري في شراييننا الدماء.. ولن نسمح لأحد أن يعصي لك أمراً.

وابتهاجاً بهذه المناسبة السعيدة، تنصيب الأمير بدرخان بك أميراً وجلوسه على عرش الإمارة البوتانية، أقيمت الأفراح، وقدّمت الأطعمة والأشربة للناس، وقرعت الطبول وعزفت المزامير، وذلك بدعوة من الأمير: سيف الدين ولما سمع زعماء العشائر ورؤساؤها، أقبلوا من كل حدب وصوب مهنئين مباركين والتأم شملهم جميعاً في "قصرا كلي". وكان سعدون الكركري قد جاء من السهوب البعيدة محفوفاً بكوكبة من الفرسان. فلما علم الأمير بدرخان بك بقدوم سعدون الكركري سُرّ سروراً كبيراً إعجاباً بفروسيته وشجاعته واستقبله بكل حفاوة، ولم يكن الأمير بدرخان بك قد علم بما جرى بينه وبين شقيقه الأمير سيف الدين. وبينما كان المجلس يعج بكبار الوافدين على اختلاف مناصبهم وأحوالهم خطر للأمير بدرخان بك أن يلقى هذا السؤال على سعدون الكركري:

-تُرى هل يوجد في رقعة "بوتان" كلها فارس مغوار على شاكلتك؟

فقال سعدون الكركري:

-أجل.. هناك من هو أكثر مني فروسية وشجاعة... وإنه موجود في مجلسنا هذا. فقال الأمير بدرخان بك:

-ومن هو؟

فقال سعدون الكركري:

-يا أميري... إنه الأمير سيف الدين.

ثم شرع يروي له ما جرى بينه وبين الأمير سيف الدين وقال:

-أقسم لك يا أمري... لم يهزمني أحد حتى هذا اليوم سوى الأمير سيف الدين ولم يغلبني سواه.

ولما سمع الأمير بدرخان بك جواب سعدون الكركري تبسم قائلاً:

-أدامه المولى لنا ذخراً.

وإلى هنا تنتهي هذه القصة التي تفضل علينا بسردها الروائي محمد طيب فله الشكر والثناء الحسن.

عزالدين شير (يزدان شير) بكي بوتان

جمعها من فولكلور منطقة بوتان:

المرحوم **ملا خلف البافي**.

هذه هي المرة الثانية ندون هذه الواقعة ونذكر تفاصيلها، لأن ما كتبناه في المرة الأولى خرج من بين أيدينا.. وسوف نجعل هذه الكتابة هدية للقراء والجدير بالذكر أن هذه الأحداث تصلح أن تقتبس منها مسرحية أو تمثيلية وما شابههما. وفيما يلي الرواية كما سمعناها:

يقال أن عزالدين شير(يزدان شير) نجل الأمير سيف الدين عندما توفي والده كان عمره يناهز سبعة أو ستة أعوام، وكان عمه بدرخان بكي كثير الحدب عليه، ويحبه حباً جماً وكان عظيم الاهتمام به. ومما يقال عن هذا الصبي أنه كانت له أطوار غريبة في طفولته وأيام صباه.. أي لم يوجد في بلاد "بوتان" أي فتى أو صبي على شاكلة (يزدان شير) في ذكائه وفطنته وحذقه وحسنه ورشاقته.

وتستطيع القول أيضاً: إن هذا الفتى كان يقوم بدور الشخص القيادي بين الصبيان من العامة والخاصة ويترأسهم في ألعابهم

وحركاتهم. وكان من دأبه في كل أصيل من كل يوم وكل صباح، أن يجمع الأطفال من أبناء الأمراء والعامة والخاصة في "قصرا كلي" ثم يمضي بهم إلى نهر "زيتون" ويعلمهم أفانين اللعب، ويلاعبهم ويلاعبونه حتى إذا أوشكت الشمس على الأفول قفلوا راجعين إلى بيوتهم وقد شفوا غليلهم ونالوا شبعاً من اللعب والعبث واللهو في الأرض الخلاء.

كان الصغار شديدي الشغف بالفتى (يزدان شير) وكانوا يكنون له الود والاحترام ولا يصدرون إلا عن رأيه، يطيعونه في كل صغيرة وكبيرة. ولا يعصون له أمراً، وكانت كل سكناتهم وحركاتهم بإيعاز منه: لا يقعدون ولا ينهضون إلا بإذن منه.

وفي أحد الأيام- في قصرا كلي- جمع يزدان شير حوله الصغار من هنا وهناك وسار بهم إلى نهر "زيتون" وقال لهم قبل أن يشرعوا في اللعب:

-أيها الصغار الأعزاء.. فلنلعب اليوم.. ولنقم بأداء لعبة عسكرية..

أجاب الصغار:

-حسنٌ جداً..

فقال يزدان شير:

-فلننتشر حول النهر.. وليأتِ كل منا بغصن يكون لنا حصاناً، وغصناً آخر نصنع منه سيفاً خشبياً.

فلما أتم يزدان شير كلامه تفرق الأولاد على ضفاف النهر ليحصل كل منهم على بغيته، على حصان وسيف من أغصان الشجر... وما أن انصرم بعض الوقت حتى كان الصغار يمتطون جيادهم ويتقلدون سيوفهم، ثم تقدموا وأحاطوا بيزدان شير ووقفوا متأهبين. فسار بهم يزدان شير وهو يتقدمهم ممتطياً جواده ممتشقاً حسامه كقائد روماني (تركي).. وتوجه بجنوده شطر جبل "ديرا" وطاف بهم في شعاف الجبل وسفوحه وفي الوديان ومسايل المياه، وظل يدربهم ويعلمهم أصول القتال والكر والفرّ حتى انتصف النهار وعندئذ قاد كتيبة جنده إلى "قصرا كلي" وفي ذلك النهار كان ديوان الأمير بدرخان بكي يعج بالضيوف ويتزاحم فيه الوفود بالمناكب واقتحم المجلس وعلى حين غرة رآهم بدرخان بكي وقد امتلأ بهم المكان. ثم شاهدهم يسندون عصيهم إلى جدران الديوان وكأنهم يربطون أحصنتهم، ويجثمون بعد ذلك على ركبهم ويصنعون عليها سيوفهم فابتسم أهل المجلس لهؤلاء الصغار وسرهم ما يفعلون.

ومن صدر المجلس تكلم بدرخان بك وقال يخاطب يزدان شير:

-أرحب بك وبجنودك جميعاً يا ابن أخي.. فقل لي الآن ما تريد، واذكر لي حاجتك.

فقال يزدان شير:

-دام عزكم يا أميري... هؤلاء هم جنودي وأنا قائدهم وقد أمضينا نصف نهار في التدريب العسكري، ولم نذق طعاماً حتى الآن ونحن جميعاً جائعون.

عندئذ هتف بدرخان بك في الخدم وأمرهم بإحضار الطعام لهؤلاء الصغار.. وفي الحال قُدِمت لهم صحاف اللحم والرز وأكلوا حتى شبعوا إلى حدود التخمة.

وبعد أن شبع الصغار ورضيت نفوسهم خاطب بدرخان بك ابن أخيه قائلاً:

-الآن أخبرني لماذا ألفت هذا الجيش وجمعت هذا الحشد.

فقال يزدان شير:

-سيدي الأمير إن السادة والأعيان وكبار القوم وزعماء العشائر جميعاً يعلمون أن الإمارة البوتانية في أحسن حال وهي موضع فخار واعتزاز إلا أنّ أمراً واحداً ينقصها وقد عرفت ذلك بعد إمعان فكر وطول تأمل حين اكتشفت أنّ الإمارة بحاجة إلى قوة عسكرية نظامية ولهذه الغاية شكلت هذا الجيش ليدافع عن الإمارة عند الحاجة ويدرأ عنها كيد الأعداء ويحافظ على عز الإمارة وكرامة أهلها وشعبها... وما فعلت ذلك إلا هذا اليوم وهذه هي غايتي من تأليف هؤلاء الجنود في مجموعة عسكرية.

يقال أن بدرخان بك عندما سمع جواب ابن أخيه يزدان شير فرح فرحاً عظيماً وشعر بسعادة غامرة لا حدّ لها وقال:

-مبارك جيشكم.. مبارك لكم هذا الجيش الذي ألفته.

فقال يزدان شير:

-أنتم تعلمون يا أميري أنّ هذا الجيش بحاجة الى رعاية ونفقات وأموال. لذلك نرجو ونأمل أن تسلموا أمر إحدى العشائر البوتانية لنجبي منها الضرائب والمكوس وإنفاقها في شؤون هذا الجيش.. وليشهد على ذلك جميع الحاضرين في هذا المجلس.

وعند ذاك قال بدرخان بك:

-يا ابن أخي.. إن غايتك.. غاية نبيلة وشريفة تستحق العناية والالتفاف إليها.. وما تقوله هو عين الصواب. لذلك فأنني اسلم إليك ونحن حاضرون في هذا المجلس –عشيرة سوران- وجميع الرجال من الزعماء والأعيان وكبار القوم يشهدون عليّ بذلك. فإن عشيرة (سوران) لا مثيل لها بين العشائر من حيث الكرم والسخاء.. وليس لرئيسها مثيل بين الزعماء والأعيان من حيث السماحة والنبل والشهامة والجود... "كان رئيسها آنذاك (إبراهيم كور آغا) الذي لم يوجد شبيه له من حيث الشجاعة والإقدام والبسالة.. فاذهب يا ابن أخي إلى (إبراهيم كور) وليسلمك خراج عشيرته واصرفها على جيشك.

يقولون إن يزدان شير فرح فرحاً عظيماً عندما سمع كلام عمه بدرخان بك، فهتف في جنوده، فأسرعوا إلى امتطاء خيولهم وتناولوا سيوفهم ثم خرجوا في إثر قائدهم مغادرين ديوان الأمير، فمضى بهم يزدان شير إلى بيوت "السورانيين" التي كانت قريبة من "قصرا كلي" وفي تلك الساعة كان (إبراهيم كور آغا) جالساً تحت قبائه (خيمته). وفجأة رأى هؤلاء الصغار قد احتشدوا وتوقفوا أمام باب خيمته فأسرع إلى يزدان شير وقبل يديه وقال له:

-أهلاً وسهلاً بك يا أميري وبعسكرك يا أميري.

ثم دعا (إبراهيم كور) "أي إبراهيم الأعور- فقد كان فاقداً لإحدى عينيه وقد غلب عليه هذا اللقب وكان معروفاً به" زوجته أن تفرش الأرض للضيوف فجاءت ببعض البسط المتهرئة ومفروشات قديمة بالية وبسطتها على الأرض وعندئذ اسند الصغار عصيهم وهراواتهم إلى عُمد الخيمة وجلسوا.

نظر يزدان شير إلى مضيفه إبراهيم كور- أي إبراهيم الأعور- فرآه زريّ الهيئة يرتدي أسمالا وأطماراً بالية تمزقت ثم رقعت هنا وهناك فإذا سل المرء خيطاً من ثيابه لسقط منها مائة رقعه دفعة واحدة. ورأى أحوال بيته أشد بؤساً. وأخيراً قال له إبراهيم كورآغا:

-قل لي يا أميري الآن لِمَ قدِمت بجنودك إليّ؟.

فقال عزالدين شير:

-عماه.. إنك ترى هذا الجيش الذي شكلناه.. إنه بحاجة إلى أموال للإنفاق عليه، وقد أذن لي عمي بدرخان بك بجباية المكوس من عشيرة "سوران" وكلفني بالمجيء إليك لتنهض بهذه المهمة.

فقال إبراهيم كور آغا:

-يا أميري... إنك ترى ما نحن عليه من فاقة وفقر... والعشيرة أشد منا بؤساً وفاقة وفقراً.. فكيف استطيع تحصيل الأموال من العشيرة وتسليمها إليك... فليس لدينا أو لدى العشيرة شيء كثير أو يسير.

فلما تمعن يزدان شير في كلام إبراهيم كور تأكد له أنه أمام فقر مدقع ولن يحصل على شيء ولكنه قال:

-أليس لديكم طعام تقدمونه لهؤلاء الصغار فهم جائعون أيها العم..

فقال إبراهيم كور آغا:

-بلى يا أميري.

وفي الحال نادى زوجته وطلب إليها أن تحضر طعاماً لضيوفه الصغار. فبحثت زوجته في هذه الحقيبة وتلك وتناولت كسرات من الخبز قدمتها للصغار فتخاطفوها وهم

يتضاحكون... وبعد أن فرغوا من تناول خبزهم قال يزدان شير لإبراهيم كور آغا:

-ألا تهبوننا ذلك الديك الذي يسرح في الساحة.

فقال إبراهيم آغا:

-خذوه يا أميري فهو لكم.

وسرعان ما ذهبت زوجة إبراهيم آغا وجاء بالديك ووضعته بين يدي يزدان شير، .. فتأبط يزدان شير الديك وأهاب بالصغار للانطلاق فخرجوا يتبعونه وهم يمتطون خيولهم وقد ودعوا إبراهيم آغا وغادروا خيمته. متوجهين إلى "قصرا كلي" وبينما هم سائرون قال يزدان شير لجنوده الصغار:

-هيا انتفوا لنا هذا الديك.

فلما فرغ الصغار من نتف ريش الديك أعادوه إلى قائدهم يزدان شير الذي سمل إحدى عيني الديك.

تابع الصغار سيرهم حتى وصلوا إلى أبواب "قصرا كلي" فأدخلهم يزدان شير ديوان الأمير.. رحب بدرخان بك بيزدان شير مرة أخرى وقال له:

-هل جلبت معك خراج العشيرة ومكوسها؟

فقال يزدان شير:

-هذا لم يحدث يا عماه.

فقال بدرخان بك:

-لماذا؟.

فأجاب يزدان شير:

-لقد تمرد إبراهيم كور آغا وعصا أمرنا ورفض أن يقدم لنا شيئاً.

قال بدرخان بك:

-لا أصدق ذلك يا ابن أخي.

وما ان قال بدرخان بك: لا أصدق ذلك حتى أخرج يزدان شير الديك من تحت إبطه وأطلقه في وسط الديوان وقال لبدرخان بك:

-ليكن –يا أميري- هذا الديك (إبراهيم كور) ثم اسأله أن يأتيك بالضرائب وأموال الخراج افيكون قادراً على ذلك؟.

فلما سمع الحاضرون هذا الحوار ضحكوا ظهراً وبطناً، بيد أن بدرخان بك خجل قليلاً وخاطب يزدان شير بقوله:

-يا ابن أخي إن يكن الأمر كذلك فإنني أرفع الخراج عن عشيرة (سوران) وأعفيها من كل الضرائب والرسوم والمكوس

طيلة حياتي. وحالما انتهى بدرخان من كلامه انكب يزدان شير على يديه وقبلهما.

ثم ان يزدان شير ورفاقه خرجوا من الديوان مسرورين مبتهجين وذهبوا إلى بيوتهم.

نبذة موجزة عن سيرة حياة المترجم:

-ينتمي الكاتب والشاعر الكُردي **دلاور زنكي** إلى أهالي كُردستان الشمالية (قضاء شيروان –ولاية سيرتي، قرية "قومك") من عشيرة الدوميلية .

- وإبان الحرب التي نشبت بين الحكومة الروسية القيصرية والإمبراطورية العثمانية آنذاك هاجر جده "محمدي عمي" مع سائر أفراد أسرته من القرية لأسباب سياسية متوجها إلى الجزيرة. وفي أثناء هذه المسيرة توفي "محمدي عمي" في قرية من قرى "ويران شهر"، واستقر ولداه: إسماعيل عمي "والد دلاور" وشقيقه "عمي" في مدينة "عامودا " وسكنا فيها على مقربة من دار "سينما شهرزاد" التي غدا اسمها على كل شفة ولسان في معظم إرجاء العالم بعد أن احترق فيها مئات الأطفال.

- فتح دلاور زنكي عينه على الحياة في عامودا بعد مرور ثمانية أشهر على نكبة السينما عام ١٩٦١ واحد وستين وتسعمائة وألف ميلادية .

-وفي عام 1979 توفي والده إلى رحمة الله تعالى، وفي العام نفسه بدأت تجربته الكتابية أطلق لقلمه العنان لنظم القصائد وكتابة الشعر.

-نشا وترعرع في كنف أم رؤوم محبة لقومها مقدسة لوطنها مستعدة دائما للتضحية في سبيل الحق والإنسانية، وتبذل الحب للجميع. وكان لهذه الأم "فريدة علي-أم الشهداء" أثرها البليغ في مسلكه السياسي وحياته الأدبية. وقد تكبدت في هذا السبيل المضني مشقة كبرى وعناء عظيما.

-وكان لسماحة الشيخ البار بوطنه وأبناء شعبه: صدر الدين بافي كال (الحسيني) دور بارز ومهم في نشأته الأدبية الأولى حيث كانت من عنده الخطوة الأولى نحو عالم الكلمة والكتابة. وعلى يده تلقى الأبجدية والكتابة باللغة الكردية.

-زاول مهنة التعليم مدى عامين في قرية "كرسور " .

-وبسبب ظروفه الصعبة اضطر للهجرة إلى مدينة دمشق وأقام فيها عام ١٩٨٠.

-مارس العمل في جامعة دمشق كـ/موظف/ ثمانية أعوام، ثم استقال من وظيفته ليتفرغ للعمل الثقافي والأدبي واللغوي الكردي.

-كانت أعباؤه في السياسة جسيمة وباهظة ودوره في هذا المجال لا يجهله أحد.

-ساهم بنشر وفتح دورات لتعليم اللغة الكُردية بين الكُرد القاطنين في دمشق.

-غيّر كتابة عدة دواوين لشعراء كبار مثل ديوان :"خلات و زوزان و جودي ومولد النبي" و "طرائف كردية" للشاعر "سيداي تيريز" وديوان "زندان" للشاعر: "بي بهار" من الأبجدية العربية إلى الحروف اللاتينية الكردية. وساهم بنشر زهاء ١٢٠٠\ مائتي كتاب تبحث في الآداب والتاريخ والأدب الشعبي و النقد في سوريا .

-في عام ١٩٨٧ م عرف "روشن بدرخان" والتقى بها وتنشأ بينهما علاقة مودة كعلاقة أم بأحد أبنائها.

- ساهم بنشر بعض من الكتب التي ترجمتها "روشن بدرخان " مثل: (مذكرات صالح بدرخان) و (رسالة إلى مصطفى كمال باشا- لجلادت بدرخان) و(مذكرات امرأة ج٢)، و (الأمير بدرخان- ترجمة علي سيدو كوراني) وسواها .

-في عام ١٩٩١ بعد انتفاضة " كُردستان الجنوبية " سافر إلى كُردستان حيث عقد فيها عدة نشاطات ثقافية وأدبية .

-عمل في بعض الصحف والمجلات الكُردية محرراً .

-إضافة إلى الكتابات الأدبية والنقدية و البحوث التاريخية والاجتماعية والسياسية. لا يزال يزاول العمل الصحافي في عدة مجلات وجرائد .

-ينشر كتاباته وأعماله الأدبية في جل المواقع الالكترونية الكُردية باللغتين العربية والكردية .

-في عام ١٩٩٩م نال جائزة "ريزنامه" من صحيفة "ميديا" التي يصدرها (YNDK) في كُردستان الجنوبية .

-أقامت معه اغلب الفضائيات الكُردية مقابلات وحوارات تهم جوانب ثقافية واجتماعية وأدبية ولغوية وسياسية.

-في الثاني عشر من تموز عام ألفين ٢٠٠٠\٧\١٢م، سافر إلى أنقرة ممثلا عن لجنة "جائزة اوصمان صبري" التكريمية حيث زار البروفيسور التركي إسماعيل بشيكجي حاملا إليه الجائزة.

-وفي عام أربعة وألفين ٢٠٠٤م توجه إلى باريس باسم لجنة " جائزة اوصمان صبري " ليقدم هذه الجائزة إلى السيدة دانييل متران .

-وفي ثمانية وألفين ٢٠٠٨م زار ألمانيا عن لجنة "جائزة اوصمان صبري" لينقل الجائزة للأستاذ الفاضل منذر الفضل .

-في عام ٢٠١١م /مرة ثانية/ نال جائزة "ريزنامه" من صحيفة "ميديا" التي يصدرها (YNDK) في كُردستان الجنوبية.

-في عام ٢٠١٢م – نال جائزة "جمعية جلادت بدرخان" للثقافة في قامشلو.

-في عام ٢٠١٣م – نال جائزة "جمعية شاوشكا" في القامشلو.

-في عام ٢٠١٧و٢٠١٨ نال جائزة الحرية "جائزة مشعل تمو" في القامشلو.

- وكانت له صلات وثيقة ووشائج مكينة تربطه بالشاعر (تيريز) و الشاعر الكبير (جكرخوين)، والشاعر يوسف برازي (بي بهار)، والأديب (أوصمان صبري)، والأديبة (روشن بدرخان)، والمؤرخ (حسن هشيار)، والشاعر (كلش)، والشاعر (عمر لعلي)، والكاتب (رزو)...

-رئيس اتحاد الكتاب الكرد- سوريا من عام ٢٠١٣- ٢٠٢٠م.

-أصدر أكثر من (٤٠) كتاباً في مجال القصة والشعر واللغة والفولكلور والأدب والتاريخ والترجمة.

بعض أعماله: ترجمة – تأليف – إعداد:

١- ديوان شعر (بيداري= Pêdarî)، باللغة الكُردية، دمشق،تقدمة: الشاعر سيدايي تيريز، صدرعام ١٩٨٥م.

٢- مم و زين–أحمد خاني- بالأحرف اللاتينية- ١٩٨٥. بالاشتراك مع الشاعر تيريز. –غير مطبوع-

٣- قواعد اللغة الكُردية (اللهجة الكرمانجية)، جلادت بدرخان- روجيه ليسكو، ١٩٩٠. دمشق.

٤- حول المسألة الكُردية -جلادت بدرخان- أربيل- كُردستان. ١٩٩٠م، من منشورات جريدة ميديا.

٥- من عشق القناديل القديمة -عبدالرحمن مزوري- بالأحرف اللاتينية -١٩٩١.

٦- عذبة لي ومرة لناس -عبدالرحمن مزوري- بالأحرف اللاتينية -١٩٩١.

٧- شرفناميا منظوم -جكرخوين- بالأحرف اللاتينية -١٩٩٧- بيروت.

٨- مذكرات جلادت بدرخان-١٩٩٧-بيروت.

٩- أنا والنار-الشاعر هزرفان- بالأحرف اللاتينية -١٩٩٧- بيروت.

١٠- البدرخانيون في جزيرة بوطان - مالميسانز-١٩٩٨- بيروت. باللغة العربية.

١١- قبل بزوغ القمر-٢٠٠١- أربيل، كُردستان. ترجمة: توفيق الحسيني. باللغة العربية.

١٢- الكاتب الكُردي قدري جان-٢٠٠١- أربيل- كُردستان. باللغة العربية.

١٣- مذكرات أوصمان صبري-٢٠٠١. باللغة العربية-بيروت.

١٤-الكاتب قدري جان-باللغة الكُردية- طبع في اسطنبول ٢٠٠٤.

١٥- مذكرات أوصمان صبري-٢٠٠٥. باللغة الكُردية- بيروت.

١٦- معارك صاصون-أوصمان صبري- باللغة الكُردية - ٢٠٠٥-بيروت.

١٧- التاريخ الفولكلوري لامارة بوتان- ملا خلف بافي- باللغة الكُردية. -٢٠٠٥.

١٨- الكاتب والشاعر قدري جان- باللغة الكُردية-٢٠٠٥- بيروت.

١٩- معارك ساسون- أوصمان صبري- باللغة الكُردية. اسطنبول ٢٠٠٥.

٢٠- رحيل الشاعر تيريز- ٢٠٠٥- المانيا. باللغتين الكُردية والعربية.

٢١- قصة المولد (Mewlûda pêxember)، تيريز- باللغة الكُردية. -٢٠٠٦- بيروت.

٢٢- ديوان شعر(وثن للعشق)، باللغة العربية.ترجمة:الشيخ توفيق الحسيني. دمشق.دار كيوان.

٢٣- طرائف كردية-٢-باللغة الكُردية- تيريز-٢٠٠٩. نشر في موقع تيريز نامه.

٢٤- أطياف الماضي -٢٠٠٩.باللغة العربية.

٢٥- مختارات (لقاءات وحوارات)، باللغة العربية. جزء(١)- ٢٠٠٩.

٢٦- مختارات (لقاءات وحوارات)، باللغة العربية. جزء(٢)- ٢٠٠٩.

27- بيناهي، باللغة الكُردية- بيروت-لبنان، مطبعة اميرال، عام ٢٠١٠م.

28- من أدب القضية- إعداد: دلاور زنكي و أحمد شهاب. الطبعة الأولى- خاصة. ألمانيا- برلين. ٢٠١١م. نشر في موقع دلاور زنكي.

٢٩- عبدالرزاق بدرخان، ترجمة دلاور زنكي ٢٠١٠م

٣٠- حكايات شعبية، روجيه ليسكو، ترجمة دلاور زنكي و توفيق الحسيني. ٢٠١٠م دمشق.

٣١- عثمان صبري حياته ونضاله واعماله، ٢٠١٢م

٣٢- قصة العلم الكُردي، دلاور زنكي، قامشلو-٢٠١٢م.

٣٣- تضاريس الأدب الكردي، قامشلو -٢٠١٤م.

٣٤- الأدب الكُردي بين الحقيقة والأمل، قامشلو-٢٠١٤م.

٣٥- دعاء اليزيديين، جلادت بدرخان، ترجمة دلاور زنكي ٢٠١٧م قامشلو.

٣٦- القراءة الكردية، كاميران بدرخان، ترجمة دلاور زنكي ٢٠١٧م قامشلو.

٣٧- من رذاذ الذاكرة، باللغة الكردية، ٢٠١٧م قامشلو.

٣٨- روشن بدرخان حياتها واعمالها، قامشلو ٢٠١٧م.

٣٩- روان، تأليف: دلاور زنكي، تقدمة: دلوفاني دشتي، مطبعة شلير قامشلو٢٠١٧م.

٤٠-نهضة الثقافة الكردية في مجلة هاوار١٩٣٢-١٩٤٣، د.حسين حبش، ترجمة: دلاور زنكي، دار النشر(دار)، قامشلو ٢٠١٧م.

٤١- كُرد وكُردستان عبر أسفار التاريخ، قامشلو -٢٠١٩م.

٤٢- ديوان شعر (كلستان)، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.

٤٣- معارك ساسون، عثمان صبري، ترجمة: دلاور زنكي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.

٤٤- Qîrîna Mirinê، تأليف: دلاور زنكي، تقدمة: دلوفاني دشتي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.

٤٥- بداية الأدب الكردي –بحث- محمد أوزون، ترجمة: دلاور زنكي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.

٤٦- الفن في لوحات الشرفنامه، تأليف عبدالرقيب يوسف الزفنكي، ترجمة: دلاور زنكي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.

٤٧- المستضعفون الكرد واخوانهم المسلمون، جمال نبز، ترجمة:دلاور زنكي، مطبعة بيلا، قامشلو ٢٠٢١م.

الأعمال التي ساعد الأميرة روشن بدرخان بانجازها وقام بطبعها ونشرها:

١- مذكراتي-صالح بدرخان-دمشق-١٩٩١.

٢- الأمير بدرخان- لطفي- بيروت-١٩٩٢.

٣- رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا- جلادت بدرخان. نشرها: دلاور زنكي.

٤- مذكرات امرأة- الجزء الثاني-دمشق. دار علاء للنشر.

-له أعمال باللغة الكردية والعربية كثيرة لم تنشر بعد.

وله موقع خاص على الانترنيت:

موقع دلاور زنكي:

www.dilawerkurdi.wordpress.com

الفهرس

اللغة الكردية..... ٥

أحوال اللغة الكردية..... ٤٧

الأبجدية الأولى ٦٧

موجز تاريخ الأبجديات الكردية ٧٧

الموعظة ٩٧

التعليق على الأغنيات الثلاث ١١١

حوار مع البروفسور جمال نبز ١٢٣

عزيز السُّهب ١٢٩

من هو المغني أحمد فرمان الكيكي ١٣٩

الأمير سيف الدين ١٤٣

يزدان شير ١٥٥

نبذة موجزة عن سيرة حياة المترجم ١٦٥